PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 021981137

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2001

CIRC USE
2001-2002

تلخيص المنطق

من منشورات جامعة الزهراء (ع)

Turāb

تلخيص المنطق

من منشورات جامعة الزّهراء (ع)

قم المقدّسة ـ الحوزة العلميّة

الرّقم ـ ١

(Arab)
BC39
.5
.A65T872
1986

تعرفة الكتاب

الاسم : تلخيص المنطق

الملخِّص : اكبر ترابى

الناشر : جامعة الزّهراء (ع)

القائم بالنشر : مؤسّسة دارالعلم للطّباعة و النشر

رقم الطّبعة : الاولى

تاريخ الطبع : الخريف - ١٣٦٥ هـ . ش.

عدد النُّسخ : ٣٠٠٠

مُرتّب الحروف : پايا

المطبعه : قدس

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 021981137

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من واجبات الحوزات العلميّه ــ ككلّ مركز ثقافىّ آخر ــ اعداد كتب تُدارُ عليها رحى الدّراسات فى شتّى العلوم الّتى يتطلّب عنها هناك . و قد تصّدى السّلف الصالح بهذا الواجب كتصدّيهم بسائر الواجبات العلميّة و الاجتماعيّة ــ جزاهم الله عن الفضل و الفضيلة خيراً ــ غير أنّ الزّمان كلّما يتجدّد يطلبُ تجديد النظر فيما حصل بايدى من لاعصمة له من أبناء البشر العاديّين و إن لا ينبغى التّسرّع فى تزهيد المؤلّفات القيّمة و إقامة مالم يُعمل فيه حقُ العمل ممّن له هذا الصُّلوح مُقامَها. و بعد ذاك فإنّ من الكتب الدّراسيّة الّتى لها منزلة عالية و قيمة غالية كتاب «المنطق» للعلاّمة المظفّر قدّس اللّهُ سرَّه الشّريف الّذى فاق بحق ماسواه فى هذا العلم و فى هذا المستوى بملاحظة مجموع مالا حظه المؤلّف العلاّمة فى تأليفه. هذا و لكنّ فيه شئ من الاطناب و قد احسّ ذلك و يُحسّ من درّسه و دَرسَه ولا سيّما بالنظر إلى حال الطالبات الكرائم اللاّتى فى مضيقة نسبيّه من الوقت و الفراغة لتعلّم شتىّ العلوم الدّينيّة فى الحوزات العلميّة الاسلاميّة.

فلذلك كلّه سألنا بعض الأساتذة الأجلاّء من الاخوة الكرام تلخيص ذاك الكتاب القيّم بما لا يُخلّ بالغرض ولا يَضّر بايفاء المراد. فأجاب ــ و شكراً له ــ مراعياً للدّقّة والامانة حيث لم يزد كلمة او حرفاً على عبارات المصنّف قُدِّسَ سُّره بل إنّما حذف بعض الكلمات المرادفة و الجملات الموضحة و ما إلى ذلك. ثمّ نظر فى ذلك بعض آخر من الاساتذة و دُرِّسَ الكتاب ــ تلخيص المنطق ــ بأكثرَ من مرّةٍ فى المراكز العلميّة المختلفة و تُمِّمَ و كُمِّل فأصبحَ بحمدالله مُهيَّئاً للطّبع و يُقَدَّمُ الآن بعناية الله إلى عالَم العلم و الثِقافة رجاءً منهُ تعالى أن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم و يجعل الكتاب ممّا يُنْتَفَعُ به كما انْتُفِعَ ولا يزالُ يُنتَفَعُ بأصله إنّه ولىّ التوفيق و نعم المولى و

(Arab)
BC39
.5
.A65T872
1986

تعرفة الكتاب

الاسم : تلخيص المنطق

الملخِّص : اكبر ترابى

الناشر : جامعة الزّهراء (ع)

القائم بالنشر : مؤسّسة دارالعلم للطّباعة و النشر

رقم الطّبعة : الاولى

تاريخ الطبع : الخريف - ١٣٦٥ هـ . ش.

عدد النُّسخ : ٣٠٠٠

مُرتّب الحروف : پايا

المطبعه : قدس

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 021981137

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من واجبات الحوزات العلميّه ــ ككلّ مركز ثقافيّ آخر ــ اعداد كتب تُدارُ عليها رحى الدّراسات فى شتّى العلوم الّتى يتطلّب عنها هناك . و قد تصّدى السّلف الصالح بهذا الواجب كتصدّيهم بسائر الواجبات العلميّة و الاجتماعيّة ــ جزاهم الله عن الفضل و الفضيلة خيراً ــ غير أنّ الزّمان كلّما يتجدّد يطلبُ تجديد النظر فيما حصل بايدى من لاعصمة له من أبناء البشر العاديّين و إن لا ينبغى التّسرّع فى تزهيد المؤلّفات القيّمة و إقامة مالم يُعمل فيه حقُ العمل ممّن له هذا الصُّلوح مُقامَها. و بعد ذاك فإنّ من الكتب الدّراسيّة الّتى لها منزلة عالية و قيمة غالية كتاب «المنطق» للعلاّمة المظفّر قدّس اللّهُ سرَّه الشّريف الّذى فاق بحق ماسواه فى هذا العلم و فى هذا المستوى بملاحظة مجموع مالا حظه المؤلّف العلاّمة فى تأليفه. هذا و لكنّ فيه شئ من الاطناب و قد احسّ ذلك و يُحسّ من درّسه و دَرسَه ولا سيّما بالنظر إلى حال الطالبات الكرائم اللاّتى فى مضيقة نسبيّه من الوقت و الفراغة لتعلّم شتىّ العلوم الدّينيّة فى الحوزات العلميّة الاسلاميّة.

فلذلك كلّه سألنا بعض الأساتذة الأجلاّء من الاخوة الكرام تلخيص ذاك الكتاب القيّم بما لا يُخلّ بالغرض ولا يَضّر بايفاء المراد. فأجاب ــ و شكراً له ــ مراعياً للدّقّة والامانة حيث لم يزد كلمة او حرفاً على عبارات المصنّف قُدِّسَ سُّره بل إنّما حذف بعض الكلمات المرادفة و الجملات الموضحة و ما إلى ذلك. ثمّ نظر فى ذلك بعض آخر من الاساتذة و دُرِّسَ الكتاب ــ تلخيص المنطق ــ بأكثرَ من مرّةٍ فى المراكز العلميّة المختلفة و تُمِّمَ و كُمِّل فأصبحَ بحمدالله مُهيَّئاً للطّبع و يُقَدَّمُ الآن بعناية الله إلى عالَم العلم و الثِقافة رجاءً منهُ تعالى أن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم و يجعل الكتاب ممّا يُنْتَفَعُ به كما انْتُفِعَ ولا يزالُ يُنتَفَعُ بأصله إنّه ولىّ التوفيق و نعم المولى و

نعم النصير. و نشكره جلّ شأنه لحصول هذا التوفيق لجامعة الزّهراء عليها السّلام الّتى أُسِّسَت بأمرٍ من إمام الأمّة و قائد الثورة العالميّة الاسلاميّة آية الله العظمى الإمام الخمينى أدام الله ظلّه و أوصل حياته المبروكة بظهور القائم المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشّريف و جعلنا من أعوانه و أنصاره اللّهم آمين. ربيع الأوّل / ١٤٠٧ = آبان / ١٣٦٥

إدارة جامعة الزّهراء (ع)

فهرس كتاب تلخيص المنطق

الجزء الاول

المدخل

الحاجة الى المنطق ١

تعريف علم المنطق ١

العلم

تمهيد: مراتب العلم ١

تنبيه ٢

تعريف العلم ٢

التصور و التصديق ٢

تبصرة ٣

بماذا يتعلق التصديق و التصور؟ ٣

اقسام التصديق ٣

تنبيهان ٣

الجهل و اقسامه ٤

ليس الجهل المركب من العلم ٤

العلم ضروريّ و نظريّ ٤

اسباب التوجه ٤

تعريف الفكر او النظر ٥

تمرينات ٦

ابحاث المنطق ٦

الباب الاوّل ـ مباحث الالفاظ

الحاجة الى مباحث الالفاظ ٧
التمهيد ٧
النتيجة ٨

الدلالة

تعريف الدلالة ٩
اقسام الدلالة ٩
اقسام الدلالة الوضعية ٩
الدلالة اللفظية ١٠
اقسام الدلالة اللفظية ١٠
شرط الدلالة الالتزاميّة ١٠
تمرينات ١٠
تقسيمات الالفاظ ١٢
١ ـ المختص. المشترك . المنقول. المرتجل. الحقيقة و المجاز ١٢
تنبيهان ١٣
تمرينات ١٣
٢ ـ الترادف و التباين ١٣
قسمة الالفاظ المتباينة ١٤
اقسام التقابل ١٥
تمرينات ١٥
٣ ـ المفرد و المركب ١٦
اقسام المركب: التام و الناقص ١٦
الخبر و الانشاء ١٧
اقسام المفرد ١٧
تنبيه ١٨
تمرينات ١٨

الباب الثانى ــ مباحث الكلى

المفهوم و المصداق ١٩
الكلى و الجزئى ١٩
تنبيه ١٩

تنبيه آخر ١٩
الجزئى الاضافى ٢٠
المتواطى و المشكك ٢٠
تمرينات ٢٠
العنوان و المعنون ٢١
امثلة للتوضيح ٢١
تمرينات ٢٢
النسب الاربع ٢٢
النسب بين نقيضى الكليين ٢٣
تمرينات ٢٥
الكليات الخمسة ٢٥
تعريف النوع ٢٥
تعريف الجنس ٢٥
تعريف الفصل ٢٦
تقسيمات ٢٦
١ ــ النوع: حقيقى و اضافى ٢٦
٢ ــ الجنس: قريب و بعيد و متوسط ٢٦
٣ ــ النوع الاضافى: عال و سافل و متوسط ٢٦
٤ ــ الفصل: قريب و بعيد و مقوم و مقسم ٢٧
الذاتى و العرضى ٢٧
اقسام العرضى: الخاصة و العرض العام ٢٨
«تنبيهات و توضيحات» ٢٨
١ ــ اجتماع الخاصة والعرض العام ٢٨
٢ ــ اجتماع العرضى و الذاتى ٢٨
٣ ــ تقسيم الخاصة و الفصل الى مفرد و مركب ٢٨
الصنف ٢٨
«الحمل و انواعه» ٢٨
الحمل: طبعى و وضعى ٢٩
الحمل: ذاتى و شايع ٢٩
الحمل: مواطاة و اشتقاق ٣٠

العروض معناه الحمل ٣٠
«تقسيمات العرضى» ٣٠
العرض: لازم و مفارق ٣٠
اقسام اللازم ٣٠
اقسام المفارق ٣١
الكلى المنطقى و الطبيعى و العقلى ٣١
تمرينات ٣١

الباب الثالث ــ المعرّف و تلحق به القسمة

المقدمة فى مطلب ما واىّ و هل ولم ٣٣
تنبيه: «ما الحقيقية» ٣٤
فروع المطالب ٣٤
التعريف ــ تمهيد ٣٤
اقسام التعريف: الحد و الرسم ٣٥
انارة ٣٥
التعريف بالمثال ٣٦
التعريف بالتشبيه ٣٦
شروط التعريف ٣٦
القسمة: تعريفها و فائدتها ٣٧
«اصول القسمة» ٣٨
١ ــ لابدّ من ثمرة ٣٨
٢ ــ لابدّ من تباين الاجزاء ٣٨
٣ ــ اساس القسمة ٣٨
٤ ــ جامعة مانعة ٣٨
«انواع القسمة» ٣٨
١ ــ القسمة الطبيعية ٣٨
٢ ــ القسمة المنطقية ٣٩
«اساليب القسمة» ٣٩
١ ــ طريقة القسمة الثنائية ٣٩
٢ ــ طريقة القسمة التفصيلية ٤٠
التعريف بالقسمة ٤٠
كسب التعريف بالقسمة ٤١

طريقة التحليل العقلى ٤١
طريقة القسمة المنطقية الثنائية ٤٢
تمرينات ٤٣

* * * * * *

الجزء الثانى

الباب الرابع: القضايا واحكامها وفيه فصلان

الفصل الاوّل ــ القضايا

القضيّة ٤٥
اقسام القضية ٤٥
القضيّة: حمليّة و شرطية ٤٥
الشرطيه: متصلة و منفصلة ٤٦
القضيّة: موجبة و سالبة ٤٦
تنبيه: ٤٦
تنبيه آخر ٤٦
اجزاء القضية ٤٦
اقسام القضيّة باعتبار الموضوع ٤٦
لااعتبار الا بالمحصورات ٤٧
السور و الفاظه ٤٧
تقسيم الشرطية الى شخصيّة و مهملة و محصورة ٤٩
السور فى الشرطية ٥٠
«تقسيمات الخاصة بالحملية» ٥٠
١ ــ الذهنيه، الخارجيه، الحقيقية ٥٠
٢ ــ المعدولة و المحصلة ٥١
تنبيه ٥١
٣ ــ الموجهات. مادة القضيه ٥٢
الامكان العام ٥٢
جهة القضيّة ٥٣
انواع الموجهات ٥٣
اقسام البسيطة و اهمها ثمان ٥٣

اقسام المركبة واهمها ستّ ٥٤
تمرينات ٥٦
تقسيمات الشرطية الاخرى ٥٦
١ ــ اللزومية و الا تفاقية ٥٦
٢ ــ اقسام المنفصلة: الف ـ العنادية و الا تفاقية ٥٧
ب: الحقيقية. مانعة الجمع و مانعة الخلو ٥٧
تنبيه ١ ــ تأليف الشرطيات ٥٨
تنبيه ٢ ــ المنحرفات ٥٨
تطبيقات على التنبيهين ٥٨
تمرينات على التنبيهين ٥٩

الفصل الثانى ــ احكام القضايا

تمهيد ٦٠
التناقض ــ الحاجة الى هذا البحث والتعريف به ٦٠
تعريف التناقض ــ شروطه ــ الوحدات التسع ٦١
الاختلاف بالكم و الكيف و الجهة ٦٢
التداخل و التضاد و الدخول تحت التضاد ٦٢
لوح لتناسب المحصورات ٦٣
العكس المستوى ٦٣
شروط العكس ٦٤
عكس النقيض ٦٥
قاعدة عكس النقيض من جهة الكم ٦٥
برهان عكس السالبة الكليّة ٦٥
برهان عكس السالبة الجزئية ٦٦
برهان عكس الموجبة الكلية ٦٧
الموجبة الجزئية لا تنعكس ٦٧
تمرينات ٦٨
من ملحقات العكوس: النقض ٦٩
قاعدة نقض المحمول ٦٩
تنبيهان ٧٠

تمرينات ٧٠
قاعدة النقض التام و نقض الموضوع ٧٢
لوح نسب المحصورات ٧٣
البديهية المنطقية او الاستدلال المباشر البديهى ٧٣

الباب الخامس ــ مباحث الاستدلال

تصدير ٧٥
«طرق استدلال» ٧٥
١ ــ القياس ــ تعريفه ٧٦
الاصطلاحات العامّة فى القياس ٧٦
«اقسام القياس بحسب مادته و هيئته» ٧٦
الاقترانى الحملى: حدوده ٧٧
القواعد العامّة للاقترانى ٧٨
الاشكال الاربعة ٧٩
الشكل الاوّل ٧٩
ضروب الشكل الاوّل ٨٠
الشكل الثانى ٨٠
ضروب الشكل الثانى ٨١
تمرين ٨٢
الشكل الثالث و ضروبه ٨٢
«تنبيهات» ٨٤
١ ــ طريقة الخلف ٨٤
٢ ــ دليل الافتراض ٨٤
٣ ــ الردّ ٨٥
الشكل الرابع و ضروبه ٨٥
تمرينات ٨٦
الاقترانى الشرطى ــ تعريفه و حدوده و اقسامه ٨٧
١ ــ المؤلف من المتصلات ٨٨
٢ ــ المؤلف من المنفصلات ٨٨
التأليف من المنفصلات و شروطه ٩٠
٣ ــ المؤلف من المتصلة و المنفصلة ٩١

٤ ــ المؤلف من الحملية و المتصلة ٩١
٥ ــ المؤلف من الحملية و المنفصلة ٩٢
القياس الاستثنائى ــ تعريفه و تأليفه و شروطه ٩٣
حكم الا تصالى ٩٣
حكم الانفصالى ٩٤
«خاتمة فى لواحق القياس» ٩٤
القياس المضمر او المضير ٩٤
كسب المقدمات بالتحليل ٩٥
«القياسات المركبة» ٩٦
اقسام القياس المركب: موصول و مفصول ٩٦
قياس الخلف ٩٦
قياس المساواة ٩٧
٢ ــ الاستقراء ــ تعريفه ٩٧
اقسام الاستقراء ٩٨
شبهة مستعصية ٩٨
حلّ الشبهة ٩٨
٣ ــ التمثيل ــ تعريفه و اركانه ٩٩
قيمته العلمية ٩٩
تمرينات على الاقيسة ١٠٠

* * * * * *

الجزء الثالث

الباب السادس ــ الصناعات الخمس

تمهيد ١٠٢
«المقدمة فى مبادئ الاقيسة» ١٠٢
«١ ــ اليقينيات و اقسامها الستّة» ١٠٣
الاوّليات ١٠٣
المشاهدات ١٠٤
التجربيات ١٠٤
المتواترات ١٠٤

الحدسيات ١٠٥
الفطريات ١٠٥
تمرينات ١٠٥
٢ ــ المظنونات ١٠٦
٣ ــ المشهورات و اقسامها ١٠٧
الواجبات القبول ١٠٧
التأديبات الصلاحيّة ١٠٨
الخلقيات ١٠٨
الانفعاليات ١٠٨
العاديات ١٠٩
الاستقرائيات ١٠٩
٤ ــ الوهميّات ١٠٩
٥ ــ المسلمّات ١٠٩
٦ ــ المقبولات ١١٠
٧ ــ المشبهات ١١٠
٨ ــ المخيّلات ١١٠
اقسام الاقيسة بحب المادّة ١١١
فائدة الصناعات الخمس على الاجمال ١١١

الفصل الاول ــ صناعة البرهان

١ ــ حقيقة البرهان ١١٣
٢ ــ البرهان قياس ١١٣
٣ ــ البرهان لمى و انّى ١١٣
٤ ــ اقسام البرهان الانّى ١١٤
٥ ــ الطريق الاساس الفكرى لتحصيل البرهان ١١٤
٦ ــ البرهان اللّمى مطلق و غير مطلق ١١٥
٧ ــ معنى العلّة فى البرهان اللّمى ١١٦
٨ ــ تعقيب و توضيح فى اخذ العلل حدوداً وسطى ١١٧
٩ ــ شروط مقدمات البرهان و هى سبعة ١١٧
١٠ ــ معنى الذاتى فى كتاب البرهان ١١٨
١١ ــ معنى الاوّلى ١١٩

الفصل الثانی ــ صناعة الجدل

المبحث الاوّل ــ القواعد و الاصول

١ ــ مصطلحات هذه الصناعة ١٢٠
٢ ــ وجه الحاجة الى الجدل ١٢١
٣ ــ المقارنة بين الجدل و البرهان ١٢١
٤ ــ تعريف الجدل ١٢٢
٥ ــ فوائد الجدل ١٢٢
٦ ــ السؤال و الجواب ١٢٣
٧ ــ مبادئ الجدل ١٢٣
٨ ــ مقدمات الجدل ١٢٤
٩ ــ مسائل الجدل ١٢٥
١٠ ــ مطالب الجدل ١٢٥
١١ ــ أدوات هذه الصناعة ١٢٦

المبحث الثانی ــ المواضع

١ ــ معنى الموضع ١٢٨
٢ ــ فائدة الموضع و سرّ التسمية ١٢٩
٣ ــ اصناف المواضع ١٢٩
٤ ــ مواضع الاثبات و الابطال ١٣٠
٥ ــ مواضع الاولى و الآثر ١٣١

المبحث الثالث ــ الوصايا

١ ــ تعليمات للسائل ١٣٢
٢ ــ تعليمات للمجيب ١٣٣
٣ ــ تعليمات مشتركة للسائل و المجيب او آداب المناظرة ١٣٤

الفصل الثالث ــ صناعة الخطابة

المحبث الاوّل ــ الاصول و القواعد

١ ــ وجه الحاجة الى الخطابة ١٣٦
٢ ــ وظائف الخطابة و فوائدها ١٣٦
٣ ــ تعريف هذه الصناعة و بيان معنى الخطابة ١٣٧
٤ ــ اجزاء الخطابة ١٣٧
٥ ــ العمود ١٣٨

٦ ــ الاستدراجات بحسب القائل ١٣٨
٧ ــ الاستدراجات بحسب القول ١٣٨
٨ ــ الاستدراجات بحسب المخاطب ١٣٩
٩ ــ شهادة القول ١٣٩
١٠ ــ شهادة الحال ١٣٩
١١ ــ الفرق بين الخطابة و الجدل ١٤٠
١٢ ــ اركان الخطابة ١٤٠
١٣ ــ اصناف المخاطبات ١٤١
١٤ ــ صور تأليف الخطابة و مصطلحاته ١٤١
١٥ ــ الضمير ١٤٢
١٦ ــ التمثيل ١٤٣

المبحث الثانى ــ الانواع

١ ــ تمهيد ١٤٤
٢ ــ الانواع المتعلقة بالمناظرات ١٤٤
٣ ــ الانواع المتعلقة بالمشاجرات ١٤٥
٤ ــ الانواع المتعلقة بالمشاورات ١٤٦

المبحث الثالث ــ التوابع

١ ــ تمهيد ١٤٨
٢ ــ حال الالفاظ ١٤٨
٣ ــ نظم و ترتيب الاقوال الخطابيّة ١٥٠
٤ ــ الاخذ بالوجوه ١٥٠

الفصل الرابع ــ صناعة الشعر

تمهيد ١٥٢
تعريف الشعر ١٥٢
فائدته ١٥٢
السبب فى تأثيره على النفوس ١٥٣
بما ذا يكون الشعر شعراً اى مخيّلاً ١٥٣
اكذبه اعذبه ١٥٣
القضايا المخيّلات و تأثيرها ١٥٤
هل هناك قاعدة للقضايا المخيلات ١٥٤

من اين تتولد ملكة الشعر؟ ١٥٥
صلة الشعر بالعقل الباطن ١٥٥

الفصل الخامس ــ صناعة المغالطة

المبحث الاوّل ــ المقدّمات

١ ــ معنى المغالطة و بماذا تتحقق ١٥٦
٢ ــ اغراض المغالطة ١٥٧
٣ ــ فائدة هذه الصناعة ١٥٧
٤ ــ اجزاء هذه الصناعة ١٥٧
٥ ــ موضوع هذه الصناعة و موادّها ١٥٨

المبحث الثانى ــ اجزاء الصناعة الذاتية

تمهيد ١٥٩
(١) ــ المغالطات اللفظيّة ١٥٩
١ ــ المغالطة باشتراك الاسم ١٦٠
٢ ــ المغالطة فى هيئة اللفظ الذاتية ١٦٠
٣ ــ المغالطة فى الاعراب و الاعجام ١٦٠
٤ ــ مغالطة المماراة ١٦١
٥ ــ مغالطة تركيب المفصل ١٦١
٦ ــ مغالطة تفصيل المركب ١٦٢
(٢) المغالطات المعنوية ١٦٢
١ ــ ايهام الانعكاس ١٦٢
٢ ــ اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات ١٦٢
٣ ــ سوء اعتبار الحمل ١٦٢
٤ ــ جمع المسائل فى مسألة واحدة ١٦٣
٥ ــ سوء التأليف ١٦٣
٦ ــ المصادرة على المطلوب ١٦٤
٧ ــ وضع ما ليس بعلة علة ١٦٤
المبحث الثالث ــ اجزاء الصناعة العرضية ١٦٥

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحمٰنِ الرَّحيمْ

المدخل

«الحاجة الى المنطق»

ان الانسان بحاجةٍ الى ما يصحّح افكاره و يرشده الى طريق الاستنتاج الصحيح. فالمنطق هو الّذى يرشده الى تصحيح التفكير اذن فحاجتنا الى المنطق هى تصحيح افكارنا.

لو قُلتم: ان الناس يدرسونه و يخطأون فلا نفع فيه.

قُلنا: ليس كذلك الاّ لأنّ دارسه لا يحصل على ملكته اولا يراعى قواعده عندالحاجة او يخطأ فى تطبيقها.

«تعريف علم المنطق»

و لذلك عرّفوا علم المنطق بانّه آلةٌ قانونيةٌ تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر. فانظر الى كلمة (مراعاتها) و اعرف السرّ فيها كما قدّمناه.

«المنطق آلة»

انّما هو من قسم العلوم الآلية التى تستخدم لحصول غاية كما يبحث علم الجبر عن طرق حلّ المعادلات التى بها يتوصل الرّياضى الى المجهولات الحسابية و لذا سمّوه بانّه خادم العلوم.

«العلم»

«تمهيد: مراتب العلم»

١ ــ العلم الحسى الّذى هو ليس الاّ حسّ النفس بالاشياء الّتى تنالها الحواسّ

الخمس و هذا اوّل درجات العلم و رأس المال لجميع العلوم الّتى يحصل عليها الانسان.

٢ ــ العلم الخيالى : يحصل عليه بقوة الخيال و هوانْ يتصرف الذهن فى المحسوسات عنده فينسب بعضها الى بعض نحو هذا اطول من ذاک و يؤلف بعضها من بعض تأليفاً قدلايكون له وجود فى الخارج.

٣ ــ العلم الوهمى : يحصل عليه بقوة الوهم و هو ادراک المعانى الجزئية الّتى لا مادّة لها ولا مقدار مثل حبّ ابويه له وحزن الثّاكل.

٤ ــ العلم العقلى : الّذى كان به الانسان انساناً، يحصل عليه بقوة العقل، التى يديربها دقّة مدركاته و يميّز الصحيح منها عن الفاسد و ينتزع المعانى الكلية من الجزئيات و يقيس بعضها على بعضٍ و ينتقل من معلوم الى آخر و يستنتج و يحكم و علم المنطق وضع لاجل تنظيم تصرفات هذه القوة خوفاً من تأثير الوهم و الخيال عليها.

«تنبيه»

المبحوث عنه هنا هوالعلم الحصولى لا الحضورى كعلم النفس بذاتها و علم الله تعالى بنفسه و بمخلوقاته و بينهما فروقٌ:

١ ــ انّ الحصولى هو حضور صورة المعلوم لدى العالم و الحضورى هو حضور نفس المعلوم لديه.

٢ ــ انّ المعلوم بالحصولى وجوده العلمى غير وجوده العينى و انّه بالحضورى هو عين ذاک.

٣ ــ ان الحصولى هو الّذى ينقسم الى التصوّر و التصديق لاالحضورى.

«تعريف العلم»

العلم، انّما هو انطباع صور الاشياء فى نفسک كما تنطبع صورة الاشياءِ فى المرآة او حضور صورة الشئ عندالعقل.

«التصور والتصديق»

فاعلم انّ التصور و الادراک و العلم كلها الفاظ لمعنى و هو حضور صور الاشياءِ عند العقل.

فالتّصور: تصور لا يستتبع الحكم و تصديق النفس و التصديق تصور يستتبع الحكم و

قناعة النفس و تصديقها او صورة المطابقه للواقع الّتى يدركها العقل المستلزمة لتصديق النفس و اذعانها بخلاف التصور سمّى تصديقاً باسم لازمه.[١]

«تبصرة»

اذا قيل (التصور المطلق) يراد به ما يساوق العلم والادراک بخلاف التصور المقيد فانّه مقابل التصديق.

«بماذا يتعلق التصديق و التصور؟»

للتصديق موردٌ واحد و هو النسبة فى الجملة الخبرية عند الاذعان بمطابقتها للواقع او عدمها. امّا التّصور فيتعلق باحد اربعة امور:

١ ــ (المفرد) من اسم و فعل (كلمة) و حرف (اداة)

٢ ــ (النسبة فى الخبر) عندالشک فيها او توهّمها حيث لا تصديق.

٣ ــ (النسبة فى الانشاءِ) إذلا واقع لها وراء الكلام فلا مطابقة فيها للواقع خارج الكلام فلا تصديق.

٤ ــ (المركب النّاقص) كالمضاف و المضاف اليه و الشبيه به و الموصول وصلته و الصفة و الموصوف و كلّ واحد من طرفى الجملة الشرطية الى آخر المركبات الناقصة.

«اقسام التصديق»

ينقسم الى قسمين، يقين و ظنّ:

١ ــ اليقين[٢]: و هو ان تصدق بمضمون الخبرا و بعدمه ولا تحتمل الطرف الآخر.

٢ ــ الظّنّ: و هو ان ترجّح مضمون الخبرا و عدمه مع تجويز الطرف الآخر.

«تنبيهان»

١ ــ الوهم و هو ان تحتمل مضمون الخبر او عدمه مع ترجيح الطرف الآخر و الشک و هو اَنْ يتساوى احتمال الوقوع و العدم، ليسا من اقسام التصديق بل من اقسام الجهل.

٢ ــ الوهم و الظن دائماً يتعاكسان.

---

١ ــ هذالبيان عن معنى التصديق هو خلاصة آراءِ المحققين من الفلاسفة و اليه تعريف الشيخ فى الاشارات بانّه تصور معه حكم.

٢ ــ ولليقين معنى آخر فى اصطلاحهم و هو خصوص التصديق الجازم المطابق للواقع لاعن تقليد و المقصود هنا به اعمّ من (لاعن تقليد).

«الجهل و اقسامه»

الجهل عدم العلم ممّن له استعداد له و سيأتى أنّ مثل هذا يسمّى (عدم ملكة) و مقابله و هوالعلم (ملكة).

الجهل على قسمين كما أنَّ العلم كذلك. ١ ــ الجهل التصورى و هو يكون فى مورد التصور. ٢ ــ الجهل التصديقى و هو يكون فى مورد التصديق.

ثم الجهل ينقسم الى بسيط و مركب:

١ ــ بسيط و هو ان يجهل الانسان شيئاً و هو ملتفتٌ الى جهله.

٢ ــ مركب و ان يجهل الانسان شيئاً و هو غير ملتفت الى جهله بل يعتقد انّه من اهل العلم به و هذا مركبٌ من جهلين: بالواقع و بهذاالجهل، و يختص هذا فى مورد التصديق لانّه لا يكون الاّ مع الاعتقاد الخاصّ به.

«ليس الجهل المركب من العلم»

يزعم بعضهم دخول الجهل المركب فى العلم نظراً الى انّه يتضمّن الاعتقاد و ان خالف الواقع و لكنّا اذا دَقَّقنا تعريف العلم نعرف ابتعاد هذاالزّعم عن الصّواب لأنَّ معنى (حضور صورة الشئ عندالعقل) حضور صورة نفس ذلك الشئ أمّا اذا حضرت صورة غيره بزعم انها صورته فلم تحضر فلا يدخل تحت تعريف العلم و هذا هو حال الجهل المركب.

«العلم ضرورىّ و نظرىّ»

ينقسم العلم بكلا قسميه الى قسمين:

١ ــ الضرورى اوالبديهى: وهو مالا يحتاج فى حصوله الى كسب و اجراءِ عمليات عقليّة فيحصل بالاضطرار من دون توقّف بشرط وجود اسباب التوجه الآتية كتصوّرنا لمفهوم الوجود و العدم و تصديقنا بأن الكلّ اعظم من الجزءِ.

٢ ــ النظرى او الكسبى: و هو ما يحتاج حصوله الى كسب و اجراءِ عمليّات عقلية و معادلات فكرية كالمعادلات الجبريّه.

«اسباب التوجه»

اشرنا الى ان حصول الضرورىّ لابدّ فيه من احد اسباب التوجه اذ يمكن قد يكون الشئ بديهيّاً ولكن يجهله الانسان لفقد السّبب ولا يضرّ ذلك ببداهة البديهى و هى امورٌ:

١ ــ الانتباه ــ و هذا مطّرد فى جميعها.

٢ ــ سلامة الذهن ــ هذا مطّرد ايضاً فانّ من كان سقيم الذهن قد يشكّ فى اظهر الامور.

٣ ــ سلامة الحواس ــ و هذا خاصّ بالمحسوسات.

٤ ــ فقدان الشبهة ــ و الشبهة ان يؤلف الذهن دليلاً فاسداً تناقض بديهة من البديهيات و يغفل عمّا فيه من المغالطة فيشك بتلك البديهة او يعتقد بعدمها فان من البديهيات ان الوجود و العدم نقيضان و أنّهما لا يجتمعان ولا يرتفعان ولكن دخلت على بعض الشبهة فيها فحسب ان الوجود و العدم لهما واسطة و سمّاها (الحال) فهما يرتفعان عندها. لكن مستقيم التفكير اذا حدث له ذلك و عجز عن كشف المغالطة يردّها و يقول انّها (شبهة فى مقابل البديهة).

٥ ــ عملية غير عقلية ــ لكثير من البديهيات كالتجربة فى التجربيات.

«تعريف الفكر او النّظر»

هو حركة العقل بين المعلوم و المجهول. توضيح ذلك انّ العقل عند مواجهة المجهول تمرّ عليه خمسة ادوار:

١ ــ مواجهة المجهول.

٢ ــ معرفة نوع المجهول فقد يواجه المجهول ولا يعرف نوعه.

٣ ــ حركة العقل من المجهول الى المعلومات المخزونة عنده.

٤ ــ حركة العقل ثانياً بين المعلومات للفحص عنها و تأليف ماينا سب المجهول.

٥ ــ حركة العقل ثالثاً من المعلوم الّذى استطاع تأليفه مما عنده الى المطلوب.

و هذه الحركات الثلاثة الاخيرة هى الفكر او النظر و هذا معنى حركة العقل بين المعلوم و المجهول.

فاعلم انّ من له قوة الحدس يستغنى عن الحركتين الاوليين و انّما ينتقل رأساً بحركة واحدة من المعلومات الى المجهول و هذا معنى (الحدس) و لذلك جعلواالقضايا الحدسيات من اقسام البديهيات ولاجل هذا قالوا ان قضية واحدة قد تكون بديهية عند شخص و نظرية عند آخر.

«تمرينات»

١ ــ لما ذالم يكن الوهم و الشک من اقسام التصديق؟

٢ ــ اذکر خمس قضايا بديهية من عندک مع بيان ماتحتاج اليه کل منها من اسباب توجه النفس الخمسة؟

٣ ــ اذا علمت بأنّ فی الغرفة شيئاً ما، و بعد الفحص عنه کثيراً وجدته فعلمت انّه فارة مختفية فهذا العلم الحاصل بعدالبحث ضروریّ ام نظریّ؟

٤ ــ هل اتّفق أن حصلت لک شبهة فی مقابل بديهة؟ اذکرها.

٥ ــ ماالفرق بين الفکر و الحدس؟

«ابحاث المنطق»

علم المنطق انّما يحتاج اليه لتحصيل العلوم النظرية أمّا الضروريّات فهی حاصلة بنفسها بل هی رأس المال لکاسب العلوم ليربح المعلومات النظرية المفقودة عنده و علم المنطق يبحث عن کيفيّة تأليف المعلومات المخزونة عنده ليتوصل بها الی الرّبح بتحصيل المجهولات و اضافتها الی ما عنده من معلومات فيبحث تارة عن المعلوم التصوری و سمّی (المعرِّف) للتوصل به الی العلم بالمجهول التصّوری و يبحث اخری عن المعلوم التصديقی و سمّی (الحجّة) ليتوصّل به الی العلم بالمجهول التصديقی.

البحث عن الحجة بنحوين: تارة من ناحيةهيئة تأليفها و اخری من ناحية مادة قضاياها و هو بحث الصناعات الخمس و لکل من البحث من المعرِّف و الحجّة مقدمات فابحاث المنطق نضعها فی ستّة ابواب:

الجزء الاوّل:
- الباب الاوّل: فی مباحث الالفاظ
- الباب الثانی: فی مباحث الکلی
- الباب الثالث: فی مباحث المعرّف و تلحق به القسمة

الجزء الثانی:
- الباب الرابع: فی القضايا و احکامها
- الباب الخامس: فی الحجة و هيئة تأليفها

الجزء الثالث:
- الباب السّادس: فی الصناعات الخمس

«الباب الاول»

فی
مباحث الالفاظ

«الحاجة الی مباحث الالفاظ»

إنّ المنطقی یتعلق غرضه الاصلی بنفس المعانی و لکنّه لا یستغنی عن البحث عن احوال الالفاظ توصّلا الی المعانی لأنّ التفاهم مع النّاس و نقل الافکار بینهم یکون غالباً بتوسط لغة من اللّغات فاحتاج المنطقی الی ان یبحث عن احوالها من جهة عامة اتماماً للتفاهم لیزن کلامه و کلام غیره بمقیاس صحیحٍ و قلنا من «جهة عامه» لان المنطق علم لایختص باهل لغة خاصّة و ان کان قدیحتاج الی البحث عمّا یختص باللّغة التی یستعملها المنطقی فیما قلّ کالبحث عن دلالةلام التعریف فی لغة العرب علی الاستغراق لکن فی مثله قد یستغنی عن البحث اعتماداً علی علوم اللّغة.

و للمنطقی حاجة اخری الی مباحثها من اجل نفسه لالاجل التفاهم مع غیره هی اعظم من الاولی بل لعلّها هی السّبب الحقیقی لا دخال هذه الابحاث فی المنطق و نستعین علی توضیح مقصودنا بذکر تمهید نافع ثم ذکر وجه الحاجة نتیجة للتّمهید.

«التمهید»

إنّ للاشیاءِ اربعة وجودات: وجودان حقیقیان و اعتباریان.

الاوّل: (الوجود الخارجی) ــ کوجودک و وجود الاشیاء التی حولک.

الثانی: (الوجود الذهنی) ــ و هو علمنا بالاشیاء الخارجیة و غیرها من المفاهیم.

و هذان هما الحقیقیان لأنّهما لیسا باعتبار معتبر.

الثالث: (الوجود اللفظى) ــ بيانه: ان الانسان محتاج الى نقل افكاره الى الغير و فهم افكار الغير و الطريقة الاولية للتفهيم هى احضار الاشياء بنفسها و هذه تكلّفه كثيراً من العناءِ على انّها لا تفى بتفهيم اكثر المعانى امّا لأنّهما ليست من الموجودات الخارجية اولا يمكن احضارها و بمرور الزّمن دعت الانسان الحاجة ــ و هى امّ الاختراع ــ الى أنْ يضع لكل معنى يعرفه ويحتاج الى التفاهم عنه لفظاً خاصّاً ليحضر المعانى بالالفاظ بدلاً من احضارها بنفسها و هذالاحضار بسبب قوة ارتباط اللفظ بالمعنى فى الذهن الناشى من العلم بالوضع و كثرة الاستعمال فاذا حصل هذا لدى الذهن يصبح اللفظ و المعنى عنده كشئ واحد و زبدة المخض ان هذا الارتباط يجعل اللفظ و المعنى كشئٍ واحد فاذا وجد اللفظ فكأنّما وجد المعنى. لذا نقول وجود اللفظ وجود لفظى للمعنى مجازاً و الشاهد على هذا الاتحاد انتقال القبح و الحسن من المعنى الى اللفظ و بالعكس.

الرّابع: (الوجود الكتبى) ــ شرحه: ان الالفاظ وحدها لا تكفى للقيام بحاجات الانسان كلّها لانّها تختص بالمشافهين. اما الغائبون فلا بدّلهم من وسيلة اخرى فصنع الخطّ لاحضار الفاظه الدّالة على المعانى فكان الخطّ وجوداً كتبيّاً للفظ و تبعاً للمعنى مجازاً.

اذن الكتابة تحضر الالفاظ و هى تحضر المعانى فى الذهن و المعانى الذهنية تدلّ على الموجودات الخارجيّة.

فاتّضح ان الوجود اللفظى و الكتبى (وجودان اعتباريان للمعنى) بسبب الوضع والاستعمال.

«النّتيجة»

اذا عرفت ان اللفظ و المعنى كالشئ الواحد فاعلم أنّا نجد أنّه لاينفكّ غالباًتفكيرنا فى اىّ امر كان عن تخيّل الالفاظ و تصوّرها كأنّما نرتّب الالفاظ فى اذهاننا و على طبقها نرتّب المعانى.

قال الحكيم الطوسى فى شرح الاشارات: «الانتقالات الذهنية قد تكون بالفاظ ذهنية و ذلك لرسوخ علاقة اللفظ بالمعنى فى الاذهان».

و لذا كان لزاماً على المنطقى أن يبحث عنها مقدمة لعلم المنطق و استعانة بها على تنظيم افكاره الصّحيحة.

«الدّلالة»

«تعريف الدّلالة»

كل شئ اذا علمت بوجوده فينتقل ذهنک منه الى وجود شئ آخر ــ نسميه دالاً والشئ الآخر مدلولاً و هذه الصفة التى حصلت له (الدّلالة).

فاذن الدلالة هى كون الشئ بحالة اذا علمت بوجودها انتقل ذهنک الى وجود شئ آخر.

«اقسام الدلالة»

سبب الدّلالة هورسوخ العلاقة بين الشيئين فى الذهن و سبب هذه العلم بالملازمة بين الشيئين خارج الذّهن و هذه الملازمة قد تكون ذاتية او طبعة اوبوضع واضع و لذاقسموا الدلالة الى اقسام ثلاثة ـ عقليّة و طبعية و وضعيّة.

١ ــ (الدلالة العقلية): و هى فيما اذا كان بين الدال و المدلول ملازمة ذاتية فى وجود هماالخارجى كاالاثر و الموثر مثاله اذا سمعنا صوت متكلم من وراءِ جدار فعلمنا بوجود متكلم ما.

٢ ــ (الدلالة الطبيعية): و هى فيما اذا كان بين الشيئين الملازمة الّتى يقتضيها طبع الانسان و قد يتخلّف و يختلف بخلاف القسم الاوّل فمنها اقتضاء طبع بعض النّاس ان يقول آخ عندالحس بالالم فعند ما يسمع بكلمة آخ ينتقل الذهن الى أنّ متكلّمها يُحسّ بالالم ان علم بالملازمة بيْنهما.

٣ ــ (الدلالة الوضعيّة): و هى فيما اذا كانت الملازمة بين الشيئين تنشأمن التواضع و الاصطلاح كالخطوط الّتى اصطلح على أنْ تكون دليلاً على الالفاظ و الالفاظ الّتى جعلت دليلاً على مقاصد النفس.

«اقسام الدلالة الوضعية»[1]

١ ــ الدّلالة اللّفظية ــ اذا كان الدّال الموضوع لفظا.

٢ ــ الدلالة غير اللفظية ــ اذا كان الدال الموضوع غير لفظ كالاشارات و اللوحات

---

١ ــ تقسيمنا الوضعية فقط اليهما لأن لا ثمرة فى تقسيم الآخرين اليهما بخلاف الوضعية لانقسام اللفظيه منها الى اقسامها الثلاثة الاتية دون غير اللّفظية.

المنصوبة فى الطرق لتقدير المسافات او غيره ونحو ذلك.

«الدّلالة اللّفظية»

تعريفها: على ما تقدّم من السبب للدّلالة يمكننا تعريف الدلالة اللفظية بأنّها هى كون اللفظ بحالة ينشأ من العلم بصدوره من المتكلم العلم بالمعنى المقصود به.

«اقسامها: «المطابقية ـ التّضمّنية ـ الالتزامية»

الاوّل: المطابقية او التطابقية ــ وهى ان يدل اللفظ على تمام معناه الموضوع له و يطابقه و سمّى بذلك لتطابق اللفظ و المعنى كدلالة لفظ الكتاب على تمام معناه. و هى الدلالة الاصلية فى الالفاظ الّتى لاجلها مباشرة وضعت لمعانيها.

الثانى: التضمنيّة ــ وهى ان يدل اللفظ على جزء معناه الموضوع له الداخل ذلك الجزء فى ضمنه كدلالة لفظ الكتاب على الورق وحده و هى فرع عن الدلالة المطابقية لان الدلالة على الجزء بعد الدلالة على الكل.

الثالث: الالتزامية ــ وهى ان يدل اللفظ على معنى خارج عن معناه الموضوع له لازم له يستتبعه كدلالة لفظ الدواة على القلم و هى فرع ايضاً عن المطابقية لان الدلالة على ما هو خارج المعنى بعد الدلالة على نفس المعنى.

«شرط الدّلالة الالتزامية»

يشترط فى هذه ان يكون التلازم بين اللفظ و المعنى الخارج اللازم تلازماً ذهنياً و بيّناً،[1] فلا يكفى التلازم فى الخارج فقط و غير البيّن و التلازم البيّن هو ما اذا تصور معنى اللفظ ينتقل الى لازمه بدون حاجة الى توسط شئ آخر.

«تمرينات»

١) بيّن انواع الدلالة فيما يأتى:

أ ــ دلالة عقرب الساعة على الوقت.

ب ــ دلالة صوت السعال على الم الصدر.

---

١ ــ سيأتى فى مباحث الكلى ان اللازم ينقسم الى البيّن الاخص و الاعمّ و غير البيّن و الشرط فى هذه الاوّل و معناه ما ذكرناه فى المتن.

ج ــ دلالة قيام الجالسين على احترام القادم.

د ــ دلالة حمرة الوجه على الخجل و صفرته على الوجل.

هـ ــ دلالة حركة رأس المسئول الى الاسفل على الرضا و الى الاعلى على عدم الرضا.

٢) اصنع جدولاً للدّلالات الثلاث (العقلية و اختيها) وضع في كل قسم ما يدخل فيه من الامثلة الآتية:

١ ــ دلالة الصعود على السطح على وجود السلم.

٢ ــ دلالة فقدان حاجتك على اخذ سارق لها.

٣ ــ دلالة الانين على الشعور بالالم.

٤ ــ دلالة كثرة الكلام على الطيش و قلّته على الرزانة.

٥ ــ دلالة الخطّ على وجود الكاتب.

٦ ــ دلالة سرعة النبض على الحمى.

٧ ــ دلالة صوت المؤذّن على دخول وقت الصّلوة.

٨ ــ دلالة التبختر في المشى او تصعير الخدّ على الكبرياء.

٩ ــ دلالة صفير القطار على قرب حركته او قرب وصوله.

١٠ ــ دلالة غليان الماء على بلوغ الحرارة فيه درجة المائة.

٣) عيّن اقسام الدلالة اللفظية من الامثلة الآتية:

١ ــ دلالة لفظ الكلمة على (القول المفرد).

٢ ــ دلالة لفظ الكلمة على (القول) وحده او (المفرد) وحده.

٣ ــ دلالة لفظ السَّقف على الجدار.

٤ ــ دلالة لفظ الشجرة على ثمرتها.

٥ ــ دلالة لفظ السيّارة على محرّكها.

٦ ــ دلالة لفظ الدّار على غرفها.

٧ ــ دلالة لفظ النخلة على الطريق اليها عند بيعها.

٤) اذا اشترى شخص من آخر داراً و تنازعا في الطريق اليها فقال المشترى الطريق داخل في البيع بدلالة لفظ الدار فهذه الدّلالة المدّعاة من اىّ اقسام الدّلالة اللفظية تكون؟

٥) استأجر رجل عاملاً ليعمل الليل كلّه و لكنّ العامل ترك العمل عند الفجر

فخاصمه المستأجر مدعياً دلالة لفظ اللّيل على الوقت من الفجر الى طلوع الشمس فمن ايّ اقسام الدلالة اللفظيه ينبغى ان تكون هذه الدلالة المدّعاة؟

٦) لماذا يقولون لا يدل لفظ (الاسد) على (بخرالفم) دلالة التزامية كما يدل على الشجاعة مع انّ بخرالفم لازم للاسد كالشجاعة؟

«تقسيمات الالفاظ»

اهمّ تقسيمات الالفاظ ثلاثة: ١ ــ تارة ينظر الى اللفظ المنسوب الى المعنى بما هو واحد و اخرى بما هو متعدّد و ثالثة بما هو لفظ مطلقاً.

ــ ١ ــ

«المختص، المشترک، المنقول، المرتجل، الحقيقة و المجاز»

ان اللفظ الواحد الدال على معناه باحدى الدلالات الثلاث المتقدمة اذا نسب الى معناه فهو على اقسام خمسة لأنّ معناه إمّا ان يكون واحداً ايضاً و يسمّى (المختص) و إمّا متعدداً والاخير اربعة انواع: مشترک، و منقول، و مرتجل، و حقيقة و مجاز.

١ ــ المختص: و هو اللفظ الّذى له معنى واحد فاختص به مثل حديد و حيوان.

٢ ــ المشترک: و هو اللفظ الّذى تعدد معناه و قد وضع للجميع على حدة من دون ان يسبق وضعه لبعض الآخر مثل (الجون) الموضوع للاسود و الابيض.

٣ ــ المنقول: و هو اللفظ الّذى تعدّد معناه و قد وضع للجميع مع سبق وضعه لبعض على وضعه للآخر و مع ملاحظة المناسبة بين المعنيين فى الوضع اللاحق مثل لفظ الصّلوة الموضوع اولاً للدعاء ثم ثانياً لهذه الافعال والمنقول ينسب الى ناقله فيقال منقول عرفىّ او شرعىّ و غير ذلک ان كان العرف او الشرع او غير ذلک.

٤ ــ المرتجل: و هو كالمنقول الاّ انّه لم تلحظ فيه المناسبة بين المعنيين و منه اكثر الاعلام الشخصيّة.

٥ ــ الحقيقة و المجاز: و هو اللفظ الّذى تعدد معناه لكنّه وضع لاحد المعانى فقط و استعمل فى غيره لمناسبة بينهما فيسمّى حقيقة فى الاوّل و مجازاً فى الثانى و يقال للمعنى الاوّل حقيقى و للثانى مجازى.

والمجاز دائماً يحتاج الى قرينة تصرف اللفظ عن المعنى الحقيقى و تعيّن المجازى من بين المعانى المجازية.

«تنبيهان»

١ ــ ان المشترک و المجاز لا يصح استعمالها فى الحدود و البراهين الاّ مع نصب القرينة على ارادة المعنى المقصود و مثلهما المنقول و المرتجل مالم يهجر المعنى الاوّل فاذا هجر كان ذلک وحده قرينة على ارادة الثانى على انّه يحسن اجتناب المجاز فى الاساليب العلميّة حتى مع القرينة.

٢ ــ المنقول ينقسم الى (تعيينى و تعيّنى) ١ ــ التعيينى هو أنّ الوضع فيه بتعيين معيّن باختياره ٢ ــ التعيّنى هو أنّ النقل و الوضع فيه بكثرة استعمال اللّفظ فى المعنى.

«تمرينات»

١ ــ هذه الالفاظ المستعملة فى هذاالباب و هى لفظ (مختص، مشترک، منقول، الخ) من ايّ اقسام اللفظ الواحد؟ اى انّها مختصّة او مشتركة او غير ذلک.

٢ ــ اذكر ثلاثة امثلة لكل من اقسام اللفظ الواحد الخمسة؟

٣ ــ كيف تميّز بين المشترک و المنقول؟

٤ ــ هل تعرف لماذا يحتاج المشترک الى قرينة و هل يحتاج المنقول الى القرينة؟

ــ ٢ ــ

«التّرادف و التّباين»

١ ــ الترادف: اشتراک الالفاظ المتعدّدة فى معنى واحد مثل اسد و سبع و ليث.

٢ ــ التباين: و هو ان تكون معانى الالفاظ متكثرة بتكثر الالفاظ و المراد به التباين باعتبار المعنى لا الافراد و المصاديق كما سيأتى فى النسب فان السّيف يباين الصارم و ان كانا يلتقيان فى الافراد.

«قسمة الالفاظ المتباينة»[١]

«المثلان، المتخالفان، المتقابلان»

١ ــ المثلان: هما المشتركان فى حقيقة واحدة بما هما مشتركان اى لوحظ و اعتبر اشتراكهما فيها كمحمّد و جعفر اسمين لشخصين مشتركين فى الانسانيّة بما هما مشتركان فيها ثم الاشتراک ان كان فى حقيقة نوعية بان يكونا فردين من نوع واحد كمحمّد و جعفر يخصّ باسم المثلين او المتماثلين و ان كان فى الجنس كالانسان و الفرس سميّا ايضاً (متجانسين) و ان كان فى الكمّ سمّيا ايضاً (متساويين) و ان كان فى الكيف سمّيا ايضاً (متشابهين) والاسم العام للجميع هوالتماثل و المثلان ابداً لا يجتمعان ببديهة العقل.

٢ ــ المتخالفان: و هما المتغايران من حيث هما متغايران ولا مانع من اجتماعهما فى محل واحد اذا كانا من الصّفات. مثل الانسان و الفرس بما هما انسان و فرس لا بما هما مشتركان فى الحيوانية اذ بهذا الحاظ تكونان مثلين و مثل السواد و الحلاوة.

و منه يظهر ان المعنيين يصدق عليهما متخالفان بالنظر الى اختلافهما و يصدق عليهما مثلان بالنظر الى اشتراكهما مثل محمّد و جعفر و يظهر ايضاً ان التخالف لا يختصّ بالشيئين الّذيْن لا يمكن أنْ يجتمعا بل هو الاعمّ.

ثم انّ التّخالف قد يطلق على ما يقابل التماثل فيشمل التقابلَ ايضاً.

٣ ــ المتقابلان: هما المعنيان المتنافران لا يجتمعان فى محل واحد من جهة واحدة فى زمان واحد. فبقيد وحدة المحلّ دخل مثل التقابل بين السّواد و البياض ممّا يمكن اجتماعهما فى الوجود كبياض القرطاس و سواد الحبر و بقيد وحدة الجهة دخل مثل التقابل بين الابوة و البنوة ممّا يمكن اجتماعهما فى محل واحد من جهتين و بقيد وحدة الزّمن دخل مثل التقابل بين الحرارة و البرودة مما يمكن اجتماعهما فى محل واحد فى زمانين.

---

١ ــ هذا الجمع جمع منطقى و معناه اكثر من واحد و معناه فى اللغة العربية اكثر من اثنين فتنبّه.

«اقسام التقابل»

«للتقابل اربعة اقسام»

١ ــ تقابل النقيضين اوالسلب والايجاب و هما امران وجودى و عدمى اى عدم لذلک الوجودى و هما لايجتمعان ولا يرتفعان ببديهة العقل ولا واسطة بينهما مثل انسان و لا انسان.

٢ ــ تقابل الملكة و عدم الملكة ــ و هما امران وجودى و عدم ذلک الوجودى فيمن شأنه ان يكون له ذلک الوجودى. ولا يجتمعان و يجوزان يرتفعا فى موضع لا تصح فيه الملكة كالبصر و العمى.

٣ ــ تقابل الضدين ــ و هما الوجوديان المتعاقبان على موضوع واحد ولا يتصور اجتماعهما فيه ولا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الآخر و فى كلمة (المتعاقبان على موضوع واحد) يفهم ان الضدين لا بدّان يكوناصفتين لا الذاتين و بكلمة لا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الآخر يخرج المتضايفان لأنّهما مثلهما الاّ فيهما تعقّل احدهما يتوقف على تعقل الآخر كما سيأتى. كالحرارة و البرودة و الخفّة و الثّقل.

٤ ــ تقابل المتضايفين: و هما الوجوديان يتعقلان معاً ولا يجتمعان فى موضوع واحد من جهة واحدة و يجوز ان يرتفعا مثل الاب و الابن و الفوق و التّحت و العلة و المعلول.

تنبيه: اذا اتّفق فى بعض الامثلة ان لا يرتفعان كالعلّة و المعلول فليس ذلك لأنّهما متضايفان بل لامرٍ يخصّهما لأنّ كل شئ موجود لا يخلو امّا ان يكون علّة او يكون معلولاً.

«تمرينات»

١ ــ بيّن المترادفة و المتباينة من هذه الامثلة بعد التدقيق فى كتب اللّغة:

كتاب و سفر	مقول و لسان	خطيب و مصقع	فرس و صاهل
ليل و مساءٍ	عين و ناظر	شاعر و ناظم	مصغ و سامع
جلوس و قعود	متكلم و لسن	كفّ و يد	قدّ و قطع

٢ ــ اذكر ثلاثة امثلة لكل من المتخالفة و المتماثلة.

٣ ــ بيّن انواع التقابل فى الامثلة الآتية:

الخير و الشرّ	النّور و الظلمة	الحركة و السكون	الظلم و العدل
الملتحى و الامرد	المنتعل و الحافى	الصباح و السماء	الدال و المدلول
التصور و التصديق	العلم و الجهل	القيام و القعود	العالم و المعلوم

— ٣ —

«المفرد و المركّب»

ينقسم اللفظ مطلقاً الى قسمين:

١ ــ المفرد ــ و يقصد المنطقيون به (اوّلاً) اللفظ الّذى لا جزء له مثل الباءِ من قولك كتبت بالقلم و (ثانياً) اللفظ الّذى ليس له جزء يدلّ[١] على جزء معناه حين هو جزء مثل محمّد ـ قرأ ـ عبدالله.

تنبيه: هذالاخير و نحوه اذا كان اسماً لشخص فلا يُقصد بجزء اللّفظ (عبد و الله) معنى اصلاً بخلافه فى هذا المثال (محمد عبدالله و رسوله) و حينئذٍ يكون مركباً لا مفرداً هذا عندالمناطقة امّا النحويّون فمثل (عبدالله) اذا كان اسماً لشخص مركب لا مفرد عندهم اذا النحوى يقول ما كان له اعراب او بناء واحد فهو مفرد والاّ فمركّب كعبدالله علماً.

٢ ــ المركب اوالقول ــ و هو اللفظ الّذى له جزء يدلّ على جزء معناه حين هو جزء مثل (الخمر مضرّ) و (الغيبة جهد العاجز) و (شر الاخوان من تكلّف له).

«اقسام المركّب»

المركب: تام و ناقص **التام: خبر و انشاء**

أ ــ التام و الناقص

١ ــ المركب التام ــ هو ما يصح للمتكلم السّكوت عليه لافادته السامع مثل الصبر شجاعة و اذا علمت فاعمل.

---

١ ــ ليتنبّها الاساتذة: انّا لم نأخذ فى الدلالة قيد القصد كما صنع بَعضهم لانّا نعتقد انّ الدلالة لا تحصل بغير القصد و تعريفنا للدلالة فيما مضى كفيل بالبرهان على ذلك.

٢ ــ المركب الناقص ــ هو مالا يصح له السّكوت عليه لافادة السامع مثلما اذا قال الصبر و سكت او قال: اذا علمت ... بغير جواب للشرط.

ب ــ الخبر و الانشاء

١ ــ كل مركب تام له نسبة قائمة بين اجزائه تسمّى النسبة التامّة و هذه قد تكون لها حقيقة ثابتة فى ذاتها و يكون لفظ المركب حاكياً عنها مثلما اذا وقع حادث او يقع فيما يأتى فاخبرت عنه فهذا يسمّى الخبر اوالقضية او القول ثم ان طابق الخبر النسبة الواقعة فيكون صادقاً و الاّ كاذباً اذن الخبر هوالمركب التام الّذى يصحّ ان نصفه بالصدق او الكذب[1] والخبر هوالّذى يهم المنطقى ان يبحث عنه و هو متعلق التصديق.

٢ ــ الانشاء ــ ان المتكلم يوجد المعنى فيه بلفظ المركب فليس وراء الكلام نسبة لها حقيقة ثابتة يطابقها الكلام تارة ولا يطابقها اخرى و من امثلته: الامر و النهى والاستفهام، النداء، التمنّى، العقد، التعجب و الايقاع فاذن لايصحّ و صفها بالصدق او الكذب كما هو واضح فالانشاء هو المركب التام الّذى لا يصح ان نصفه بصدق و كذب.

«اقسام المفرد»

المفرد: كلمة، اداة، اسم

١ ــ الكلمة: هى اللفظ المفرد الدال بمادته على معنى مستقل فى نفسه و بهيئته على نسبة ذلك المعنى الى فاعل لا بعينه نسبة تامّة زمانية مثل كتب تدل على نسبة الحدث (و هو المعنى المستقل فى نفسه) الى فاعل ما واقعة فى زمان مضىّ و بقولنا نسبة تامة تخرج الاسماء المشتقة كاسم الفاعل و المفعول اذهى مثلها الاّ أنّ النسبة فيها ناقصة لا تامة.

٢ ــ الاسم ــ و هو اللفظ المفرد الدال على معنى مستقل فى نفسه غير مشتمل على هيئة تدلّ على نسبة تامة زمانية مثل محمّد. كاتب.

٣ ــ الاداة ــ و هى الحرف باصطلاح النحاة و هى اللفظ المفرد الدال على معنى

---

١ ــ سيأتى اضافة كلمة (لذاته) فى تعريف الخبر و الانشاءفى بحث القضايا.

غير مستقل فى نفسه بل معناها دائماً النسبة بين طرفين وفى غيرها: مثل (فى) الدالة على النسبة الظرفية.

«تنبيه»

الافعال الناقصة مثل كان و اخواتها تدخل فى الادوات على التحقيق لأنّها تدل على النسبة الزّمانية فقط و فى عرف النحاة معدودة من الافعال و بعض المناطقة يسمّيها (الكلمات الوجودية).

«تمرينات»

١ ــ ميّز الالفاظ المفردة و المركبة ممّا يأتى.

مكة المكرمة تابّط شراً صردر جعفرالصادق امرؤالقيس
منتدى النشر ملك العراق ابوطالب النجف الاشرف هنيئاً
ديک الجن صبراً

٢ ــ ميّز المركبات التامة و الناقصة و الخبر و الانشاء ممّا يأتى:

الله اكبر نجمة القطب يا الله صباح الخير السّلام عليكم
ماء الفرات غيرالمغضوب عليهم لا اله الا الله زرغبا تزدد حبّا
شاعر و ناظم سبحان ربى العظيم و بحمده.

٣ ــ اذكركم هى الانشائات و الاخبار فى سورة القدر.

٤ ــ ان اللفظ المحذوف دائماً يعتبر كالموجود فقولنا فى العنوان (تمرينات) اتعده مفرداً ام مركباً. ولو كان مركباً فماذا تظنّ: أهو ناقص ام تامّ.

٥ ــ تأمل هل يمكن أنْ يقع تقابل التضاد بين (الادوات) و لماذا؟

«الباب الثانی»

فی

«مباحث الکلی»

«المفهوم و المصداق»

المفهوم: نفس المعنی بما هوای نفس الصورة الذهنیة المنتزعة من حقائق الاشیاء.

المصداق: ما ینطبق علیه المفهوم او حقیقة الشئ الّذی تنتزع منه الصورة الذهنیة (المفهوم) فالصورة الذهنیة لمسمّی (محمّد) مفهوم والشخص الخارجی مصداقه و الصورة الذهنیة لمعنی (الحیوان) مفهوم و افراده الموجودة مصادیقه.

«الکلی و الجزئی»

الجزئی: المفهوم الّذی یمتنع صدقه علی اکثر من واحد ولو بالفرض مثل محمّد، هذاالکتاب، عنقائی.

الکلی: المفهوم الّذی لا یمتنع صدقه علی اکثر من واحد ولو بالفرض مثل مفهوم انسان، جالس فی الدار، شریک الباری، اجتماع النقیضین، واجب الوجود.

تنبیه: لا یجب ان تکون افراد الکلی موجودة فعلا بل قد یمتنع وجود حتی فرد واحد له مثل مفهوم شریک الباری ولا یضر ذلک فی کلیّته بل یکفی فیها ان یفرض العقل له جزئیات یصح صدقه علیها و منه مفهوم واجب الوجود الّذی له فرد واحد فقط ولو کان جزئیة لما کانت حاجة الی البرهان علی التوحید بل کفی نفس تصور مفهومه لذلک.

تنبیه آخر: مدالیل الادوات کلها مفاهیم جزئیة و الکلمات بهیئاتها جزئیة و بموادها

كلية أمّا الاسماء فتختلف، بعضها كلية كاسماء الاجناس و الآخر جزئية كاسماء الاعلام.

«الجزئى الاضافى»

الجزئى الّذى تقدم البحث عنه يسمّى الجزئى الحقيقى و هنا اصطلاح آخر للجزئى يقال له الجزئى الاضافى و هو كل مفهوم بالاضافة الى مفهوم اوسع منه دائرة بحيث كان الاوّل كالفرد بالنسبة الى الثانى سواء كان فى نفسه جزئياً حقيقياً او كلياً. فزيد مثلاً جزئى حقيقى فى نفسه و جزئى اضافى بالقياس الى الحيوان و الحيوان فى نفسه كلى و بالقياس الى الجسم النامى جزئى اضافى.

«المتواطى و المشكك»

ينقسم الكلى الى المتواطى و المشكك:

١ ــ الكلى الّذى متوافقة افراده فى صدق مفهومه من دون ان يكون احدها اولى من آخر ولا اشد ولا اكثر ولا اىّ تفاوت آخر يسمّى الكلى المتواطى و التواطؤ هوالتوافق مثل الانسان و الحيوان.

٢ ــ الكلى الّذى متفاوتة افراده فى صدق مفهومه عليها بالاشتداد او الكثرة او الاولوية او التقدم يسمّى الكلى المشكك و التفاوت يسمّى تشكيكاً مثل البياض و العدد و الوجود.

«تمرينات»

١ ــ عيّن الجزئى و الكلى من مفاهيم الاسماء الموجودة فى الابيات التالية:

١) ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهى السّفن.

٢) هذا الّذى تعريف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

٣) نحن بما عندنا و انت بما عندك راضٍ و الرأى مختلف

٢ ــ بين ما اذا كانت الشمس و القمر و العنقاء و الغول و الثريا و الجدى و الارض من الجزئيات الحقيقية اومن الكليات واذكرالسبب.

٣ ــ اذا قلت لصديقك ناولى الكتاب و كان فى يده كتاب ما فما المفهوم من الكتاب هنا جزئى ام كلى؟

٤ ــ اذا قلت لكتبى بعنى كتاب القاموس فما مدلول كلمة القاموس جزئى ام كلى؟

٥ ــ اذا قال البائع بعتک حقة من هذه الصبرة من الطعام فما المبيع کلی ام جزئی؟

٦ ــ عيّن المتوالی و المشکک من الکليات التالية:

العالم، الکاتب، القلم، العدل، السواد، البنات، الماء، النور، الحياة، القدرة، الجمال، المعدن.

٧ ــ اذکر خمسة امثلة للجزئی الاضافی و اختر ثلاثة منها من التمرين السابق.

«العنوان و المعنون»

او

«دلالة المفهوم علی مصداقه»

اذا حکمت علی شئ قد يکون المقصود فی الحکم المفهوم وحده دون مصداقه کما تقول الانسان حيوان ناطق. فيقال للانسان، الانسان بالحمل الاولی و قد يکون المقصود فيه المصداق و ملاحظة المفهوم لجعله حاکياً عن مصداقه فيسمّی المفهوم حينئذٍ عنوانا و المصداق معنوناً کما تقول: الانسان فی خسر و يقال للانسان الانسان بالحمل الشايع.

«امثلة للتوضيح»

١ ــ اذا قال النحاة «الفعل لا يخبر عنه» فقد يتعرض عليهم بأنّ هذا القول منکم اخبار عن الفعل.

الجواب: الفعل الّذی له هذا الحکم حقيقة هوالفعل بالحمل الشايع لا الاوّلی و الاعتراض علی الثانی.

٢ ــ اذا قال المنطقی «الجزئی يمتنع صدقه علی کثيرين» فقد يعترض عليه بأنّ الجزئی يصدق علی کثيرين لأنّ هذاالکتاب جزئی و محمّد جزئی و هکذا.

الجواب: فهذا الحکم بالامتناع للجزئی بالحمل الشايع لا بالاوّلی الّذی الاعتراض عليه.

٣ ــ اذا قال الاصولی «اللفظ المجمل ما کان غير ظاهر المعنی» فقد يعترض عليه بما اذا کان غير ظاهر المعنی فکيف جاز تعريفه و التعريف لِما کان ظاهراً معناه.

الجواب: هذاالتعريف للمجمل بالحمل الشايع لا بالاولى اذ مفهومه ظاهرالمعنى دون مصداقه.

«تمرينات»

١ ــ لو قال القائل: الحرف لا يخبر عنه فاعترض عليه انه كيف اخبرت عنه فبماذا تجيب؟

٢ ــ لو اعترض على قول القائل «العدم لا يخبر عنه» بانّه قداخبرت عنه الآن فما الجواب؟

٣ ــ لو اعترض علَى المنطقى بأنّه كيف تقول ان الخبر كلام تام يحتمل الصدق و الكذب و قولک الخبر جعلته موضوعاً لهذا الخبر فهو مفرد لا يحتمل الصدق و الكذب.

٤ ــ لوقال لک صاحب علم التفسير: المتشابه محكم و قال الاصولى المجمل مبيّن و قال المنطقى االجزئى كلى و الكلى غير موجود بالخارج فبماذا تفسر كلامهم ليرتفع هذا التهافت الظاهر.

٥ ــ لو قال القائل: العلة و المعلول متضائفان و كل متضائفان يوجدان معاً و هذا ينتج انّ العلة و المعلول يوجدان معاً و هذه النتيجة غلط باطل لانّ العلة بالضرورة متقدمة على المعلول. فبأىّ بيان تكشف هذه المغالطة و مثله لوقال: الاب و الابن متضائفان او المتقدم و المتأخر متضائفان و كل متضائفين يوجد ان معاً.

«النسب الاربع»

تقدم انقسام الالفاظ الى مترادفة و متباينة و المقصود بالتباين هناک بحسب المفهوم و هنا بحسب المصداق والمتباينة هناک نقسم النسبة بينهما الى اربعة اقسام هنا و قسم منها المتباينة اذ لا يتصور هذا الحبث الآ بين المعانى المتباينة بحسب المفهوم، فنقول النسب بين المفاهيم اربع:

١ ــ النسبة التساوى: و تكون بين المفهومين الذين يشتركان فى تمام افرادهما كالانسان و الضاحک و يمكن وضع نسبته هكذا ب = حـ رمزاً للاختصار.

٢ ــ نسبة العموم و الخصوص مطلقاً: و تكون بين المفهومين الّذين يصدق احدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر و على غيره و يقال للاوّل الاعمّ مطلقاً و للثانى الاخص

مطلقاً كاالحيوان والانسان و يمكن وضع النسبة هكذا ب) حـ باعتبار ان هذه العلامة (⊃) تدل على أنّ ما قبلها اعمّ مطلقاً مما بعدها و يصح ان نقلبها على هذه الصورة حـ ⊂ ب فتدل على انّ ما قبلها اخصّ مطلقا ممّا بعدها.

٣ ــ نسبة الموم و الخصوص من وجه: و تكون بين المفهومين الّذين يجتمعان فى بعض مصاديقهما و يفترق كل منهما عن الآخر فى مصاديق تخصّه كالطّير والاسود و يمكن وضع النسبة هكذا بـ × حـ اى بين (بـ . حـ) عموم و خصوص من وجه.

٤ ــ التباين: و تكون بين المفهومين الّذين لا يجتمع احدهما مع الآخر فى فرد من الافراد ابداً و امثلته جميع المعانى المتقابلة و بعض المتخالفة مثل انسان ولاانسان، الحجر و الحيوان و يمكن وضع النسبة هكذا بـ // حـ اى انّ بـ يباين حـ.

«النسب بين نقيضى الكليّين»

كل كليّين بينهما احدى النسب الاربع بين نقيضيهما ايضاً نسبة منها و لتعيين النسبة يحتاج الى اقامة البرهان و طريقة البرهان التى نتبعها هنا تعرف (بطريقة الاستقصاءِ) اوالدوران و الترديد و هى ان تفرض جميع الحالات المتصورة للمسألة و متى ثبت فسادها جميعاً عداواحدة منها فهى التى تنحصر المسألة بها و تثبت صحتها فنقول.

١ ــ نقيضا المتساويين متساويان ايضاً.

المفروض بـ = حـ المدعى لابـ = لاحـ

البرهان: لولم يكن لابـ = لاحـ لكان بينهما احدى النسب الباقية

و على جميع التقادير صدق لاب بدون لاحـ

فلوكان كذلك لصدق لابـ مع حـ لان النقيضين لايرتفعان

ولازمه ان لا يصدق بـ مع حـ لانهما لا يجتمعان

و هذا خلاف المفروض و هوبـ = حـ فلا يمكن ان يكون بين لابـ، لا حـ من النسب الاربع غير التساوى يعنى لابـ = لاحـ و هوالمطلوب.

٢ ــ نقيضا الاعمّ والاخص مطلقاً الاخص والاعم مطلقاً

المفروض بـ ⊃ حـ المدعى لا بـ ⊂ لاحـ

البرهان: لولم يكن لا بـ ⊂ لا حـ لكان بينهما احدى النسب الباقية **اوالاعم و**

الاخص مطلقاً فلو كان لا بـ = لا حـ لكان بـ = حـ لان نقيضى المتساويين متساويان و هو خلاف الفرض

ولو كان بينهما نسبة التباين او العموم و الخصوص من وجه اوالاعم و الاخص مطلقاً للزم على جميع الحالات الثلاث ان يصدق لا بـ بدون لا حـ

و لازمه صدق لا بـ مع حـ لان النقيضين لايرتفعان

و معناه ان يصدق حـ بدون بـ لانّهما لا يجتمعان اى يصدق الاخص بدون الاعمّ

و هو خلاف الفرض و اذا بطلت الاحتمالات الاربعة تعين لا بـ ⟨ لا حـ و هو المطلوب.

٣ ــ نقيضا الاعم و الاخص من وجه متباينان تبايناً جزئياً

و معنى التباين الجزئى عدم الاجتماع فى بعض الموارد فيعم التباين الكلى والعموم و الخصوص من وجه فالمقصود به انّ النسبة بين نقيضيهما فى بعض الامثلة التباين الكلى والآخر عموم و خصوص من وجه الاوّل مثل الحيوان و اللاانسان و الثانى مثل الطير و الاسود.

المفروض بـ × حـ و المدعى ان لا بـ يباين لا حـ تبايناً جزئياً

البرهان: لولم يكن لا بـ يباين لا حـ تبايناً جزئياً لكان بينهما احدى النسب الاربع بالخصوص

فلو كان لا بـ = لا حـ للزم بـ = حـ و هذا خلاف الفرض

ولو كان لا بـ ⟨ لا حـ للزم بـ ⟩ حـ لان نقيض الاعمّ اخص و هذا ايضاً خلاف الفرض

ولو كان لا بـ × لا حـ فقط لكان ذلك دائما مع انّه ليس كذلك كما تقدّم فى مثال لاحيوان و انسان

ولو كان لا بـ // لا حـ فقط لكان ذلك دائماً مع انّه ليس كذلك كما تقدّم فى مثال لاطير ولااسود

وعلى هذا تعيّن لا بـ يباين لا حـ تبايناً جزئياً و هوالمطلوب.

٤ ــ نقيضا المتباينين متباينان تباينا جزئياً ايضاً.

البرهان عليه كالبرهان السابق بلا تغيير الاّ فى المثال اذ ايضاً فى بعض الامثلة بين نقيضيهما تباين كلى كالموجود و المعدوم و الآخر عموم و خصوص من وجه كالانسان و الحجر.

«تمرينات»

أ ــ بيّن ماذا بين الامثلة الآتية. من النسب الاربع وماذا بين نقيضيهما :

١ ــ الكاتب و القارى ٢ ــ الشاعر و الكاتب ٣ ــ الشجاع و الكريم ٤ ــ السيف و الصارم ٥ ــ المايع و الماء ٦ ــ المشترک و المترادف ٧ ــ السواد و الحلاوة ٨ ــ النائم و الجالس ٩ ــ الاسود و الحلو ١٠ ــ اللفظ و الكلام

ب ــ اشرح البراهين على كل واحدة من النسب بين نقيضى الكليين بعبارة واضحة مع عدم استعمال الرّموز و الاشارات.

ج ــ اذكر مثالين من غير مامرّ عليک لكل من النسب الاربع.

«الكليات الخمسة»

الكلى

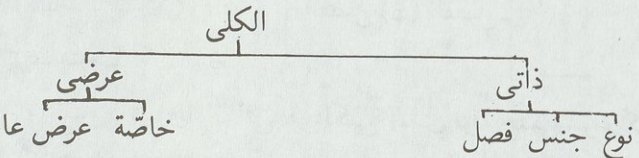

قد يسأل سائل عن شخص انسان (من هو) و قد سأل عنه (ماهو).

لاشک ان الاوّل سؤال عن مميزاته الشخصية و الجواب عنه الهوية الشخصيّة كالمعلومات التى تسجل عن الشخص فى دفتر النفوس و الثانى سؤال عن حقيقتها التى يتّفق بها مع الاشخاص الآخرين امثاله ولا يصلح للجواب الاّ كمال حقيقته و يسمى الجواب النوع و هو اوّل الكليات الخمس.

تعريف النوع : و هو تمام الحقيقة المشتركة بين الجزئيات المتكثرة بالعدد فقط فى جواب ماهو كأن يسأل عن زيد و عمر و خالد ... ماهى و الجواب انسان و هو النوع فيها.

تعريف الجنس و هو ثانى الكليات الخمسة و هو تمام الحقيقة المشتركة بين الجزئيات او الكليات المتكثرة بالحقيقة و العدد فى جواب ماهو. كأن يسأل عن زيد و هذه الفرس و هذاالاسد ماهى او يسأل عن الانسان و الفرس و القرد ماهى؟ والجواب حيوان و هوالجنس فيها و قد يسئل سائل عن الانسان فقط ماهو؟ و حق الجواب ان يقال

حيوان ناطق بتفصيل ماهية الكلى المسئول عنه الى الجنس الّذى تقدم ذكره و الجزء المختص بها الّذى يقال له الفصل و هو ثالث الكليات و اذا اردنا ان نقع الفصل وحده جواباً فعلينا بعد معرفة جنس الماهية ان نقول ايّ شئ هو فى ذاته و الشئ كناية عن الجنس الّذى عرف قبل السؤال عن الفصل و عليه يصح تعريفه بانّه جزء الماهية المختصة بها الواقع فى جواب ايّ شئ هو فى ذاته كما اذا رأيتا شبحاً من بعيد و عرفنا انّه حيوان و جهلنا خصوصيّته فنقول ايّ حيوان هو فى ذاته.

«تقسيمات»

١) النوع: ١ ــ حقيقى، ٢ ــ اضافى

٢) الجنس: قريب، ٢ ــ بعيد، ٣ ــ متوسط

٣) النوع الاضافى: ١ ــ عالى، ٢ ــ سافل، ٣ ــ متوسط

(٤) الفصل: قريب، بعيد — الفصل: مقوم، مقسم

١ ــ النوع الحقيقى ما تقدم ذكره و الاضافى هو الكلى الّذى فوقه جنس سواء كان نوعاً حقيقياً او لم يكن كالانسان بالاضافة الى جنسه و هو الحيوان و هو بالاضافة الى جنسه و هو الجسم النامى و هو بالاضافة الى الجسم المطلق و هو بالاضافة الى الجوهر.

٢ ــ فانظر الى هذه السلسلة التى تبتدئ بالانسان و تنتهى بالجوهر فاذا ذهبت بها متصاعداً من الانسان فمبدؤها النوع و هو الانسان فى المثال و بعده الجنس الادنى الذى هو مبدؤ سلسلة الاجناس و

الجوهر
الجسم المطلق
الجسم النامى
الحيوان
الانسان

يسمّى الجنس القريب اوالسافل لانه اقربها الى النوع و هو الحيوان فى المثال ثم هذا الجنس فوقه جنس اعلى - حتى تنتهى الى الجنس الذى ليس فوقه جنس و يسمّى الجنس البعيد اوالعالى او جنس الاجناس و هو الجوهر فى المثال امّا ما بين السافل و العالى فيسمّى الجنس المتوسط اوالبعيد كالجسم المطلق والنامى فى المثال. فالجنس على هذا قريب و بعيد و متوسط و سافل و عالٍ و متوسط.

٣ ــ و اذا ذهبت متنازلاً مبتدأ من جنس الاجناس الى مادونه حتى تنتهى الى نوع

لیس تحته نوع فما کان بعد جنس الاجناس یسمّی النوع العالی و هو مبدأ سلسلة الانواع الاضافیة و هوالجسم المطلق و اخیرها یسمّی نوع الانواع او السافل و هوالانسان فی المثال و مایقع بین العالی و السافل فهو المتوسط کالحیوان و الجسم النامی فی المثال فالجسم النامی جنس متوسط و نوع متوسط اذن النوع الاضافی عال و متوسط و سافل.

تنبیه: والمتوسط النوع و الجنس قد یکون و احداً اذا کانت السلسلة اربعة و اکثر اذا کانت اکثر من ذلک، امثلة لذلک.

۱) مبدأ. الماء ⇄ السائل ⇄ الجسم ⇄ الجوهر

۲) مبدأ. البیاض ⇄ اللون ⇄ الکیف المحسوس ⇄ الکیف

۳) مبدأ. متساوی الساقین ⇄ المثلث ⇄ الشکل المستقیم الاضلاع ⇄ الشکل - المستوی ⇄ الشکل ⇄ الکم

٤ ــ کل نوع اضافی لا بدله من فصل وله اثران:

۱ ــ یمیّز نوعه عن الانواع المشترکة معه فی الجنس الّذی فوقه و یقومه و ما تحته من الانواع ای ما یقوم العالی یقوم السافل ایضاً ولا عکس.

۲ ــ یقسم الجنس الی قسمین احدهما نوع ذلک الفصل و ثانیهما ماعداه کالحساس المقوم للحیوان و المقسم للجسم النامی الی الحیوان و غیره.

و ایضاً الفصل اذا لوحظ بالقیاس الی نوعه قیل له الفصل القریب کالحساس بالقیاس الی الحیوان و اذا لوحظ بالقیاس الی النوع الذی تحت نوعه قیل له الفصل البعید کالحساس بالقیاس الی الانسان.

و الخلاصة ان الفصل الواحد یسمّی قریباً و بعیداً باعتبارین و مقوماً و مقسماً باعتبارین.

«الذاتی و العرضی»

«معنی الذاتی و العرضی فی کتاب ایساغوجی ای الکلیات الخمسة»

۱ ــ الذاتی: هوالمحمول الذی تتقوم ذات الموضوع به غیر خارج عنها سواء کان هونفس الماهیة او جزئها کالنوع و الجنس و الفصل.

۲ ــ العرضی: هوالمحمول الخارج عن ذات الموضوع لاحقاً له بعد تقومه بجمیع

ذاتياته كالضاحک و الماشی.

اقسام العرضی :

فانّه ينقسم الی الخاصّة و العرضی العام

١ ــ الخاصة : الکلی الخارج المحمول الخاص بموضوعه کالضاحک و الشاعر بالنسبة الی الانسان.

٢ ــ العرض العام : الکلی الخارج المحمول علی موضوعه و غيره کالماشی بالنسبة الی الانسان.

«تنبيهات و توضيحات»

١ ــ قد يکون الشئ الواحد خاصة لموضوع کالماشی للحيوان و عرضا عامالآخر کالماشی للانسان

٢ ــ قد يکون عرضياً لموضوع کالملون للجسم و ذاتياً لآخر کالملون للابيض لانّه جنسه و مثله مفرق البصر عرضی للجسم و فصل للابيض.

٣ ــ کل من الخاصّة و الفصل قد يکون مفرداً و قد يکون مرکباً مثال المفرد منهما الضاحک و الناطق و مثال المرکب من الخاصّة الانسان منتصب القامة بادی البشرة، و من الفصل الحيوان حساس متحرک بالارادة.

«الصنف»

تقدم ان الفصل يقسم الجنس الی نوعه و غيره او فقل ينوّعه و الخاصّة يقسم الجنس و العرض العام و النوع عندما تختص ببعض افراد النوع فی الاخير کالشاعر المقسم للانسان و هذا التقسيم للنوع يسمّی تصنيفاً و کل قسم منه يسمی صنفاً، فالصنف کل کلی اخص من النوع مشترک مع باقی اصنافه فی تمام حقيقتها ممتاز عنها بامر عارض خارج عنها کتصنيف الانسان الی شرقی و غربی.

«الحمل و انواعه»

لمّا وصفنا کلا من الکليات الخمسة بالمحمول الذاتی و العرضی توجد المسائل الثلاث الآتية :

١ ــ ان النوع قد يحمل على الجنس مثل الحيوان انسان مع انّه ليس ذاتياً له ولا عرضياً، فماذا؟

٢ ــ ان الجدالتام يحمل على النوع و الجنس مثل الانسان حيوان ناطق مع انّه ليس ذاتياً له لانوعاً ولا جنساً ولا فصلاً بل هو نفس الذات والشئ لا ينسب الى نفسه ولا عرضياً فماذا؟

٣ ــ انهم يقولون ان الضحک خاصة الانسان والمشى عرض عام له مثلاً مع انّهما لا يحملان عليه فلا يقال الانسان ضحک فهذا خلاف تعريفهما.

الجواب: هذاالسائل اذا اتضح له المقصود من الحمل فى الباب ينقطع لديه الكلام.

«الحمل له ثلاثة تقسيمات»

١ ــ الحمل: طبعى و وضعى:

واعلم ان الاعمّ مفهوماً محمول بالطبع على الاخص مفهوماً كحمل الحيوان على الانسان و حمل الاخصّ مفهوماً على الاعمّ هو حمل بالوضع لانّه يأباه الطبع و الاوّل يسمّى حملاً طبعياً. و الثانى وضعياً و المقصود من المحمول فى الكليات الخمسة المحمول بالطبع لاالوضع الّذى عليه السؤال الاوّل.

ان قلت الناطق يحمل على الانسان وليس اعمّابل مساوياً له قلت المراد بالاعم بحسب المفهوم لاالمصداق و الناطق ايْ شئ له النطق اعمّ مفهوماً من الانسان و ان كان مساوياً له مصداقاً.

٢ ــ الحمل ذاتى اوّلى و شايع صناعىّ:

و اعلم انه لابدّ فى الحمل من الاتحاد من جهة و التغاير من جهة اخرى اذلايصح الحمل بين المتباينين و حمل الشئ على نفسه ثم ان الاتّحاد امّا ان يكون فى المفهوم فالمغايرة اعتبارية مثل الانسان حيوان ناطق فان مفهوم الموضوع و المحمول واحد و التغاير بالاجمال و التفصيل و هذاالحمل حمل ذاتى اوّلى.

و امّا ان يكون الاتحاد فى الوجود و المصداق و المغايرة بحسب المفهوم مثل الانسان حيوان فانّ مفهومهما متغايران لكن مصداق الموضوع يكون مصداق المحمول و هذاالحمل حمل شايع صناعى او المتعارف اذ شايع فى العلوم و المقصود من المحمول فى باب الكليات المحمول بالحمل الشايع لا الاوّلى الذاتى الّذى عليه السؤال الثانى.

٣ ــ الحمل: مواطاة و اشتقاق

حمل المشتق على الموضوع حمل مواطاة او هو هوكالضاحک و حمل المشتق منه كالضحک حمل اشتقاق او حمل ذو هو لان هذالمحمول بدون ان يشتق منه اسم او يضاف اليه ذولايصح حمله على موضوع و المحمول بالاشتقاق لا يدخل فى اقسام الكليات الخمسة و اذا وقع فى كلماتهم شئ من هذا القبيل فمن التساهل فى التعبير.

«العروض معناه الحمل»

اشكال: قيل ان الكلى الخارج ان عرض على موضوعه فقط فهو الخاصة وإلاّ فالعرض العامّ و الضحک لا شک يعرض على الانسان و مختص به فاذن يجب ان يكون خاصّة.

الجواب: عندهم تعبير يسبّب الاشكال فهو قولهم الكلى الخارج عرض خاص و عام ثم يقولون لمثل الضحک انه عرض و المقصود بالعرض فى الاوّل هو العرضى مقابل الذاتى و بالثانى هو الموجود فى الموضوع مقابل الجوهر الموجود لا فى موضوع و اذا قيل ان الضحک يعرض على الانسان فبمعنى الوجود فيه يعنى العرض مقابل الجوهر لا العرضى مقابل الذاتى فاذن العروض معناه فى الباب الحمل حملاً عرضيّاً لا الوجود فى الموضوع فتنبّه.

«تقسيمات العرضى»

العرضى: لازمٌ و مفارقٌ:

١ ــ العرضى اللاّزم ــ ما يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه كوصف الزوج للاربعة و الحارة للنّار.

٢ ــ العرضى المفارق ــ مالا يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه كاوصاف الانسان مثل قائم و سقيم و ان كان لا ينفكّ ابداً مثل الزرقاء للعين.

اللاّزم: بيّن و غيربيّن **البيّن: بيّن بالمعنى الاخص وبيّن بالمعنى الاعمّ**

١ ــ ما يلزم من تصور ملزومه تصوره بلا حاجة الى توسط شئ آخر.

٢ ــ البين بالمعنى الاعمّ ــ ما يلزم من تصوره و تصور الملزوم و تصور النسبة بينهما الجزم بالملازمة مثل الاثنان نصف الاربعة او ربع الثمانية و منه وجوب المقدمة لوجوب ذيها و سمّى هذا اعم اذلايفرق فيه بين ان يكون تصور الملزوم كافياً فى تصور اللاّزم و بين الايكون كافيا.

٣ ــ غير البيّن ــ الجزم بالملازمة مضافاً الى تصورات ثلاث يحتاج الى اقامة الدليل عليه مثل الحكم بأن المثلث زواياه تساوى قائمتين.

المفارق: دائم، سريع الزوال، بطيئه

١ ــ المفارق الدائم: كوصف الشمس بالمتحركة.

٢ ــ سريع الزوال: كحمرة الخجل و صفرة الخوف.

٣ ــ بطئ الزوال: كالشباب للانسان.

«الكلى المنطقى و الطبيعى و العقلى»

اذا قيل الانسان كلى مثلا فهنا ثلاثة اشياء:

١ ــ ذات الانسان بما هو انسان و هو الكلى الطبيعى و هو موجود فى الخارج بوجود افراده.

٢ ــ مفهوم الكلى بماهو كلى مع عدم الالتفات الى كونه انسانا او غير انسان و هو الكلى المنطقى و هو لا وجود له الاّ فى العقل لانّه ممّا ينتزعه و يفرضه العقل.

٣ ــ الانسان بوصف كونه كليّاً و هو الكلى العقلى و هو لا وجود له الاّ فى العقل لا تصافه بوصف عقلى

و اعلم انّ جميع الكليات الخمسة و اقسامها بل الجزئى ايضاً تصح فيها هذه الاعتبارات الثلاثة فيقال نوع طبيعى و منطقى و عقلى و جنس طبيعى و منطقى و عقلى و هكذا الى آخرها.

«تمرينات»

١ ــ اذا قيل: التمرلذيذ الطعم مغذ من السكريات و من اقسام مأكول الانسان بل مطلق المأكول و هو جسم جامد فيدخل فى مطلق الجسم بل الجوهر فالمطلوب ان ترتب سلسة الاجناس فى هذه الكليات متصاعداً و سلسلة الانواع متنازلاً بعد التمييز بين

الذاتى و العرضى و اذكر بعد ذلك اقسام الانواع الاضافيه من هذه الكليات و اقسام العرضيات منها.

٢ ــ و اذا قيل الحديد جسم صلب من المعادن التى تتمدد بالطرق و التى تصنع منها الآلات و تصدأ بالماء ـ فالمطلوب تأليف سلسلة الكليات متصاعدة و متنازلة مع حذف ما ليس من السلسلة.

٣ ــ و اذا قيل: الخمر جسم مايع مسكر محرم شرعاً سالب للعقل مضر بالصحة مهدم للقوى فالمطلوب ان تميّز الذاتى من العرضى فى هذه الكليات و استخراج سلسلة الكليات متصاعدة او متنازلة.

٤ ــ اذا قسمنا الاسم الى مرفوع و منصوب و مجرور، فهذا من باب تقسيم الجنس الى انواعه او تقسيم النوع الى اصنافه؟ اذكر ذلك مع بيان السبب.

«الباب الثالث»

فی

«المعرّف و تلحق به القسمة»

المقدمة: فی مطلب ما وایّ و هل و لِمَ

اذا اعترضتک لفظة من ایّة لغة کانت لا بدلک من اجتیاز خمس مراحل متوالیة لتحصیل المعرفة، فی بعضها یطلب العلم الضروری و بعضها الآخر العلم التصدیقی.

الاولی) تطلب فیها تصور معنی اللفظ تصوراً اجمالیاً اذا کنت غیر عالم بالمعنی اللغوی و الجواب یقع بلفظ آخر یدل علی ذلک المعنی کالسؤال عن معنی سمیدع فیجاب سید و هذا هو التعریف اللفظی.

الثانیة) تطلب تفصیل مادل علیه الاسم اجمالاً لتمییزه عن غیره فی الذهن تمییزاً تاماً فتسأل عنه بکلمة ما و تسمی الشارحة و الجواب یسمی شرح الاسم او التعریف الاسمی والاصل فی الجواب ان یقع بجنس المعنی و فصله القریبین معاً و یسمّی الحدالتام الاسمی و یصح ان یجاب بالفصل وحده او بالخاصة وحدها او باحدهما منضماً الی الجنس البعید او بالخاصّة منضمّة الی الجنس القریب و تسمی هذه الاجوبة تارة بالحدالناقص و اخری بالرسم الناقص او التام ولکنها توصف جمیعاً بالاسمی و سیأتیک تفصیل هذه الاصطلاحات. ولو فرض ان المسئول اجاب خطاءً بالجنس القریب وحده کما لو قال شجرة فی جواب ما النخلة فیبقی السؤال عن ممیزاتها فیقال ایّة شجرة فی ذاتها او فی خاصّتها فیقع الجواب عن الاوّل بالفصل وحده (مثمرة التمر) و عن الثانی بالخاصّة (ذات السعف) مثلاً و هذا موقع السؤال بکلمة ایّ وجوابها الفصل

او الخاصة.

الثالثة) و هى طلب التصديق بوجود الشئ بـ (هل) وتسمى هل البسيطة فيقال هل هو موجود.

تنبيه: «ما الحقيقيّة»

اذا كنت عالما بوجود الشئ او قدمت السؤال عن وجوده قبل العلم بتفصيل ما اجمله اللفظ الدال عليه ثم سألت عنه بما فان ما هذه تسمى الحقيقية و الجواب عنها نفس الجواب عن ما الشارحة و يسمّى التعريف الحقيقى و سمّيت الحقيقية لأنّ السؤال بها عن الحقيقة الثابتة و هى باصطلاحهم الماهية الموجودة لذا قالوا الحدود قبل الهليات البسيطة حدود اسمية وْ هى باعيانها بعد الهليات تنقلب حدوداً حقيقية.

الرابعة) و هى طلب التصديق بثبوت صفة او حال للشئ و يسأل عنه بـ هل ايضاً و يسمّى هل المركبة لانه سؤال بها عن ثبوت شئ لشى بعد فرض وجوده.

الخامسة) **و هى طلب العلّة** امّا علّة الحكم اى البرهان على ما حكم به المسئول فى الجواب **عن هل او علة الحكم** و الوجود معاً و السؤال عنها بكلمة لم و الاوّل نحو لم كان الله مريداً و الثانى لم كان المغناطيس جاذباً للحديد.

«فروع المطالب»

ما تقدم هى اصول المطالب و هناک مطالب اخرى يسأل عنها بكيف و اين و متى و كم و من و هى مطالب جزئية لكن يستغنى عنها غالباً بمطلب هل المركبة فبدلاً عن كيف لون ورق الكتاب مثلاً يقال هل ورق الكتاب ابيض؟ و هكذا لذا و صفوا هذه بالفروع و تلک بالاصول.

«التعريف»

تمهيد:

من الواجب على من اراد الاشتغال بالحقائق ـ لئلا يرتطم هو و المشتغل معه فى الشماكل ـ أن يفرّغ مفردات مقاصده فى قالب سهل من التحديد و الشرح فيحفظ ما يدور فى خلده من المعنى فى آنيةٍ من الالفاظ و افية به لا تفيض عليها جوانبها لينقله

الى ذهن السامع او القارى كما كان مخزوناً فى ذهنه بالضبط و على هذا الاساس المتين يبتنى التفكير السليم و لاجل ان يتغلب الانسان على قلمه و لسانه و تفكيره لابدّ من معرفة اقسام التعريف و شروطه و اصوله و قواعده ليستطيع ان يحتفظ فى ذهنه بالصور الواضحة للاشياء اولاوان ينقلها الى افكاره غير صحيحة ثانياً فهذه حاجتنا لمباحث التعريف.

«اقسام التعريف»

التعريف: حد و رسم الحد و الرسم: تام و ناقص

١ ــ الحد التام ــ و هو التعريف بجميع ذاتيات المعرّف (بالفتح) و يقع بالجنس و الفصل لاشتمالهما على جميع ذاتيات المعرَّف و يجوز ان يوضع مكان الجنس حده التّام اذا كانت ماهيته مجهولة للسائل و هكذا حتى ينتهى الامر الى المفاهيم البديهية الغنية عن التعريف كمفهوم الوجود و الشئ مثلما اذا قيل ما الانسان فيجاب بانّه حيوان ناطق.

٢ ــ الحد الناقص ــ و هو التعريف ببعض ذاتيات المعرّف (بالفتح) ولابدان يشتمل على الفصل على الاقلّ و لذا سمّى (ناقصاً) و هو يقع تارة بالجنس البعيد و الفصل القريب و اخرى بالفصل وحده مثال الاوّل: الانسان جسم نام ... ناطق، مثال الثانى: الانسان ... ناطق.

٣ ــ الرسم التام ــ و هو التعريف بالجنس و الخاصة كتعريف الانسان بانّه حيوان ضاحک فاشتمل على الذاتى و العرضى و لذا سمّى (تاماً)

٤ ــ الرسم الناقص ــ و هو التعريف بالخاصة وحدها كتعريف الانسان بانّه ضاحک فاشتمل على العرضى فقط فكان (ناقصاً). قيل ان التعريف بالجنس البعيد و الخاصّة معدود من الرسم الناقص.

«انارة»

لا يخفى ان الرسم مطلقاً كالحدالناقص لا يفيد الاّ تمييز المعرّف (بالفتح) عن جميع ما عداه فحسب الاّ انّه يميزه تمييزاً عرضياً ولا يساويه الاّ فى المصداق لا فى

المفهوم ولا يدل عليه الاّ بالالتزام بخلاف الحد التام فانّه يساوى المحدود فى المفهوم و يدل عليه بالمطابقة و يميّزه عن غيره تمييزا تاماً ذاتياً و يصوّره فى النفس بحقيقته لكن المعروف عندالعلماء ان الاطلاع على حقائق الاشياء من الامور المستحيلة فالتعاريف الموجودة بين ايدينا اكثرها او كلها رسوم يشبه الحدود، فعلى من اراد التعريف أنْ يختار الخاصّة اللازمة البيّنة بالمعنى الاخص لانّها ادلّ على حقيقة المعرّف و بعده فى المنزلة التعريف بالخاصّة اللازمة البيّنة بالمعنى الاعم ولا فائدة فى غير البيّنة كما هو واضح.

«التعريف بالمثال و الطريقة الاستقرائية»

و هو التعريف باحدافراد المعرف و مصاديقه مثالاً له و من نوع التعريف بالمثال الطريقة الاستقرائية و هى ان يكثر المؤلف او المدرس من ذكر الامثلة ليستنبط الطالب بنفسه المفهوم الكلى او القاعدة و بعد ذلك تعطى له النتيجة بعبارة واضحة ليطابق النتيجة و مستنبطه و هو فى الواقع من التعريف بالخاصة لان المثال مما يختص بذلك المفهوم فيرجع الى الرسم الناقص و يجوز ان يكتفى به اذا كان المثال وافياً بخصوصيات الممثل له.

«التعريف بالتشبيه»

و هو ان يشبه الشئ المقصود تعريفه بشئ آخر لجهة شبه بينهما على شرط ان يكون جهة الشبه معلوماً و مثاله تشبيه الوجود بالنور و جهة الشبه بينهما ان كلامنهما ظاهر بنفسه مظهر لغيره و هذا التعريف ينفع كثيراً فى المعقولات الصرفة كالمثال المتقدم.

«شروط التعريف»

١ ــ ان يكون المعرف مساوياً للمعرَّف فى الصدق اى يكون جامعاً مانعاًاو منعكساً مطرداً فعلى هذا لا يجوز التعريف بالامور الآتية: ١) بالاعمّ لانه ليس مانعاً كتعريف الانسان بانه حيوان يمشى على رجلين ٢) بالاخص لانّه ليس جامعاً كتعريفه بانّه حيوان متعلّم. ٣) بالمباين لانّ المتباينين لا يتصادقان ابداً.

٢ ــ ان يكون اجلى مفهوماً منه فعلى هذا لا يجوز التعريف بالامرين الآتيين: ١) **بالمساوى فى الظهور** كتعريف الفوق بانه ليس بتحت. ٢) بالاخفى معرفة كتعريف

النور بانّه تشبه الوجود.

٣ ــ الاّ يكون عينه فى المفهوم كتعريف الحركة بالانتقال تعريفاً حقيقياً غير لفظى اذ يلزم ان يكون معلوماً قبل ان يكون معلوماً يعنى توقف الشئ على نفسه و هذا نتيجة الدور المحال.

٤ ــ ان يكون خالياً من الدور و صورة الدور فى التعريف أن يكون المعرَّف مجهولاً فى نفسه ولا يعرّف الا بالمعرَّف و هذا محال لانّه يؤل الى ان يتوقف الشئ على نفسه و الدور يقع تارة بمرتبة واحدة و يسمّى (دوراً مصرّحاً) و يقع اخرى بمرتبتين او اكثر و يسمّى (دوراً مضمراً).

مثال الاوّل: تعريف الشمس بانها كوكب يطلع فى النهار و تعريف النهار بانّها زمان تطلع فيه الشمس. مثال الثانى: تعريف الاثنين بانهما زوج اوّل و الزوج بانّه منقسم بمتساويين و المتساويان بانّهما شيئان احدهما يطابق الآخر و الشيئان بانّهما اثنان فرجع الامر بالاخير الى تعريف الاثنين بالاثنين.

٥ ــ ان تكون الالفاظ المستعملة فى التعريف ناصعة واضحة لا ابهام فيها.

«القسمة» *

تعريفها: قسمة الشئ تجزئته و تفريقه الى امور متباينة و ما ذكرناه تعريف لفظى اذهى بديهية غنية عن التعريف و يسمّى الشئ مقسماً و كل واحد من الامور الّتى انقسم اليها بالنسبة الى نفس المقسم قسماً والى غيره من الاقسام قسيماً.

فائدتها: لها فوائد كثيرة منها فى تكثر المعانى والالفاظ منها فى تحصيل الحدود و الرسوم و هذا اهمّ فوائد القسمة، منها فى تدوين العلوم و الفنون و جعلهم ايّاها ابواباً و فصولاً و مسائل متميزة منها استفادة التاجر فى تسجيل دفتره و تصنيف اموالهم منها استفادة صاحب المكتبة لقسمة الكتب حسب العلوم او المؤلفين منها استفادة علماء التربية على توجيه طلاب العلوم و جعلهم المدارس الى ابتدائية و ثانوية و عالية و هكذا تدخل القسمة فى كل شأن من شئون حياتنا العلمية والاعتيادية ولا يستغنى عنها انسان

* القسمة من الباحث التى عنى بها المناطقة فى عصر الحديث وظن انهامن المباحث التى تفتق عنها الفكر الغربى غير ان فلاسفة الاسلام كالشيخ الطوسى فى منطق التجريد و العلامة الحلّى فى الجوهر النضيد سبقوا الى التنبيه عليها.

و مهمتنا منها هنا ان نعرف كيف نستعين بها على تحصيل الحدود و الرسوم.

«اصول القسمة»

١ ــ لابدّ من ثمرة بان تختلف الاقسام فى المميزات والاحكام المقصودة فى موضع القسمة فاذا قسم النحوى الفعل الى اقسامه الثلاثة فلان لكل قسم حكماً يختص به و هكذا الخ.

٢ ــ لابدّ من تباين الاقسام يعنى لا يصدق احدها على ما صدق عليه الآخرويشير الى هذا الاصل تعريف القسمة نفسه فاذا قسمت المنصوب من الاسماء الى مفعول و حال و تمييز و ظرف فهذا التقسيم باطل لان الظرف من اقسام المفعول فلا يكون قسيماً له و يتفرّع على هذاالاصل امور:

١) انّه لا يجوز ان تجعل قسم الشئ قسيماً له كما تقدّم.

٢) ولا يجوز ان تجعل قسيم الشئ قسماًمنه مثل ان تجعل الحال قسماً من المفعول.

٣) ولا يجوز ان تقسم الشئ الى نفسه و غيره.

و قد زعم بعضهم ان تقسيم العلم الى التصور و التصديق من هذاالباب لما رأى انهم يفسرّون العلم بالتصور المطلق و ليس كذلك اذالمقسم تصور مطلق و الاقسام احدها تصور مقيد بعدم الحكم و ثانيها تصور مقيد بالحكم و هو التصديق.

٣ ــ اساس القسمة و يجب ان تؤسس القسمة على اساس واحد اى يلاحظ فى المقسم جهة واحدة و باعتبارها يكون التقسيم فاذا قسمنا كتب المكتبة فلا بدّان نؤسس تقسيمها امّا على اساس العلوم اوعلى اسماء المؤلفين اوعلى اسماء الكتب امّا اذا خلطنا بينها فلاقسام تتداخل و يختلّ نظام الكتب و الشئ الواحد قد يكون مقسماً لعدة تقسيمات باعتبار اختلاف اساس القسمة.

٤ ــ جامعة مانعة و يجب فى القسمة ان يكون مجموع الاقسام مساويا للمقسم فتكون جامعة لجميع الاقسام مانعة عن دخول غيرها.

«انواع القسمة»

للقسمة نوعان اساسيان:

١ ــ القسمة الطبيعية ــ و هى قسمة الكل الى اجزائه كقسمة الانسان الى جزئيه

الحيوان و الناطق بحسب التحليل العقلى و سيأتى معناه و كقسمة الماء الى الاكسيجين و الهيدر و جين بحسب التحليل الطبيعى و كقسمة الحبر الى ماء و مادة ملونة بحسب التحليل الصناعى و كقسمة المتر الى اجزائه بحسب التحليل الخارجى.

٢ ــ القسمة المنطقية ــ و هى قسمة الكلى الى جزئياته كقسمة الموجود الى مادة و مجردة عن المادة و المادة الى جماد و نبات و حيوان.

تمتاز المنطقية عن الطبيعية بأن الاقسام فى الاوّل يجوز حملها على المقسم و بالعكس بخلافه فى الطبيعية عدا ما كانت بحسب التحليل العقلى فعليه ظهر ان لابدّ فى المنطقية من جهة وحدة فى المقسم و الاقسام كى يصح الحمل وجهة افتراق فى الاقسام لتباين الاقسام كى يصح القسمة و الجهة الوحدة امّا ان تكون مقوّمة للاقسام او خارجة عنها.

«للاوّل ثلاث صورٍ»

أ) ان تكون جنساً و جهات الافتراق فصول الاقسام فيسمى التقسيم تنويعاً و الاقسام انواعاً كقسمة المفرد الى الاسم و الفعل الحرف».

ب) ان تكون جنساً او نوعاً و جهات الافتراق العوارض العامّة اللاحقة للمقسم كقسمة الاسم الى مرفوع و منصوب و مجرور فيسمى التقسيم تصنيفاً و الاقسام اصنافاً.

ج) ان تكون جنساً او نوعاً او صنفاً و جهات الافتراق العوارض الشخصية اللاحقة لمصاديق المقسم فيسمّى التقسيم تفريداً والاقسام افراداً كقسمة الانسان الى زيد و عمرو و محمّد و حسن.

«الثانى»

الثانى: اذا كانت خارجة عنها فهى كقسمة الابيض الى الثلج و القطن و غيرهما و الكائن الفاسد الى معدن و نبات و حيوان.

«اساليب القسمة»

لاجل أن نقسم الشئ قسمة صحيحة اسلوبان:

١ ــ طريقة القسمة الثنائية و هى طريقة الترديد بين النفى و الاثبات و هما

النقيضان لا يرتفعان اى لا يكون لهما قسم ثالث ولا يجتمعان اى لا يكونان قسماً واحداً فتكون هذه القسمة ثنائية، و حاصرة جامعة مانعة كتقسيمنا للحيوان الى ناطق و غير ناطق و غير ناطق يدخل فيه باقى انواع الحيوان غير الانسان و هكذا الخ.

ثم يمكن ان نقسم طرفيهما الى طرف النفى والاثبات ثم هكذا الى ماشاءالله اذا كانت هناك ثمرة فى التقسيم مثال مع التعبير المؤلوف عندالمؤلفين، الكلمة إمّا أنْ تدلّ على الذّات أوّلاً و الاوّل الاسم و الثانى إمّا ان تدل على الزمان أولاً و الاوّل الفعل و الثانى الحرف.

ثم هذه تنفع على الاكثر فى الشئ الّذى لا تنحصر اقسامه و فيما اذا اريد حصرالاقسام حصراً عقلياً كما يأتى و فى تحصيل الحد و الرسم و سيأتى بيان ذلک.

٢ ــ طريقة القسمة التفصيلية و ذلک بان تقسم الشئ ابتداء الى جميع اقسامه المحصورة كتقسيم الكلمة الى اسم و فعل و حرف و هذه على نوعين: عقلية و استقرائية.

١) و هى التى يمنع العقل من فرض قسم آخرلها كقسمة الكلمة المتقدمة فلاجل اثبات أنّ هذه عقليّة يرجعونها الى الثنائية إنْ رجع فهو والاّ فلا.

٢) و هى التى لا يمنع العقل من فرض قسم آخرلها و ما علم من الاقسام بالاستقراءِ كتقسيم الاديان السّماويّة الى اليهودية و النصرانية والاسلامية.

«التعريف بالقسمة»

إنّ القسمة بجميع انواعها هى عارضة للمقسم فى نفسها خاصّة به غالباً و لما اعتبرنا فى القسمة أنْ تكون جامعة مانعة فالاقسام بمجموعها مساوية للمقسم كما انها غالباً تكون اعرف منه و عليه يجوز تعريف المقسم بقسمته الى انواعه او اصنافه فيكون التعريف بالرسم الناقص كتعريف الماء بتقسيمه الى او كسيجين و هيدروجين اذا عرفنا أنّ هذه خاصّته و هكذا الخ.

«كسب التعريفٌ بالقسمة»

او

«كيف نفكر لتحصيل المجهول التصوّرى»

انت تعرف ان المعلوم التصورى منه ماهو بديهى لايحتاج الى كسب كمفهوم الوجود و الشئ و ما هو نظرى تحتاج معرفته الى كسب و نظر و معناه أن تحتاج الى المعرِّف اى الحد و الرسم اذن المهم فى الامران تعرف الطريقة التى يحصل بها الحد و الرسم و كل ما تقدم من معنى الحد و الرسم و شروطهما او اجزائهما وحده غير كاف مالم تعرف طريقة كسبهما و قد اغفل كثير من المنطقين هذه الناحية و هى اهمّ شئ فى الباب و هى معنى التفكير الذى به نتوصل الى المجهولات و سيأتى أن طريقة تحصيل العلم التصديقى هو البرهان اما التصورى فقد اشتهر عندهم ان الحد و الرسم لا يكتسبان به و اذا لم يكن كذلك فما هى طريقة تحصيل الحدود و الرسوم فنقول الطريق منحصر بنوعين من القسمة:

١) القسمة الطبيعية بالتحليل العقلى و تسمّى طريقة التحليل العقلى.

٢) القسمة المنطقية الثنائية.

«طريقة التحليل العقلى»[١]

اذا توجهت نفسك نحوالمجهول التصورى و لنفرضه (الماء) مثلاً و هذالدور الاوّل فأوّل ما يجب ان تعرف نوعه او جنسه العالية او مادونها كأن تعرف ان الماء مثلاً - من السوائل - و هذا الدور الثانى وبعد هذين لابدّ ان تنتقل الى الطريقة التى نختارها للتفكير و ان تتمثل فيه الادوار الثلاثة الاخيرة الذاهبة و الدائرية والراجعة و اذ نحن اخترنا طريقة التحليل العقلى فلنذكرها متمثلة فى الحركات الثلاث.

---

١ ــ تقدم فى مبحث تعريف الفكران الا دوار التى تمر على العقل لتحصيل المجهول خمسة و هذا البحث هنا موقع تطبيق هذه الادوار على تحصيل المجهول التصورى و هذا بمجموعه و بيان الادوار قد امتاز بشرحه كتابنا على جميع كتب المنطق القديمة و الحديثة.

الذاهبة: و معنى هذه بطريقة التحليل المقصود بيانها هو ان تنظر فى ذهنك الى جميع الافراد الداخلة تحت ذلك الجنس الذى فرضت المجهول داخلاً تحته و فى المثال تنظر الى افراد السوائل كلّها.

الدائرية: و هى اشق الادوار و اهمّها دائماً فى كل تفكير و معنى هذه فى هذه هو ان يلاحظ الفكر مجاميع افراد الجنس الذى دخل تحته المجهول و فى المثال يلاحظ مجاميع السوائل.

الماء، الزئبق، اللبّن، الدهن الى آخرها و عند ذلك يبدأ فى ملاحظتها ملاحظة دقيقة ليعرف ما تمتاز به مجموعة افراد المجهول بحسب ذاتها او عوارضها الخاصة بها عن المجاميع الاخرى ولا يستغنى الباحث عن الاستعانة بتجارب الناس و العلماء و علومهم القيمة التى هى ثروتنا العلمية التى ورثناها من اسلافنا و بالاخير يحلّل معنى المجهول الى جنس و فصل او خاصة تحليلاً عقليا فيكمل عنده الحد التّام او الرسم التّام.

الراجعة: اى حركة العقل من الحد او الرسم عنده الى تحصيل المجهول كما لو عرف الماء فى المثال بأنّه سائل بطبعه لالون له ولا طعم ولا رائحة.

تنبيه: هذا فيما اذا عرفت من اوّل الامر جنس المجهول القريب امّا لو كنت قد عرفت فقط جنسه العالى كأن عرفت ان الماء جوهر لا غير فانك لاجل ان تكمل لك المعرفة لابدّ ان تكرّر عمليّة التحليل حتّى تنتهى الى المطلوب لكن تحليلات البشر تغنينا عن ذلك فلا نحتاج على الاكثر الالتحليل واحد على انّه يجوز مع ذلك عملية واحدة غير انّ هذه تعطينا حداً ناقصاً او رسماً ناقصا.

«طريقة القسمة المنطقية الثنائيّة»

و هى بعد الانتهاء الدورين الاولين ان تتحرك الى الجنس الذى عرفته فتقسمه بالمنطقية الثنائية الى اثبات و نفى. الاثبات بما يميز المجهول تمييز اذاتيا او عرضيا و النفى بماعده فنقول فى المثال الماء الذى عرف انّه سائل امّا عديم اللّون و اما غيره فيحصل بذلك الحد او الرسم التّام. هذا اذا كان المعروف الجنس القريب أمّا لو كان هوالعالى او المتوسط فنحتاج الى عدّة تقسيمات على نحو ما تقدّم حتّى تنتهى الى المطلوب.

«تمرينات على التعريف و القسمة»

١ ــ انقد التعريفات الآتية و بيّن ما فيها من وجوه الخطأ ان كان:
أ) الطائر: حيوان يبيض. ب) المربع: شكل رباعى قائم الزوايا. ج) الانسان: حيوان بشرى. د) اللّبن: مادة سائلة مغذية. ح) الكوكب: جرم سماوى منير. و) العلم: نور يقذف فى القلب. ز) العدد: كثرة مجتمعة من آحاد. ه) الوجود: الثابت العين. ط) القدام: الذى خلفه شئ. ى) الماء: سائل مفيد.

٢ ــ من اىّ انواع التعريف تعريف العلم بانّه (حصول صورة الشئ فى العقل) و تعريف المركب بانّه: (مادلّ جزء لفظه على جزء معناه حين هو جزء) وبين ما اذا كان الجنس مذكوراً فيها ام لا؟

٣ ــ من اىّ انواع التعريف تعريف الكلمة بانّها (قول مفرد) و تعريف الخبر بانّه (قول يحتمل الصدق و الكذب)؟

٤ ــ عرف النحويّون الكلمة بعدة تعريفات:

أ) لفظ وضع لمعنى مفرد ج) قول مفرد د) مفرد
ب) لفظ موضوع مفرد فقارن بينها و اذكر اولاها و احسنها و الخلل فى احدها ان كان؟

٥ ــ لوعرفنا الاب بانّه (من له ولد) فهذا التعريف فاسد قطعاً ولكن هل تعرف من أيّة جهة فساده؟ و هل ترى يلزم منه الدور؟ ـ و اذا كان يلزم منه الدو ر اولا يلزم فهل تستطيع ان تعلّل ذلك؟

٦ ــ اعترض بعض الاصوليين على تعريف اللفظ المطلق المقابل للمقيد بانّه مادلّ على شايع فى جنسه فقال أنّه تعريف غير مطّرد ولا منعكس فهل تعرف الطريق لرد هذاالاعتراض من اساسه على الاجمال و انت اذا حققت ان هذاالتعريف ماذا يسمى يسهل عليك الجواب ـ فتفطّن؟

٧ ــ جاء فى كتاب حديث للمنطق تعريف الفصل بانّه صفة او مجموع صفات كلية بها تتميّز افراد حقيقة واحدة من افراد غيرها من الحقائق المشتركة معها فى جنس واحد. انقده و ذكر وجوه الخلل فيه على ضوء ما درسته فى تعريف الفصل و شروط التعريف.

٨ ــ ان التى نسميها بالكليات الخمسة كان ارسطويسميها المحمولات و عنده ان المحمول لابدّ أن يكون من احد الخمسة فاعترضه بعض مؤلفى المنطق الحديث بأنّ هذه الخمسة لا تحتوى جميع انواع المحمولات لانّه لا يدخل فيه مثل البشر هو الانسان فالمطلوب ان تجيب عن هذا الاعتراض على ضوء ما درسته فى بحث الحمل و انواعه و بين صواب ما ذهب اليه ارسطو؟

٩ ــ وعرف هذا البعض المتقدّم اللّفظين المتقابلين بانّهما اللفظان اللّذان لا يصدقان على شئ واحد فى آن واحد. انقده على ضوء ما درسته فى بحث التقابل و شروط التعريف.

١٠ ــ كيف تفكر بطريقة التحليل العقلى لاستخراج تعريف الكلمة و المفرد و المثلث و المربع.

١١ ــ استخرج بطريقة القسمة المنطقيّة الثنائية تعريف الفصل تارة والنوع اخرى.

١٢ــ فرق بين القسمة العقليّة و بين الاستقرائية فى القسمات التفصيلية الآتية مع بيان الدّليل على ذلك :

أ) قسمة فصول السنة الى ربيع وصيف و خريف و شتاء.

ب) قسمة اوقات اليوم الى فجر و صبح و ضحى و ظهر و عصر و اصيل و عشاء و عتمة.

ج) قسمة الفعل الى ماض و مضارع و امر.

د) قسمة الاسم الى نكرة و معرفة.

ه) قسمة الاسم الى مرفوع و منصوب و مجرور.

و) قسمة الحكم الى وجوب و حرمة و استحباب و كراهة و اباحة.

ز) قسمة الصوم الى واجب و مستحب و مكروه و محرم.

ح) قسمة الصلوة الى ثنائية و ثلاثية و رباعية.

ط) قسمة الحج الى تمتع و قران و افراد.

ى) قسمة الحظ الى مستقيم و منحن و منكسر.

ثم اقلب ما يمكن من هذه القسمات الى قسمة ثنائية و استخرج منها بعض التعريفات لبعض الاقسام و اخترخمسة على الاقلّ.

«إنتهى الجزء الاوّل»

(الجزء الثانى فى التصديقات»

الباب الرابع فى القضايا و احكامها

«وفيه فصلان: الفصل الاوّل فى القضايا»»

القضيّة:

القضية اوالخبر هى المركب التام الذى يصح أنْ نصفه بالصدق او الكذب و المركب التام جنس قريب يشمل نوعى التام الخبر والانشاء و باقى التعريف خاصّة يخرج بها الانشاء. فهذا تعريف بالرسم التام. و ينبغى زيادة كلمة لذاته فى تعريفهما إذ قد يتوهم ان بعض الانشاءات قد توصف بالصدق و الكذب كمالواستفهم شخص عن شئ يعلمه فيقال له كاذب و فى عين الوقت يقال للمستفهم الجاهل صادق فلايكون تعريف الانشاء جامعاً و الخبر مانعاً. لكن اذا دققنا نفهم انّ مثل هذا يدلّ بالالتزام على الاخبار عن الجهل و هو الموصوف بالصدق و الكذب لاذات الانشاء ولاجل التصريح بذلك دفعاً للالتباس نضيف كلمة لذاتها.

«اقسام القضية»

القضيّة: حمليّة و شرطية

١ ــ الحمليّة: ما حكم فيها بثبوت شئ لشئ او نفيه عنه نحو الحديد معدن، الكاذب ليس بمؤتمن.

٢ ــ الشرطية: ما حكم فيها بوجود نسبة بين قضية و اخرى اولا وجودها مثل: اذا اشرقت الشمس فالنهار موجود. ليس اذا كان الانسان نمّاماً كان اميناً و مثل امّا ان

يكون اللّفظ مفرداً او مركباً و ليس الانسان امّا ان يكون كاتباً او شاعراً.

الشرطية: متصلة و منفصلة:

١ ــ النسبة فيها ان كانت هى الاتصال بين القضيتين و تعليق احديٰهما على الاخرى او نفى ذلك كالمثالين الاولين فهى المسمّاة بالمتّصلة.

٢ ــ و ان كانت هى الانفصال و العناد بينهما او نفى ذلك كالمثالين الاخيرين فهى المسمّاة بالمنفصلة

القضية: موجبة و سالبة

١ ــ إن كان الحكم فيها بنسبة الحمل او الاتصال او الانفصال فهى موجبة

٢ ــ و ان كان بسلب الحمل او الاتصال او الانفصال فهى سالبة

تنبيه: يسمّى الايجاب و السلب كيف القضيّة لانّه يسأل بكيف الاستفهامية عن الثبوت و عدمه.

تنبيه آخر:

ليس من حق السالبة تسمّى حملية او متصلة او منفصلة لانها سلبها لكن تشبيها لها بالموجبة سميّت باسمها.

«اجزاء القضية»

واعلم ان فى كل قضيّة طرفين و نسبة: فى الحمليّة ــ الطرف الاوّل) المحكوم عليه او الموضوع. الطرف الثانى) المحكوم به او المحمول. النسبة) و الدال عليها يسمّى رابطة. فى الشرطية ــ الطرف الاوّل) مقدم. الطرف الثانى) تالى و الدال على النسبة: رابطة.

تنبيه: فان لك ان تجعل ايّا شئت من اطراف المنفصلة مقدماً و تالياً ولا يتفاوت المعنى فيها.

«اقسام القضية باعتبار الموضوع»

الحملية: شخصية و طبيعية و مهملة و محصورة المحصورة: كلية و جزئية.

١ ــ ان كان الموضوع جزئياً سميت القضية شخصية او مخصوصة مثل محمّد رسول الله، هذا العصر لا يبشر بخير.

٢ ــ و ان كان كليّاً امّا ان يكون الحكم فيها على نفس الموضوع الكلى بما هو كلى على وجه لا يصح رجوعه الى افراده فالقضيّة تسمّى طبيعية مثل الانسان نوع.

٣ ــ و امّا ان يكون الحكم فيها راجعاً الى الافراد و الكلى جعل عنواناً لها ولم يبيّن فيه كميّة الافراد فالقضيّة تسمّى مهملة لا هماله بيان كمية الافراد مثل الانسان فى خسر، المؤمن لايكذب.

تنبيه: قال الشيخ فى الاشارات بعد بيان المهملة «فان كان ادخال الالف و اللام يوجب تعميماً و شركة و ادخال التنوين يوجب تخصيصاً فلا مهملة فى لغة العرب و ليطلب ذلك فى لغة اخرى و امّا الحق فى ذلك فلصناعة النحو ولا نخالطها بغيرها» و الحق وجود المهملة فى لغة العرب اذا كانت اللام للحقيقة لا للجنس.

٤ ــ و امّا ان يكون الحكم فيها راجعاً الى الافراد و كمية افراده مبيّنة فالقضية تسمّى محصورة او مسورّة ثم ان كان على جميع الافراد فيقال كلية مثل كل امام معصوم و ان كان على بعض الافراد فيقال جزئية مثل قليل من عبادى الشكور.

«لااعتبار الاّ بالمحصورات»

القضايا المعتبرة التى يبحث عنها المنطقى و يعتد بها هى المحصورات فقط امّا الشخصية فلأن مسائل المنطق قوانين عامة فلا شأن لها فيها امّا الطبيعية فهى بحكم الشخصية فان الانسان فى مثل الانسان نوع لا عموم فيه امّا المهملة فهى فى قوة الجزئية لان الحكم فيها امّا ان يرجع الى جميع الافراد اوبعضها و على كلا التقديرين الجزئية صادقة اذ الجزئية ما حكم فيها على بعض الافراد من دون نظر الى البعض الباقى. ثم اذا روعى مع كمّ القضية[1] كيفها ارتقت القضايا المعتبرة الى اربعة انواع: الموجبة الكلية، السالبة الكلية، الموجبة الجزئية، السالبة الجزئية.

«السور و الفاظه»

يسمّى اللفظ الدال على كمية افراد الموضوع سور القضية تشبيهاً له بسور البلد الّذى يحدّها و لذا سميت هذه القضايا محصورة او مسورة، لكل منها سورخاص بها:

---

١ ــ كلية القضية و جزئيتها يسمى كمّ القضية مأخوذ من كم الاستفهاميّة التى يسأل بهاعن المقدار.

١ ــ سور الموجبة الكلية: كل، جميع، عامة، كافة، لام الاستغراق الى غيرها من الالفاظ التى تدل على ثبوت المحمول لجميع افراد الموضوع.

٢ ــ سور السالبة الكلية: لا شئ، لاواحد، النكرة فى سياق النفى الى غيرها من الالفاظ الدالة على سلب المحمول عن جميع افراد الموضوع.

٣ ــ سور الموجبة الجزئية: بعض، واحد، كثير، قليل، ربما، قلما الى غيرها مما يدلّ على ثبوت المحمول لبعض افراد الموضوع.

٤ ــ سور السالبة الجزئية: ليس بعض، بعض... ليس، ليس كل، ماكل ... او غيرها ممّا يدلّ على سلب المحمول عن بعض افراد الموضوع.

و طلباً للاختصار نرمز لسور كل قضية و موضوعه و محموله برمز خاص كمايلى:

الموضوع ب، المحمول حـ، سور الموجبة الكليّة: كُل، سور السالبة الكليّة: لا، سور الموجبة الجزئية: ع، سور السالبة الجزئية: س، فتكون رموز المحصورات الاربع كمايلى:

كل ب حـ ..... الموجبة الكلية　　لا ب حـ ..... السالبة الكلية

ع ب حـ ..... الموجبة الجزئية　　س ب حـ ..... السالبة الجزئية

* * *

«تقسيم الشرطية»

الى

«شخصية و مهملة و محصورة»

للشرطية تقسيم يشبه تقسيم الحملية لكن لاباعتبار الموضوع اذ لا موضوع لها بل باعتبار الاحوال والازمان و ليس من اقسامها الطبيعية اذهى باعتبار الموضوع فقط.

١ ــ الشخصية ــ و هى ما حكم فيها بالا تصال او التنافى او نفيهما فى زمن معين شخصى او حال معين كذلك.

مثال المتصلة: ان جاء على غاضباً فلا اسلّم عليه. اذا مطرت السماء اليوم فلا اخرج من الدّار. ليس اذا كان المدرس حاضراً الآن فانه مشغول بالدرس.

مثال المنفصلة: امّا ان تكون الساعة الآن الواحدةاو الثانية. امّاان يكون زيد و هو فى البيت نائماً او مستيقظاً. ليس امّا ان يكون الطالب و هو فى المدرسة واقفا او فى الدرس.

٢ ــ المهملة ــ و هى ما حكم فيها بالا تصال او التنافى او رفعهما فى حال ما اوزمان مّا.

مثال المتصلة: اذا بلغ الماء كراً فلا ينفعل بملاقاة النجاسة. ليس اذا كان الانسان كاذباً كان محموداً.

مثال المنفصلة: القضية امّا ان تكون موجبةاو سالبة، ليس امّا ان يكون الشئ معدناً او ذهباً.

٣ ــ المحصورة: و هى ما بيّن فيها كمية احوال الحكم و اوقاته كلا او بعضا و هى على قسمين الكلية و هى اذا كان الحكم فى جميعها. مثال المتصلة: كلما كانت الامة حريصة على الفضيلة كانت سالكة سبيل السعادة. ليس ابداً او البتةً اذا كان الانسان صبوراً على الشدائد كان غير موفق فى اعماله. مثال المنفصلة: دائماً اما ان

يكون العدد الصحيح زوجا او فرداً. ليس ابداً او البتةً امّا ان يكون العدد الصحيح زوجا اوقا بلاً للقسمة على اثنين و الجزئية و هى اذا كان الحكم فى بعضها غير معين مثال المتصلة: قد يكون اذا كان الانسان عالماً كان سعيداً.

ليس كلما كان الانسان جازماً كان ناجحاً فى اعماله. مثال المنفصلة: قد يكون اما ان يكون الانسان مستلقياً او جالساً. قد لايكون امّا ان يكون الانسان مستلقياً او جالساً.

«السور فى الشرطية»

فدلالته فيها على عموم الاحوال و الازمان او خصوصها و لكل من المحصورات الاربع سور يختص بها كالحملية.

١ ــ سور الموجبة الكلية: كلما، مهما، متى، و نحوها فى المتصلة و دائماً فى المنفصلة.

٢ ــ سورالسالبة الكلية: ليس ابداً، ليس البتة، فى المتصلة و المنفصلة.

٣ ــ سور الموجبة الجزئية: قد يكون فيهما.

٤ ــ سور السالبة الجزئية: قدلايكون فيهما و ليس كلما فى المتّصلة خاصّة.

«التقسيمات الخاصّة بالحملية»

و هى ثلاثة: ١ ــ باعتبار وجود موضوعها فى الموجبة ٢ ــ باعتبار تحصيلى الموضوع و المحمول و عدولهما ٣ ــ باعتبار جهة النسبة.

ــ ١ ــ

«الذهنية، الخارجية، الحقيقية»

و اعلم ان الموجبة لابدّ من فرض وجود موضوعها فى صدقها والاّ كانت كاذبة و على العكس من ذلك السالبة لان المعدوم يقبل أن يسلب عنه كل شئ فيقال لمثل هذه سالبة بانقضاء الموضوع. ثم وجود الموضوع فى الموجبة على انحاء:

١ ــ تارة يكون فى الذهن فقط فتسمى ذهنية مثل كل اجتماع النقيضين مغاير لاجتماع المثلين.

٢ ــ و اخرى يكون فى الخارج على وجه يلاحظ خصوص الافراد المحققة منه نحو كل طالب فى المدرسة مجد و تسمّى هذه خارجية.

٣ ــ و ثالثة يكون فى نفس الامر و الواقع بمعنى ان الحكم على الافراد الحمققة و المقدرة معاً

نحو: كل مثلث مجموع زواياه يساوى قائمتين و تسمى هذه حقيقية.

ــ ٢ ــ

«المعدولة و المحصلة»

١ ــ محصلة الطرفين: ما كان موضوعها و مجمولها محصّلاً اى يدلّ على شئ موجود، مثل انسان او صفة وجودية مثل عالم سواء كانت موجبة او سالبة مثل الهواء نقى، الهواء ليس نقياً.

٢ ــ معدولة الموضوع، معدولة المحمول، معدولة الطرفين: ما كان موضوعها او محمولها اوكلاهما معدولاً اى داخلاً عليه حرف السلب على وجه يكون جزءً من الموضوع او المحمول سواء كانت موجبةاو سالبةً و يقال لمعدولة احد الطرفين محصلة الطرف الآخر.

مثال معدولة الطرفين: كل لا عالم هو غير صائب الرأى، كل غير مجد ليس هو بغير مخفق فى الحياة.

مثال معدولةالمحمول او محصلة الموضوع: الهواء هو غير فاسد، الهواء ليس هو غير فاسد.

مثال معدولة الموضوع او محصلة المحمول: غيرالعالم مستهان، غيرالعالم ليس بسعيد.

«تنبيه»

تمتاز معدولة المحمول عن السالبة محصلة المحمول:

١ ــ فى المعنى: فان المقصود بالسالبة سلب الحمل و بمعدولة المحمول حمل السلب.

٢ ــ فى اللفظ: تجعل الرابطة فى السالبة بعد حرف السلب وفى المعدولة قبل حرف السلب. وغالباً تستعمل ليس فى السالبة «ولا او غير» فى المعدولة.

ــ ٣ ــ

«الموجّهات»

مادّة القضية:

كل محمول اذا نسب الى موضوع فالنسبة فيه لا تخلو فى الواقع و نفس الامر من احدىٰ حالات ثلاث بالقسمة العقلية:

١ ــ الوجوب: و معناه ضرورة ثبوت المحمول لذات الموضوع و لزومه له على وجه يمتنع سلبه عنه كالزوج للاربعة،بقيد لذات الموضوع يخرج ما كان لزومه لامر خارج عن ذاته مثل ثبوت الحركة للقمراذ لزومها لعلاقة الفلك بالارض.

٢ ــ الامتناع: و معناه استحالة ثبوت المحمول لذات الموضوع فيجب سلبه عنه كالاجتماع للنقيضين. بقيد لذات الموضوع يخرج مثل سلب التفكير عن النائم اذالسلب لانه فاقد للوعى لا لذاته.

٣ ــ الامكان: و معناه انّه لا يجب ثبوت المحمول لذات الموضوع ولا يمتنع فيكون الامكان معنى عدميّا يقابل الضرورتين تقابل العدم و الملكة و لذا يعبر عنه بقولهم هو سلب الضرورة عن الطرفين الايجاب و السلب معاً و يقال له الامكان الخاص او الامكان الحقيقى.

الامكان العام: و هو سلب الضرورة عن الطرف المقابل للقضيّة مع السكوت عن الطرف الموافق و هو اعمّ من الامكان الخاصّ لانّه اذا كان امكانا للايجاب فانّه يشمل الوجوب و الامكان الخاصّ و اذا كان امكاناً للسّلب فانّه يشمل الامتناع و الامكان الخاص.

مثال امكان الايجاب: الله ممكن الوجود و الانسان ممكن الوجود و معناه فى المثالين ان الطرف المقابل ليس ضروريّاً و امّا الطرف الموافق فيحتمل أن يكون واجباً كما فى المثال الاوّل و يحتمل أن لا يكون واجباً كما فى المثال الثانى فشمل هنا الامكان العام الوجوب و الامكان الخاصّ.

مثال امكان السّلب: شريك البارى ممكن العدم والانسان ممكن العدم و معناه فى

المثالين أنّ الطرف المقابل ليس ضرورياً و امّا الموافق فيحتمل ان يكون ضرورياً كما فى المثال الاوّل او غير ضرورىّ كما فى الثانى فشمل هنا الامكان العام الامتناع والامكان الخاص و على هذا فالامكان العامّ معنى يصلح للانطباق على كل من الوجوب والامتناع والامكان فليس يقابلها، و تسمّى هذه الحالات الثلاث مواد القضايا او عناصر العقود او اصول الكيفيات والامكان العام معدود من الجهات لامنها على ما سيأتى.

«جهة القضيّة»

الجهة ما يفهم و يتصور من كيفية النسبة بحسب ما تعطيه العبارة من القضية بخلاف المادّة فانها لا يجب ان تفهم من العبارة فقد تفهم و تبيّن فيها و قد لا تفهم ولا تبيّن.

ثم اعلم ان الجهة قد تطابق المادة و قد لا تطابقها. مثال الاوّل: الانسان حيوان بالضرورة فان الجهة و المادة فيها الضرورة. مثال الثانى: الانسان يمكن ان يكون حيوانا فان المادة هى الضرورة لكن الجهة هنا هى الامكان العامّ ثم ان القضيّة التى يبيّن فيها كيفية النسبة تسمّى موجهة و ما اهمل فيها بيان الكيفية تسمى مطلقة او غير موجهّة.

تنبيه: ان من شروط صدق القضية الموجهة ان لا تكون جهتها مناقضة لمادتها الواقعيّة.

«انواع الموجّهات»

تنقسم الموجهة الى بسيطة و مركبة و المركبة ما انحلت الى قضيّتين موجهتين بسيطتين احداهما موجبة والاخرى سالبة لذاسمّيت مركبة و سيأتى بيانها امّا البسيطة فخلافها.

«اقسام البسيطة»

«اهمّ البسائط ثمان وإنْ كانت تبلغ اكثر من ذلك»

١ ــ الضرورية الذاتيّة ــ ما دلت على ضرورة ثبوت المحمول لذات الموضوع او سلبه عنه مادام ذات الموضوع موجوداً نحوالانسان حيوان بالضرورة. الشجر ليس متنفسّاً

بالضرورة و عندهم ضرورية تسمّى الازلية. وهى الّتى حكم فيها بالضرورة الصرفة بدون قيد حتى مادام ذات الموضوع نحو: الله موجود بالضرورة الازلية.

٢ ــ المشروطة العامّة ــ و هى من قسم الضّروريّة و لكن ضرورتها مشروطة ببقاء عنوان الموضوع ثابتاً لذاته نحو: الماشى متحرك بالضرورة مادام على هذه الصّفة.

٣ ــ الدائمة المطلقة ــ و هى ما دلّت على دوام ثبوت المحمول لذات الموضوع او سلبه عنه مادام الموضوع بذاته موجوداً سواء كان ضرورياً له أولا نحو: كل فلك متحرك دائماً.

٤ ــ العرفية العامّة ــ و هى من قسم الدائمة و لكن الدوام فيها مشروط ببقاء عنوان الموضوع ثابتاً لذاته نحو كل كاتب متحرك الاصابع دائماً مادام كاتباً.

٥ ــ المطلقة العامّة ــ و تسمّى الفعليّة و هى ما دلّت على ان النسبة واقعةً فعلاً و خرجت من القوة الى الفعل نحو كل انسان ماش بالفعل و عليه فالمطلقة العامة اعمّ من جميع القضايا السابقة.

٦ ــ الحينيّة العامّة ــ و هى من قسم المطلقة فتدل على فعلية النسبة حين اتصاف ذات الموضوع بوصفه نحو: كل طائر خافق الجناحين بالفعل حين هو طائر.

٧ ــ الممكنة العامّة ــ و هى ما دلّت على سلب ضرورة الطرف المقابل للنسبة المذكورة فى القضية نحو: كل انسان كاتب بالامكان العام وعليه فالممكنة العامّة اعمّ من جميعالقضايا السابقة.

٨ ــ الحينيّة الممكنة ــ و هى من قسم الممكنة و لكن امكانها بلحاظ اتصاف ذات الموضوع بوصفه نحو: كل ماش غير مضطرب اليدين بالامكان العام حين هو ماش و هى يؤتى بها عند التوهم ان المحمول يمتنع ثبوته للموضوع حين اتصافه بوصفه.

«اقسام المركبة»

مقدمة: انّ المركبة تتألف من قضية مذكورة بعبارة صريحة موجبة او سالبة و باعتبار هذا الجزء تسمّى موجبة او سالبة و من قضيّة اخرى تخالف الجزء الاوّل بالكيف توافقه بالكّم غير مذكورة بعبارة صريحة و يشار اليها بنحو كلمة لا دائماً المشار بها الى سالبة كلية مطلقة عامّة ولا بالضرورة المشار بها الى سالبة كلية ممكنة عامّة كما سيأتى بيانها.

«أهمّ القضايا المركبة المتعارفة»

وهى ستٌّ

١ ــ المشروطة الخاصة: و هـى المشروطة العامة المقيدة بالادوام الذاتى اذ يحتمل فيها أن يكون المحمول دائم الثبوت لذات الموضوع مجرّداً عن الوصف اولا ولاجل بيان انّه غير الدائم تقيد باللادوام الذاتى فاذن المشروطة الخاصّة مركبة من مشروطةعامّة صريحة و مطلقة عامة مشار اليها بكلمة لا دائما. نحو كل شجر نام بالضرورة مادام شجر لا دائما اى لا شى من الشجر بنام بالفعل و سميّت خاصة لأنها اخص من المشروطةالعامّة.

٢ ــ العرفية الخاصّة: و هى العرفية العامة المقيدة بالادوام الذاتى اذ يحتمل فيها انّ المحمول دائم لذات الموضوع مجرّد اعن الوصف اولا. فيرفع به احتمال الدوام مادام الذات نحو: كل شجر نام دائما مادام شجراً لا دائما اى لا شى من الشجر بنام بالفعل اذن هى مركبة من عرفية عامة صريحة و مطلقة عامّة مشاراليها بكلمة لادائما و سميت خاصة لانها اخصّ من العرفية العامّة.

٣ ــ الوجودية اللاضروريّة: و هى المطلقة العامّة المقيدة باللاضرورية الذاتية اذ يحتمل فيها أنّ المحمول ضرورى لذات الموضوع أولا ولاجل التصريح بعدم الضرورة تقيد بكلمة لا بالضرورة و سلب الضرورة عن الطرف المذكور معناه أنّ الطرف المقابل موجه بالامكان العامّ فيشار بها الى ممكنة عامة نحو كل انسان متنفّس بالفعل لا بالضرورة اى لا شئ من الانسان بمتنفّس بالامكان العامّ و سميّت وجوديّة لأنّ المطلقة العامة تدل على وجود الحكم خارجاً ولا ضرورية لتقيدها بها.

٤ ــ الوجودية اللاّدائمة: و هى المطلقة العامّة المقيدة باللادوام الذاتى اذ يحتمل فيها أنّ المحمول دائم الثبوت لذات الموضوع أولا ولا جل التصريح بعدم الدوام تقيد بكلمة لا دائماً نحو: لا شئ من الانسان بمتنفّس بالفعل لا دائما اى كل انسان متنفّس بالفعل و سمّيت وجوديّة للسّبب المتقدّم.

٥ ــ الحينيّة اللادائمة: و هى الحينية المقيدة باللادوام الذّاتى اذ يحتمل فيها الدّوام مادام الموضوع و عدمه ولا جل التصريح بعدم الدّوام تقيد بالادوام الذّاتى نحو:

كلّ طائر خافق الجناحين بالفعل حين هو طائر لا دائماً اى لا شئ من الطائر بخافق الجناحين بالفعل.

٦ ــ الممكنة الخاصّة: و هى الممكنة العامّة المقيدة باللاضرورة الذّاتية و مفاد مجموع القضيّة بعد التركيب هو الامكان الخاصّ و يكفى لافادة ذلك تقييد القضية بالامكان الخاصّ اختصاراً نحو: كل حيوان متحرك بالامكان الخاصّ كما يصحّ أنْ يقال كل حيوان متحرك بالامكان العامّ لا بالضرورة لا فرق.

«تمرينات»

١ ــ اذكر ماذا بين الضرورية الذاتية و بين الدائمة المطلقة من النسب الاربع و كذا مابين الضرورية الذاتية و بين المشروطة العامّة و العرفية العامّة.

٢ ــ اذكر النسبة بين الدائمة المطلقة و بين كل من المطلقة العامّة و العرفية العامّة.

٣ ــ ما النسبة بين المشروطة العامة و العرفية العامة و كذا بين الضرورية الذاتية و المشروطة الخاصّة.

٤ ــ لو انّا قيدنا المشروطة العامّة باللاضرورية الذاتية هل يصح التركيب؟

٥ ــ هل ترى يصح تقييد الحينيّة المطلقة باللاضرورية الذاتية؟ و اذا صحّ ماذا ينبغى أنْ تسمّى هذه القضيّة المركّبة؟

٦ ــ هل يصح تقييد الدائمة المطلقة باللاضرورة الذاتية؟

٧ ــ اذكر مثالاً واحداً من نفسك لكل من الموجهات البسيطة ثم اجعلها مركبة بواحدة من التركيبات الستّة المذكورة الممكنة لها.

«تقسيمات الشرطية الاخرى»

قد بقى تقسيم كل من المتّصلة و المنفصلة الى اقسامها.

١ ــ تنقسم المتصلة باعتبار طبيعة الاتصال بين المقدم و التالى الى لزوميّة واتفاقيّة.

الف) اللزوميّة ــ و هى التى بين طرفيها اتصال حقيقى لعلاقة توجب استلزام احدهما للآخر بأن يكون احدهما علة للآخر او معلولين لعلّة واحدة نحو: اذا سخن الماء فأنّه

يتمدّد و اذا تمدّد الماء فأنّه ساخن و اذا غلا الماء فأنّه يتمدد.

ب) الا تفاقيّة ــ و هى الّتى ليس بين طرفيها اتصال حقيقى لعدم العلقة الّتى توجب الملازمة لكن يتفق حصول التّالى عند حصول المقدّم نحو: كلّما جاء محمّد فأنّ المدّرس قد سبق شروعه فى الدرس.

٢ ــ اقسام المنفصلة ــ للمنفصلة تقسيمان:

الف) العناديّة والا تّفاقيّة ــ و هذا باعتبار طبيعة التنافى بين الطرفين.

١) العناديّة ــ و هى الّتى بين طرفيها تناف و عناد حقيقى يعنى ذات النّسبة فى كلّ منهما تنافى و تعاند ذات النّسبة فى الآخر نحو: العدد الصحيح إمّا ان يكون زوجاً او فرداً.

٢) الا تّفاقيّة ــ و هى الّتى لا يكون التّنافى بين طرفيها حقيقياً ذاتياً و يتّفق تحقّق احدهما بدون الآخر لامر خارج عن ذاتهما نحو: إما ان يكون الجالس فى الدار محمّداً او باقراً.

ب) الحقيقية و مانعة الجمع و مانعة الخلّو ــ و هذا باعتبار امكان اجتماع الطرفين و رفعهما و عدم امكان ذلك.

١) الحقيقية: و هى ما حكم فيها بتنافى طرفيها او عدم تنافيهما صدقاً و كذباً. نحو: العدد الصحيح إمّا ان يكون زوجاً او فرداً. و ليس الحيوان إمّا ان يكون ناطقاً او قابلا للتّعليم. و تستعمل فى القسمة الحاصرة.

٢) مانعة الجمع: و هى ما حكم فيها بتنافى طرفيها او عدمه صدقاً لا كذباً نحو: إمّا أنْ يكون الجسم أبيض او اسود و ليس إمّا أن يكون الجسم غير ابيض او غير اسود و تستعمل فى جواب من يتوهّم امكان الاجتماع بين شيئين كتوهم الجمع بين الامامة و العصيان فيقال أنّ الشخص إمّا أن يكون إماماً او عاصياً لله. هذا فى الموجبة و أمّا السالبة فتستعمل فى جواب من يتوهم استحالة اجتماع شيئين كتوهم امتناع الجمع بين النبّوة والامامة فيقال ليس إمّا أنْ يكون الشخص نبيّاً أو إماماً.

٣) مانعة الخلو: و هى ما حكم فيها بتنافى طرفيها او عدمه كذباً لا صدقاً. نحو: الجسم إمّا أنْ يكون غير ابيض او غير اسود و ليس إمّا أنْ يكون الجسم ابيض أو اسود و تستعمل الموجبة منها عند توهم خلوّ الواقع من الطرفين و السالبة بخلافه نحو كل شى لا يخلوامّا ان يكون علة أو معلولاً و نحو ليس الانسان امّا ان يكون عاقلاً لا دين له أو ديناً لا

عقل له.

تنبيه: فى التعبيرات الدارجة فى ألسنة المؤلفين مايوقع المبتدى فى الغلط فلذلك وجب التنبيه على امور تنفعه فى هذاالباب.

١ ــ تأليف الشرطيات

اعلم أنّ الشرطية تتألف من طرفين او اطراف و قد تكون من الحمليّات او المتّصلات أوالمنفصلات او المختلفات ... و هكذا ترتقى الى وجوه كثيرة. فتنبه لذلك نحو: اذا كان اللّفظ مفرداً فامّا ان يكون اسماً او فعلاً او حرفاً فالمقدّم حمليّة و التّالى منفصلة ذات ثلا ثة اطراف.

٢ ــ المنحرفات

من الموهمات فى القضايا انحراف القضيّة عن استعمالها الطبيعى و وضعها المنطقى فيشتبه حالها بأنها من اىّ نوع و مثل هذه تسمى منحرفة كمالواقترن سور الحمليّة بالمحمول.

نحو: الانسان بعض الحيوان او خلت الشرطية عن ادوات الا تصال و العناد نحو: الشمس طالعة أو يكون النهار موجوداً فهى إمّا فى قوة المتصلة هكذا كلّما كانت الشمس طالعة كان النّهار موجوداً و إمّا فى قوة المنفصلة هكذا إمّا أن لا تكون الشمس طالعة و امّا أن يكون النهار موجوداً فلا تغفل.

«تطبيقات»

١ ــ ان اصل هذه القضية ليس للانسان الاّ ماسعى حمليّتان موجبة و سالبة، هكذا كل انسان له نتيجة سعيه و ليس للانسان مالم يسع اليه فهى منحرفة.

٢ ــ إنّ قضية ازرىٰ بنفسه من استشعر الطمع منحرفة عن متصلة كلّما استشعر المرء الطمع ازرىٰ بنفسه.

٣ ــ إنّ قضيّة ماخاب من تمسك بک منحرفة عن حملية موجبة كلية و هى كلّ من تمسّك بك لا يخيب.

«تمرينات»

١ ــ لو قال القائل كلما كان الحيوان مجتراً كان مشقوق الظلف او قال كلّما كان الانسان قصيرا كان ذكياً فماذا نعدهاتين القضيّتين من اللّزوميّات او من الا تفاقيّات؟

٢ ــ بيّن نوع هذه القضايا و ارجع المنحرفة الى اصلها :

أ) اذا ازدحم الجواب خفى الصواب. ب) اذا كثرت المقدرة قلّت الشهوة.

ج) من نال استطال. د) رضى بالذّل من كشف عن ضرّه.

ه) انّما يخشى الله من عباده العلماء.

٣ ــ قولهم «الدهر يومان يوم لك و يوم عليك من اىّ انواع القضايا و اذا كانت منحرفة فارجعها الى اصلها و بين نوعها.

٤ ــ من اىّ القضايا قول على عليه السّلام لا تخلو الارض من قائم للّه بحجّة إمّا ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً و اذا كانت منحرفة فارجعهاالى اصلها و بيّن نوعها.

«الفصل الثانی»

فی

«احکام القضایا او النسب بینها»

تمهید: فلابدّ للمنطقی قبل الشروع فی مباحث الاستدلال و بعدالمامه بجملة من القضایا ان یعرف النسب بینها حتی یستطیع ان یبرهن علی صدق مطلوبه او کذبه من طریق البرهنة علی قضیةاخری لها نسبتها مع القضیة المطلوبة عند المشقة اوالامتناع فی البرهان علی مطلوبه مباشرة و المباحث التی تعرف بها النسب بین القضایا هی مباحث التناقض و العکس المستوی و عکس النقیض و ملحقاتها و تسمی احکام القضایا.

«التّناقض»

الحاجةالی هذا البحث و التعریف به:

عندما یکون صدق احدی القضیتین یلزم کذب الاخری فهما القضیتان المتناقضتان. فاذا برهنت علی صدق النقیض لابد أن تعلم کذب الاولی و بالعکس إذهما لا یصدقان معاً و ربما یظن ان معرفة نقیض القضیة امر ظاهر کمعرفة نقائض المفردات الّتی یکفی فیها الاختلاف بالایجاب و السلب لکن الامر لیس کذلك. اذ یجوز ان تکون الموجبة و السالبة صادقتین معاً او کاذبتین معاً نحو: بعض الحیوان انسان و بعض الحیوان لیس بانسان و نحو کل حیوان انسان ولا شئ من الحیوان بانسان و علیه لاغنی للباحث عن الرجوع الی قواعد التناقض المذکورة فی علم المنطق لتشخیص

نقيض كل قضيّة.

تعريف التناقض: تناقض القضايا: اختلاف فى القضيتين فى ايّة مادة كانتا و مهما كانت النسبة بينهما يقتضى لذاته ان تكون احداهما صادقة و الاخرى كاذبة، و بقيد لذاته يخرج مثل كل انسان حيوان ولا شئ من الانسان حيوان فانّه لما كان الموضوع اخصّ من المحمول صدقت احداهما و كذبت الاخرى لالذات الاختلاف فيهما كالاختلاف بين الموجبة الكلية و السالبة الجزئية.

«شروط التناقض»

لابدّ لتحقّق التناقض بين القضيّتين من إتحاد هما فى امور تسعة و اختلافهما فى امور ثلاثة.

«الوحدات التسع»

١ ــ الموضوع: فلا تناقض بين العلم نافع و الجهل ليس بنافع.

٢ ــ المحمول: فلا تناقض بين العلم نافع و العلم ليس بضارّ.

٣ ــ الزّمان: فلا تناقض بين الشمس مشرقة فى النّهار و الشمس ليست مشرقة فى اللّيل.

٤ ــ المكان: فلا تناقض بين الارض مخصبة فى الريف و الارض ليست بمخصبة فى البادية.

٥ ــ القوة و الفعل: فلا تناقض بين محمّد ميّت بالقوة و محمّد ليس بميّت بالفعل.

٦ ــ الكل و الجزء: فلا تناقض بين بعض العراق مخصب و كل العراق ليس بمخصب.

٧ ــ الشرط: فلا تناقض بين الطالب ناجح ان اجتهد و غير ناجح اذا لَم يجتهد.

٨ ــ الاضافة: فلا تناقض بين الاربعة نصف بالاضافة الى الثمانية والاربعة ليست بنصف بالاضافة الى العشرة.

٩ ــ الحمل: فلا تناقض بين الجزئى جزئى بالحمل الاولى و الجزئى ليس بجزئى بالحمل الشايع لأنّه احد مصاديق الكلى.

«الاختلاف فی امور ثلاثة (الکم و الکیف و الجهة)»

الاختلاف بالکم و الکیف: و معناه ان احداهما اذا کانت موجبة کانت الاخری سالبة و اذا کانت کلیة کانت الثانیة جزئیة، لأنهما لو کانتا موجتین او سالبتین لجازان یصدقا او یکذبا معاً ولو کانتا کلیتین لجازان یکذبا معاً ولو کانتا جزئیتین لجازان یصدقا معاً کما لوکان الموضوع اعمّ.

الاختلاف بالجهة: فهو امر یقتضیه طبع التناقض لأن نقیض کل شئ رفعه فلا بدمن رفع الجهة بجهة تناقضها لکن الجهة الّتی ترفع جهة اخری إمّا من احدی الجهات المعروفة فیکون لها نقیض صریح مثل رفع الممکنة العامّة بالضروریّة و بالعکس او لیس کذلك فنلتمس جهة لازمة لها من الجهات المعروفة فاذا قلت الارض متحرکة دائما. فنقیضها الصریح سلب الدوام و لکن لیس من الجهات المعروفة فنقول لازم عدم الدوام ان سلب التحرک عن الارض حاصل فی زمن من الازمنة ای ان الارض لیست متحرکة بالفعل و هذه مطلقة عامّة تکون لازمة لنقیض الدائمة و الدائمة لازمة لنقیض المطلقة العامّة نحو کل انسان کاتب بالفعل و بعض الانسان لیس بکاتب دائماً و اعلم أنّ الطالب فی غنی عن نقائض الموجهات و ننصحه ألاّ یتعب نفسه بتحصیلها فأنّها قلیلة الجدوی.

من ملحقات التناقض:

«التداخل و التضاد و الدخول تحت التضاد»

المحصورتان ان اختلفتا کمّا و کیفا فهما التمناقضتان و قد تقدم التناقض و إن اختلفتا فی احدهما فقط فعلی ثلاثة اقسام.

١ ــ المتداخلتان: و هما المختلفتان فی الکم دون الکیف و سمیتا متداخلتین لدخول احداهما فی الاخری و معنی ذلك ان الکلیة اذا صدقت، صدقت الجزئیة المتحدة معها فی الکیف ولاعکس نحو: کل ذهب معدن و بعض الذهب معدن و لازم ذلك ان الجزئیة اذا کذبت کذبت الکلیة المتحدة معها فی الکیف ولا عکس نحو: بعض الذهب اسود و کل ذهب اسود.

٢ ــ المتضادتان: و هما المختلفتان فی الکیف دون الکم و کانتا کلیتین و سمیتا

متضادّتين لأنهما كالضدين يمتنع صدقهما معا و يجوز أن يكذبا معاً و معنى ذلك انّه اذا صدقت احداهما لابدّ ان تكذب الاخرى نحو: كل ذهب معدن ولا شئ من الذهب بمعدن. ولازمه أن لو كذبت احداهما لا يجب ان تصدق الاخرى نحو: كل معدن ذهب ولا شئ من المعدن بذهب.

٣ ــ الداخلتان تحت التضاد: و هما المختلفتان فى الكيف دون الكم و كانتا جزئيتين و انّما سمّيتا داخلتين تحت التضاد لأنّ كلاً منهما داخل تحت الكلية المتفقة معها فى الكيف من جهة ولأنهما على عكس الضدين فى الصدق و الكذب و معنى ذلك أنّه اذا كذبت إحداهما لابد ان تصدق الاخرى ولا عكس. نحو: بعض الذهب اسود و بعض الذهب ليس باسود و لازمه لو صدقت احداهما لا يجب أن تكذب الاخرى نحو: بعض المعدن ذهب و بعض المعدن ليس بذهب.

«لوح لتناسب المحصورات»

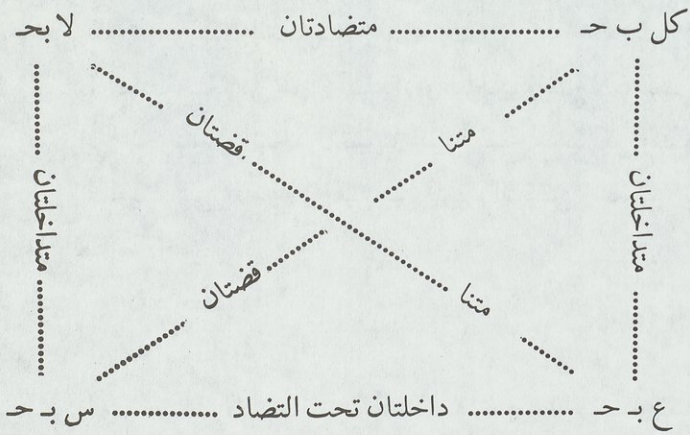

«العكس المستوى»

فهو تبديل طرفى القضية مع بقاء الكيف و الصدق و تسمى الاولى الاصل و الثانية العكس المستوى و معنى ان العكس تابع للاصل فى الصدق اذا صدق الاصل صدق عكسه ولا عكس و لازم ذلك اذا كذب العكس كذب اصله لانّه لو صدق الاصل يلزم

منه صدق العكس و المفروض كذبه.

«شروط العكس»

شروطه ثلاثة: تبديل الطرفين، بقاء الكيف و بقاء الصدق أمّا الكم فلا يشترط بقاؤه لكن بقاء الصدق يقتضى بقاءه فى بعض القضايا و عدمه فى الآخر و المهم معرفة ذلك.

١ ــ الموجبتان تنعكسان موجبة جزئية: و اذا قلت كل حـ ب فعكسها ع ب حـ و ع حـ ب فعكسها ع ب حـ لا كل ب حـ.

البرهان: ١) فى الكلية: أنّ المحمول فيها امّا ان يكون اعمّ من الموضوع أو مساوياً له و على التقديرين تصدق الجزئية قطعاً فى العكس لا الكليّة لان الموضوع فى التقدير الاوّل اخصّ من المحمول ولا تصدق على جميع افراده فثبت المطلوب.

٢) فى الجزئية: امّا ان يكون المحمول اعمّ مطلقاً من الموضوع او اخص مطلقاً او اعمّ من وجه او مساوياً و على التقدير الاوّل و الثالث لا يصدق العكس موجبة كلية إذ الموضوع عليهما لا يصدق على جميع افراد المحمول امّا عكسه الى الموجبة الجزئيّة فانّه يصدق علىٰ كل تقدير فثبت المطلوب.

٢ ــ السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية: و البرهان واضح لان السالبة الكلية لا تصدق الاّ مع تباين الموضوع و المحمول تبايناً كلّياً فيصح سلب كل منهما عن جميع افراد الآخر. و للتدريب على اقامة البراهين من طريق النقيض و العكس نقيم البرهان على هذالامر بالصورة الآتية:

المفروض لا بـ حـ صادقة

المدّعى لا حـ بـ صادقةً ايضاً

البرهان: لولم تصدق لا حـ بـ لصدق نقيضها ع حـ ب و لصدق ع ب حـ

(العكس المستوى للنقيض)

و اذا نسبناه الى الاصل لا بـ حـ وجدناه نقيضاً له

فلوكان ع ب حـ صادقاً لكان لا ب حـ كاذباً

مع ان المفروض صدقه فوجب ان تكون ع ب حـ كاذبة

اذا كذب العكس كذب الاصل يعنى ع حـ ب

و اذا كذب ع حـ ب لصدق نقيضه يعنى لا حـ ب و هو المطلوب

و بهذا البرهان تعرف الفائدة فى النقيض و العكس المستوى عندالاستدلال فدقق فيه جيّداً.

٣ ــ السالبة الجزئية لاعكس لها: لانّه يجوز ان يكون موضوعها اعمّ من محمولها و الاخصّ لا يجوز سلب الاعمّ عنه بحال من الأحوال لا كلياً ولا جزئياً نحو: بعض الحيوان ليس بانسان.

٤ ــ المنفصلة لاعكس لها اى لا ثمرة فيه: اذلا ترتيب طبيعى بين المقدم و التّالى منها فسواء أن قلت العدد إمّا زوج او فرد او قلت العدد امّا فرد اوزوج، فأن مؤداهما واحد.

نعم لو حولتها الى حمليّة فأن احكامها تشملها.

«عكس النقيض»

وله طريقتان:

١ ــ طريقة القدماء و يسمى عكس النقيض الموافق لتوافقه مع اصله فى الكيف و هو تبديل نقيضى الطرفين مع بقاء الصدق و الكيف نحو: كل كاتب انسان و كل لا انسان هو لا كاتب.

٢ ــ طريقة المتأخرين و يسمى عكس النقيض المخالف لتخالفه مع اصله فى الكيف و هو تحويل القضية الى اخرى موضوعها نقيض محمول الاصل و محمولها عين موضوعه مع بقاء الصدق دون الكيف نحو: كل كاتب انسان ولا شئ من الانسان بكاتب.

«قاعدة عكس النقيض من جهة الكمّ»

حكم السوالب هنا حكم الموجبات فى العكس المستوى و حكم الموجبات هنا حكم السوالب هناك.

البرهان: يجب أن يعلم انا نرمز للنقيض بحرف عليه فتحة للاختصار و التوضيح فى كل ما سيأتى على هذا النحو بَ نقيض الموضوع حَ نقيض المحمول.

برهان عكس السالبة الكلية:

فانّا نقيم برهانين، برهاناً على عكسها بالموافق و برهاناً على عكسها بالمخالف.

فنقول اوّلا: اذا صدقت لا بـ حـ صدقت س حَـ بَ المطلوب الاوّل ولا تصدق لا حَـ بَ المطلوب الثانى.

البرهان: إنّ من المعلوم ١ ــ ان السالبة الكلية لا تصدق الاّ اذا كان بين طرفيها تباين كلى و هذا بديهىّ. ٢ ــ ان النسبة بين نقيضى المتباينين هى التباين الجزئى و قد تقدم البرهان على ذلك ٣ ــ ان مرجع التباين الجزئى الى سالبتين جزئيتين كما أن مرجع التباين الكلى الى سالبتين كليتين و هذا بديهى ايضاً و ينتج من هذه المقدمات الثلاث انّه اذا صدق لا ب حـ صدقت س بَـ حَـ و صدقت ايضاً س حَـ بَ و هوالمطلوب الاوّل ثم يفهم انّ السالبة الكلية بين نقيضى المتباينين لا تصدق دائما اذربما يكون بينهما العموم و الخصوص من وجه اى لا تصدق دائما لا حَـ بَ و هوالمطلوب الثانى.

ثانياً: اذا صدقت لا بـ حـ صدقت ع حَـ ب المطلوب الاوّل ولا تصدق كل حَـ ب المطلوب الثانى.

البرهان: لما كان بين ب و حـ تباين كلى فمعناه ان احداهما تصدق مع نقيض الآخر اى ان ب يصدق مع حَـ و اذا تصادق ب و حَـ صدق على الاقل ع حَـ ب المطلوب الاوّل. ثم انّه تقدم ان نقيضى المتباينين قد تكون بينهما نسبة العموم و الخصوص من وجه فيصدق على هذاالتقدير حَـ مع بَ ولا يصدق حَـ مع ب فلايصدق كل حَـ ب المطلوب الثانى.

برهان عكس السالبة الجزئية:

فنقول اوّلاً: اذا صدقت س ب حـ صدقت س حَـ بَ المطلوب الاوّل
ولا تصدق لا حَـ بَ المطلوب الثانى

البرهان: و من المعلوم انّ السالبة الجزئية تصدق ان كان بين طرفيها عموم من وجه او تباين كلى او كان الموضوع اعمّ مطلقاً من المحمول و على جميع هذه التقادير تصدق السالبة الجزئية بين نقيضى الموضوع و المحمول يعنى: س حَـ بَ (المطلوب الاوّل) امّا للتباين الجزئى بينهما او لأنّ نقيض حـ اعمّ مطلقاً من نقيض ب، ثم على بعضها يكون بين نقيضى الطرفين عموم و خصوص من وجه او مطلقاً فلا تصدق السالبة الكلية:

لا حَـ بَ (المطلوب الثانى)

ثانياً: اذا صدقت س بـ حـ صدقت ع حَـ ب (المطلوب الاوّل)
ولا تصدق كل حَـ ب (المطلوب الثانى)

تقدم اذا صدقت س بـ حـ صدقت س حَ بَ

فيصدق حَـ ب لأن النقيضين وهما بَ و ب لايرتفعان و

هو: (المطلوب الاوّل)

ثم ان نقيضى الموضوع و المحمول قد يكون بينهما عموم من وجه و قد تصدق:

ع حَـ بَ ويمكن تحويلها الى س حَـ ب صادقة اذالسالبة المحصلة المحمول اعمّ من الموجبة المعدولة المحمول اذا اتفقا فى الكمّ،

و اذا صدق الاخص صدق الاعمّ قطعاً

فاذا كانت س حَـ ب صادقة كذب نقيضها كل حَـ ب (المطلوب الثانى)

برهان عكس الموجبة الكلية:

اوّلاً: اذا صدقت كل بـ حـ صدقت كل حَـ بَ (المطلوب)

البرهان: لو لم تصدق كل حَـ بَ لصدقت س حَـ بَ نقيضها

فتصدق س ب حـ عكس نقيضها الموافق

فتكذب كل ب حـ نقيض العكس المذكور و هذاخلاف الفرض

فوجب أنْ تصدق كل حَـ بَ و هو المطلوب

ثانياً: اذا صدقت كل ب حـ صدقت لا حَـ ب (المطلوب)

البرهان: لولَم تصدق لا حَـ ب لصدقت ع حَـ ب نقيضها

فتصدق ع ب حَـ عكسها المستوى

فتحول هذه الى سالبة جزئية محصلة المحمول و قد تقدّم فيحدث أن:

س بـ حـ صادقة فتكذب كل ب حـ نقيضها و هذا خلف

فوجب ان تصدق لا حَـ ب و هوالمطلوب.

الموجبة الجزئية لا تنعكس:

يكفينا للبرهنة على ذلك ان نبرهنَ على عدم انعكاسها الى الجزئية و بطريق اولىٰ يعلم عدم انعكاسها الى الكليّة و عليه فنقول:

اوّلاً: اذا صدقت ع بـ حـ لا يلزم ان تصدق ع حَـ بَ (المطلوب)

البرهان: من موارد صدق الموجبة الجزئية انيكون بين طرفيها عموم من وجه فيكون بين نقيضهما التباين الجزئى الذى اعمّ من التباين الكلى و على تقدير التباين الكلى يصدق لا حَـ بَ فيكذب نقيضها ع حَـ بَ و هو المطلوب.

ثانياً: اذا صدقت ع ب حـ لا يلزم ان تصدق س حَـ ب (المطلوب)

البرهان: قد تقدم على تقدير التباين الكلى بين نقيضى الطرفين فى الموجبة الجزئية ان تصدق السالبة الكلية لا حَـ بَ

فتصدق كل حَـ ب (لأنّ سلب السلب ايجاب)

فيكذب س حَـ ب نقيضها و هو المطلوب

ولأجل ان يتّضح لك الامر تدبّر هذاالمثال و هو «بعض الانسان حيوان» فأنّها لا تنعكس، لا بالموافق ولا بالمخالف.

«تمرينات»

١ ــ اذا كانت هذه القضيّة «كل عاقل لا تبطره النعمة» صادقة فبيّن حكم القضايا الآتية فى صدقها او كذبها مع بيان السّبب.

أ ــ بعض العقلاء لا تبطره النعمة.

ب ــ ليس بعض العقلاء لا تبطره النعمة.

ج ــ جميع من لا تبطرهم النّعمة عقلاء.

د ــ لا شخص من العقلاء لا تبطره النعمة.

هـ ــ كل من تبطره النّعمة غير عاقل.

و ــ لا شخص ممن تبطره النعمة بعاقل.

ز ــ بعض من لا تبطره النعمة عاقل.

٢ ــ اذا كانت هذه القضيّة «بعض المعادن ليس يذوب بالحرارة» كاذبة فاستخرج القضايا الصادقة و الكاذبة التى تلزم من كذب هذه القضيّة.

٣ ــ استدل[١] فخرالمحققين فى شرحه (الايضاح) على أن الماء يتجنس بالتغيير التقديرى بالنجاسة فقال أن الماء مقهور بالنجاسة عندالتغيير التقديرى لانّه كلّما لم يصير الماء مقهوراً لم يتغير بها على تقدير المخالفة و ينعكس بعكس النقيض الى قولنا: كلما تغيّر الماء على تقدير المخالفة بالنجاسة كان مقهوراً فبيّن اى عكس نقيض هذا و كيف استخراجه ولاحظ أن القضية المستعملة هنا شرطية متصلة.

* * *

١ ــ نقل هذا الاستدلال صاحب المدارك فى مبحث الماء ثم اورد عليه فراجع اذا شئت.

من ملحقات العكوس :

«النقض»

و هو تحويل القضية الى اخرى لازمة لها فى الصدق مع بقاء طرفى القضية على موضعها و مع تحويل الموضوع الى نقيضه اوالمحمول او الطرفين فيسمّى الاوّل نقض الموضوع و الثانى نقض المحمول و الثالث نقض الطرفين او نقض التّام و القضايا المحوّلة منقوضة الموضوع و المحمول و الطرفين و لنبدأ بقاعدة نقض المحمول لأنه الباب للباقى.

«قاعدة نقض المحمول»

علينا لاستخراج منقوضة المحمول صادقة ـ على تقدير صدق اصلها ـ أن نغيّر كيف القضية و نستبدل محمولها بنقيضه مع بقاء الموضوع على حاله و بقاء الكم. و علينا اقامة البرهان على ذلك.

١ ــ **الموجبة الكلية :** اذا صدقت كل ب حـ صدقت لا ب حَـ (المطلوب)

البرهان: اذا صدقت كل ب حـ صدقت لا حَـ ب (عكس نقيضها المخالف) و ينعكس بالعكس المستوى الىٰ لا ب حَـ و هو المطلوب.

٢ ــ **الموجبة الجزئية :** اذا صدقت ع ب حـ صدقت س ب حَـ (المطلوب)

البرهان: لولم تصدق س ب حَـ لصدق كل ب حَـ (نقيضها)

فتصدق لا ب حـ نقض المحمول

فيكذب ع ب حـ نقيضها فهذا خلف. فيجب أنْ:

يصدق س ب حَـ و هو المطلوب.

٣ ــ **السالبة الكلية :** اذا صدقت لا ب حـ صدقت كل ب حَـ (المطلوب)

البرهان: لولم تصدق كل ب حَـ

لصدق س ب حَـ نقيضها

فتصدق ع ب حـ لأنّ سلب السلب ايجاب

فيكذب لا ب حـ نقيضها و هذا خلف.

فيجب أن تصدق كل ب حَـ و هو المطلوب

٤ ــ **السالبة الجزئية: اذا صدقت** س ب حـ صدقت ع ب حَـ (المطلوب)

البرهان: اذا صدقت س ب حـ

صدقت ع حَـ ب عكس النقيض المخالف

و ينعكس بالعكس المستوى الى ع ب حَـ و هو المطلوب

«تنبيهان»

١ ــ الطريق الّتى اتبعناها فى البرهان على منقوضة محمول الموجبة الكلية و السالبة الجزئية ينبغى أن نسمّيها طريقة تحويل الاصل قبل مجئ بحث القياس[١] اذ حوّلنا الاصل الىٰ عكس النقيض المخالف ثم هذا الى العكس المستوى فخرج لنا المطلوب فتصدق التحويل الثانى على تقدير صدق التحويل الاوّل و هذا على تقدير صدق الاصل فيصدق التحويل الثانى على تقدير صدق الاصل. و هذا هو المقصود اثباته.

٢ ــ قد استعملنا فى عكس النقيض و نقض المحمول طريقتين من التحويل الملازم للاصل فى الصدق و فى الحقيقة هما من باب نقض المحمول:

١) تحويل الموجبة المعدولة الى سالبة محصلة المحمول موافقة لها فى الكم.

٢) تحويل السالبة المعدولة المحمول الى موجبة محصلة المحمول موافقة لها فى الكمّ لأنّ سلب السلب ايجاب، فتنبّه لذلك.

«تمرينات»

١ ــ برهن على نقض محمول الموجبة الكلية و السالبة الجزئية بطريق البرهان على كذب النقيض.

٢ ــ برهن على نقض محمول السالبة الجزئية بطريقة تحويل الاصل بأخذ عكس

---

١ ــ و هو قياس المساواة لان منقوضة المحمول لازمة لعكس نقيض الاصل و هو لازم للاصل و لازم اللازم لازم.

النقيض الموافق أوّلاً ثم استمر الى أن تستخرج منقوضة المحمول.

٣ ــ جرب هل يمكن البرهان على نقض محمول الموجبة الجزئية بطريقة تحويل الاصل.

٤ ــ برهن على نقض محمول السالبة الكلية بطريقة تحويل الاصل و انظر ماذا ستكون النّتيجة و بين ما تجده.

٥ ــ برهن على عكس النقيض المخالف و الموافق لكل من المحصورات عدالموجبة الجزئية بطريقة تحويل الاصل، و استخدم لهذا الغرض قاعدتى نقض المحمول و العكس المستوى فقط.

٦ ــ جرب أن تبرهن على عكس النقيض المخالف و الموافق للموجبة الجزئية بهذه الطريقة و انظر أنك ستقف فلا تستطيع الوصول الى النّتيجة، فبيّن اسباب الوقوف.

* * *

«قاعدة النقض التام و نقض الموضوع»

لاستخراج منقوضة الطرفين صادقة علينا أن نجعل نقيض موضوع الاصل و محموله موضوعاً و محمولاً مع تغيير الكمّ دون الكيف و لمنقوضة الموضوع صادقة ان نجعل موضوع الاصل موضوعاً و نبقى المحمول على حاله مع تغيير الكم و الكيف معاً ولا ينقض بهذين النقيضين الاّ الكليّتان ولابدّ من البرهان لكل من المحصورات.

١ ــ **الموجبة الكلية:** اذا صدقت كل ب حـ صدقت ع بَ حَـ (١) و س بَ حـ (٢)

البرهان: اذا صدق كل ب حـ

صدق كل حَ بَ عكس النقيض الموافق

فيصدق ع بَ حَـ عكسه المستوى (هوالمطلوب الاوّل)

فيحدث س بَ حـ نقض المحمول الاخير (مطلوب الثانى)

٢ ــ **السالبة الكلية:** اذا صدقت لا ب حـ صدقت س بَ حَـ (١) و ع بَ حـ (٢)

البرهان: اذا صدق لا ب حـ

صدق لا حـ ب العكس المستوى

فتصدق س بَ حَـ عكس نقيضه الموافق (المطلوب الاوّل)

و يحدث ع بَ حـ نقض المحمول الاخير (المطلوب الثانى)

٣ و ٤ ــ **الجزئيّتان:** و للبرهنة على عدم نقضها يكفى البرهان على عدمه الى الجزئية فيعلم بطريق أولىٰ عدمه الى الكلية فنقول:

فى الموجبة الجزئية: اذا صدق ع ب حـ لا تصدق دائماً ع بَ حَـ (١) و س بَ حـ (٢)

البرهان: تقدم أن فى بعض التقادير تكون النسبة بين نقيضى طرفى الموجبة الجزئية التباين الكلى فتصدق حينئذٍ لا بَ حَـ فيكذب نقيضها ع بَ حَـ و هو المطلوب الاوّل.

و تصدق ايضاً كل بَ حـ منقوضة محمول هذه السالبة الكلية.

فيكذب س بَ حـ نقيضها و هو المطلوب الثانى.

و نقول فى السالبة الجزئية:

اذا صدق س ب حـ لا تصدق دائماً س بَ حَ (١) و ع بَ حـ (٢)

البرهان: فى السالبة الجزئية قد يكون الموضوع اعم من المحمول مطلقاً فيكون نقيض الاعمّ اخص من نقيض الاخص مطلقاً فتصدق اذن الموجبة الكلّية كل بَ حـ

فيكذب س بَ حَ نقيضها و هو المطلوب الاوّل.

و نقيض الاعمّ يباين عين الاخص تبايناً كلّياً فتصدق اذن السالبة الكلّية لا بَ حـ

فيكذب ع بَ حـ نقيضها و هو المطلوب الثانى.

«لوح نسب المحصورات»

الاصل	كل ب حـ	ع ب حـ	لا بـ حـ	س ب حـ
النقيض	س بـ حـ	لا ب حـ	ع ب حـ	كل ب حـ
العكس المستوى	ع حـ ب	ع حـ ب	لا حـ ب	
عكس النقيض الموافق	كل حَ بَ		س حَ بَ	س حَ بَ
عكس النقيض المخالف	لا حَ ب		ع حَ ب	ع حَ ب
نقض المحمول	لا بـ حَ	س بـ حَ	كل ب حَ	ع ب حَ
نقض الطرفين	ع بَـ حَ		س بَـ حَ	
نقض الموضوع	س بَـ حـ		ع بَ حـ	

«البديهة المنطقية»

او

«الاستدلال المباشر البديهى»

جميع ما تقدم من احكام القضايا هى من نوع الاستدلال المباشر لأن انتقال الذهن الى المطلوب انّما يحصل من قضيّة واحدة معلومة فقط و بقى نوع آخر منه بديهى

لايحتاج الى اكثر من بيانه و قد يسمّى البديهة المنطقيّة و هى ان نخوّل كل قضية صادقة الى قضية اخرى صادقة بزيادة كلمة تصح زيادتها على الموضوع و المحمول معاً بغير تغيير فى كم القضيّة و كيفها سواء كانت الكلمة مضافة او حالا او وصفا او فعلا او ايّ شئ آخر من هذاالقبيل كما اذا اضفت شيئاً واحداً الى كل من الشيئين المتساويين فى العلوم الرياضيّة او طرحت او ضربت او قسمت فأنّ نسبة التساوى لا تتغير فكذلک هنا، نحو اذا صدق: بعض المعدن ليس بذهب، صدق بعض قطعة المعدن ليس بقطعة ذهب و هكذا.

* * *

«الباب الخامس»

فی

«الحجّة و هیئة تألیفها او مباحث الاستدلال»

تصدیر: ما تقدم من الابواب کلها فی الحقیقة مقدمات لمباحث الحجة و الحجة عندهم عبارة عمّا یتألف من قضایا یتّجه بها الی مطلوب یستحصل بها و سمّیت حجّة لأنّه یحتج بها علی الخصم لاثبات المطلوب و تسمّی دلیلاً لأنّها تدلّ علی المطلوب و تهیئتها و تألیفها لاجل الدلالة یسمی استدلالاً و مما یجب ان یعلم أنْ لابدّ من الانتهاء إلیٰ قضایا بدیهیة لیس من شأنها ان تکون مطلوبة هی المبادی للمطالب و رأس المال للمتجر العلمی.

طرق الاستدلال او اقسام الحجّة:

إعلم أنّ تسعة و تسعین فی المأة من الناس هم منطقیون بالفطرة من حیث لا یعلمون لکن مع ذلك یقعون فی کثیر من الخطأ فی احکامهم او یتعذر علیهم تحصیل المطلوب فلم یستغنوا عن دراسة الطرق العلمیّة للتفکیر الصّحیح و الاستدلال المنتج.

و الطرق العلمیّة للاستدلال عدا ما تقدّم ثلاثة انواع رئیسیّة:

۱ ــ القیاس: و هو أن یستخدم الذهن القواعد العامّة المسلم بصحتها فی الانتقال الی مطلوبه و هوالعمدة فی الطرق.

۲ ــ التمثیل: و هو أن ینتقل الذهن من حکم احد الشیئین الی الحکم علی الآخر لجهة مشترکة بینهما.

۳ ــ الاستقراءِ: و هو ان یدرس الذّهن عدّة جزئیات فیستنبط منها حکماً عاماً.

١ ــ القياس

تعريفه: عرفوالقياس بانّه «قول مؤلف من قضايامتى سلّمت لزم عنه لذاته قول آخر.

الشرح: القول جنس يعم القضية الواحدة والاكثر. مؤلف من قضايا ... الى آخره فصل و القضايا جمع منطقى و يخرج بقيد القضايا الاستدلال المباشر لأنّه قضيّة. متى سلّمت من التسليم و فيه اشارة الى أن القياس لا يشترط فيه أنْ تكون قضاياه مسلمة فعلاً. و القول الآخر اللازم يتبع الملزوم فى الصدق فقط دون الكذب نعم كذبه يستلزم كذبه يعنى القضايا المؤلفة و بـ «لزم عنه» يخرج الاستقراء و التمثيل اذالقول الآخر فيهما ليس على نحو اللزوم لجوازتخلّفه عنهما لأنّهما اكثر ما يفيدان الظّن الاّ بعض الاستقراءِ و سيأتى و بـ «لذاته» يخرج قياس المساواة اذالقول الآخر يلزم منه لمقدمة خارجة عنه لا لذاته كما سيأتى فى محلّه.

الاصطلاحات العامّة فى القياس:

١ ــ صورة القياس: اى هيئة التأليف الواقع بين القضايا.

٢ ــ المقدمة او مادة القياس: و هى كل قضية تتألف منها صورة القياس.

٣ ــ المطلوب: و هو القول اللازم من القياس.

٤ ــ النتيجة: و هى المطلوب عينه و لكن يسمّى المطلوب قبل تحصيله والنتيجة بعد تحصيله من القياس.

٥ ــ الحدود: و هى الاجزاء الذاتية للمقدمة اى الاجزاء التى تبقى بعد تحليل القضية كالموضوع و المحمول فى الحمليّة و المقدّم و التّالى فى الشرطيه نحو: شارب الخمر فاسق و كل فاسق ترد شهادته: شارب الخمر ترد شهادته.

ثم اعلم أن هذه العلامة: . تستعمل للدّلالة على الانتقال الى المطلوب و تقرأ اذن.

«اقسام القياس بحسب مادته و هيئته»

إنّ القياس من جهة مادته بأن تكون يقينية او ظنية او غير ذلك ينقسم الى البرهان و الجدل و الخطابه و الشعر و المغالطة و البحث فيها يسمى الصناعات الخمس الذى عقدنا لاجله الباب السادس الآتى و من جهة صورته ينقسم الى استثنائى و اقترانى و هذا الباب معقود للبحث عنه من هذه الجهة.

الاستثنائى : و هو المصرح فى مقدماته بالنتيجة او بنقيضها و سمّيت به لاشتماله على كلمة الاستثناء نحو: ١ ــ ان كان محمد عالما فواجب احترامه ٢ ــ لكنه عالم ٣ ــ فمحمّد واجب احترامه و نحو: لو كان فلان عادلا فهو لا يعصى الله و لكنه قد عصى الله:. ما كان فلان عادلاً.

الاقترانى : و هو غير المصرّح فى مقدماته بالنتيجة ولا بنقيضها كالمثال المتقدم فى اول البحث لكنها مذكورة بالقوة باعتبار وجود اجزائها الذاتية فى المقدمتين.

ثم الاقترانى قد يتألف من حمليات فقط فيسمّى حملياً او من شرطيات فقط أو من شرطية و حملية فيسمّى شرطياً نحو: كلما كان الماء جارياً كان معتصماً و كلما كان معتصماً كان لا ينجس بملاقاة النجاسة:. كلما كان الماء جارياً كان لا ينجس بملاقاة النجاسة و نحو: الاسم كلمة و الكلمةُ امّا مبنية او معربة:. الاسم امّا مبنى او معرب.

و نحن نبحث أولاً عن الاقترانيات الحمليّة ثم الشرطية ثم الاستثنايى.

«الاقترانى الحملى»

حدوده[1]:

أ ــ الحد الاوسط اوالوسط ــ و هو الحد المشترک لتوسطه بين رفيقيه فى نسبة أحدهما الى الآخر و يسمى ايضاً الحجة لأنّه يحتج به على النسبة بين الحدين و يسمّى ايضاً الواسطة فى الاثبات لأنّه يتوسط فى اثبات الحكم بين الحدين و نرمز له بحرف م.

ب ــ الحد الاصغر ــ و هو الحد الذى يكون موضوعاً فى النتيجة و تسمى المقدمة المشتملة عليه صغرى سواء كان هو موضوعاً فيها أم محمولاً و نرمزله بحرف ب.

ج ــ الحد الاكبر ــ و هوالذى يكون محمولاً فى النتيجة و تسمى المقدمة المشتملة عليه كبرى سواء كان هو محمولا فيها او موضوعا ونرمزله بحرف حـ و الحدان معايسميان طرفين نحو كل ب م و كل م حـ:. كل ب حـ بحذف المتكرر م.

---

١ ــ هذه المصطلحات الآتية تشمل الاقترانى الحملى و الشرطى و كذا القواعد العامة الآتية.

«القواعد العامة للاقترانى»

للقياس الاقترانى قواعد عامة اساسية يجب توفرها فيه ليكون منتجاً و هى هكذا.

١ ــ تكرر الحد الاوسط: فى الصغرى و الكبرى من غير اختلاف و الاّ لما وجد الارتباط بين الطرفين و هذا بديهى نحو: الحائط فيه فارة و كل فارة لها اذنان فلا ينتج الحائط له اذنان لانّ الحد الذى يتخيل انّه حدأوسط هنالم يتكرر.

٢ ــ ايجاب احدى المقدمتين: نظراً الى أنّ الشئ الواحد قد يكون مبايناً لامرين و هما لا تباين بينهما كالفرس المباين للانسان و الناطق و قد يكون مبايناً لامرين هما متباينان فى انفسهما كالفرس المباين للانسان و الطائر فلا ينتج الايجاب و لا السّلب من سالبتين.

٣ ــ كلية احدى المقدمتين: لأن الجزئية لا تدل على اكثر من تلاقى طرفيها فى الجملة فلا يعلم فى الجزئيتين ان البعض من الوسط الذى يتلاقى به مع الاصغر هو نفس البعض الّذى يتلاقى به مع الاكبر ام غيره و كلا هما جائز، فلا يعرف حال الاصغر و الاكبر أمتلاقيان أم متباينان فلا ينتج الايجاب و السلب من جزئيتين. نحو:

بعض الانسان حيوان و بعض الحيوان فرس فلاينتج بعض الانسان فرس.

و نحو: بعض الانسان حيوان و بعض الحيوان ناطق فلا ينتج بعض الانسان ليس بناطق.

و نحو: بعض الانسان حيوان و بعض الحيوان ليس بناطق فلا ينتج بعض الانسان ليس بناطق.

و نحو: بعض الانسان حيوان و بعض الحيوان ليس بفرس فلا ينتج بعض الانسان فرس.

٤ ــ النتيجة تتبع اخس المقدمتين: و السلب اخس من الايجاب و الجزئية اخس من الكلية لأنها متفرعة عنهما معاً فلا يمكن أن تزيد عليهما فتكون اقوى منهما.

٥ ــ لا انتاج من سالبة صغرىٰ و جزئية كبرى: ولابدّ ان تفرض الصغرى كليه والاّ لاختلّ الشرط الثالث ولابدّ ان تفرض الكبرى موجبة والاّ لاختلّ الشرط الثانى فاذا كان كذلك فيجوز ان يكون الاكبر خارج الوسط مبايناً للاصغر او ملاقياً له فلاينتج الايجاب ولا السّلب منهما. نحو: لا شئ من الغراب بانسان و بعض الانسان اسود فلا ينتج بعض

الغراب ليس باسود. و نحو: لا شئ من الغراب بانسان و بعض الانسان ابيض فلا ينتج بعض الغراب ابيضٌ.

«الأشكال الأربعة»

إن وضع الاوسط مع طرفيه فى المقدمتين يختلف ففى الحملى قد يكون موضوعاً فيهما او محمولاً فيهما او موضوعاً فى الصغرى و محمولا فى الكبرى اوبالعكس فهذه اربع اشكال و كذافى الشرطى فالشكل فى اصطلاحهم هو القياس الاقترانى باعتبار كيفية وضع الاوسط مع الطرفين و لنتكلم عن كل واحد من الاشكال الاربعة فى الحملى ثم فى الشرطى.

«الشكل الاوّل»

و هو ان وضع الاصغر و الاكبر فى النتيجة و المقدمتين سواء لذا كان هذا الشكل على مقتضى الطبع و بيّن الانتاج بنفسه لايحتاج الى دليل و حجّة بخلاف البواقى و لذا جعلوه اوّل الاشكال و به يستدل على باقيها.

شروطه: له شرطان:

١ ــ ايجاب الصغرى: اذلو كانت سالبة فلا يعلم ان الحكم الواقع على الاوسط فى الكبرىٰ أيلاقى الاصغر خارج الوسط ام لا فلا ينتج الايجاب ولا السلب نحو:

لاشئ من الحجر بنبات و كل نبات نام فلا ينتج كل حجر نام و نحو:

لا شئ من الانسان بنبات و كل نبات نام فلا ينتج لا شئ من الانسان بنامٍ.

٢ ــ كلية الكبرى: لانّه لو كانت جزئية لجاز أن يكون البعض من الاوسط المحكم عليه بالاكبر غير ما حكم به على الاصغر نحو: كل ماء سائل و بعض السائل يلتهب بالنّار فلا ينتج بعض الماء يلتهب بالنّار.

هذه شروطه من ناحية الكم و الكيف امّا من ناحية الجهة فقد قيل انّه يشترط فيه فعليّة الصغرى لكنا اخذنا على انفسنا الاّ نبحث عن الموجّهات اذ ليس فيها كبير فائدة لنا.

«ضروبه»

والصورة من تأليف المقدمتين تسمّى بثلاثة اسماء: ضرب و اقتران و قرينة. و لمّا يجوز ان تكون كل مقدمة من القياس واحدة من المَحصورات الاربع فتحدث من ضرب اربعة فى اربعة ست عشر صورة عندنا لجميع الاشكال الاربعة.

ثم بعضها منتجٌ فيسمّى (قياساً) و بعضها غير منتج فيسمّى (عقيماً) و بحسب الشرطين لهذا الشكل تكون الضروب المنتجة اربعة فقط لأن الشرط الاوّل تسقط به ثمانية ضروب و الثانى اربعة فالباقى اربعة و كل هذه الاربعة بينة الانتاج و المحصورات كلّها تستخرج من اضرب هذاالشكل و لذاسمّى كاملاً و فاضلاً:

الاوّل) كل ب م و كل م حـ:. كل ب حـ

نحو كل خمر مسكر و كل مسكر حرام:. كل خمر حرام.

الثانى) كل ب م و لا م حـ:. لا ب حـ

نحو كل خمر مسكر ولا شئ من المسكر بنافع:. لا شى من الخمر بنافع.

الثالث) ع ب م و كل م حـ:. ع ب حـ

نحو بعض السائلين فقراء و كل فقير يستحق الصدقة:. بعض السائلين لايستحق الصدقة الرابع) ع ب م و لا م حـ:. س ب حـ

نحو بعض السائلين اغنياء ولا غنى يستحق الصدقة:. بعض السائلين لا يستحق الصدقة.

«الشكل الثانى»

و هو ما كان الاصغر فى النتيجة و الصغرى موضوعاً و لكن الاكبر موضوع فى الكبرى محمول فى النتيجة و لذا كان هذا بعيداً عن مقتضى الطبع غير بيّن يحتاج الى الدليل على قياسيته. ولاجل أن الاصغر فيه متحدالوضع فى النتيجة و الصغرى كان اقرب الى مقتضى الطبع من الشكل الثالث و الرابع لان الموضوع اقرب الى الذهن.

شروطه: له شرطان أيضاً:

١ ــ اختلاف المقدمتين فى الكيف اذ مع الاتفاق لا يعلم ان الاصغر و الاكبر خارج الوسط متلاقيان ام متباينان و كلا هما جائز فلا ينتج الايجاب ولا السلب.

نحو: كل انسان حيوان و كل فرس حيوان والحق فى النتيجة السلب و نحو: كل انسان حيوان و كل ناطق حيوان و الحق فى النتيجة فيه الايجاب.

٢ ــ الشرط الثانى ـ كلية الكبرى: لانّه لو كانت جزئية مع الاختلاف فى الكيف لم يعلم حال الاصغر و الاكبر متلاقيان ام متنافيان نحو: كل مجترٍ ذوظلف و بعض الحيوان ليس بذى ظلف فلا ينتج بعض المجتر ليس بحيوان.

و نحو: كل مجترٍ ذو ظلف و بعض الطائر ليس بذى ظلف فلا ينتج بعض المجتر طائر.

«ضروبه»

بحسب الشرطين فى هذا تكون الضروب المنتجة منه اربعة فقط لأن الشرط الاوّل تسقط به ثمانية و الثانى اربعة فالباقى اربعة كلها يبرهن عليها بتوسط الشكل الاوّل كما سترىٰ.

١ ــ المفروض كل ب م و لا حـ م المدعّى: . لا ب حـ

البرهان: نعكس الكبرى بالعكس المستوى الىٰ لام حـ و نضمّها الى الصغرى.

فيحدث: كل ب م لام حـ (الضرب الثانى من الشكل الاوّل): . لا بـ حـ (المطلوب)

نحو: كل مجترٍ ذوظلف ولا شئ من الطائر بذى ظلف: . لا شئ من المجتر بطائر.

٢ ــ المفروض لا ب م و كل حـ م المدّعى: . لا ب حـ

البرهان: اذا صدقت لا بـ م صدقت لام ب (العكس المستوى) فنضمّ هذا العكس الى كبرى الاصل بجعله كبرى لها فيكون كل حـ م ولا م بـ الثانى من الاوّل ينتج: . لا حـ ب و تنعكس الى لا ب حـ و هوالمطلوب.

نحو: لا شئ من الممكنات بدائم و كل حق دائم: . لا شئ من الممكنات بحق.

٣ ــ المفروض ع ب م و لا حـ م المدعى: . س ب حـ

البرهان: اذا صدقت لا حـ م صدقت لام حـ (العكس المستوى)

و بضمه الى الصغرى يحدث ع ب م و لا م حـ (الرابع من الاوّل)

فينتج: . س ب حـ و هوالمطلوب.

نحو: بعض المعدن ذهب ولا شئ من الفضّة بذهبٍ: . بعض المعدن ليس بفضّة.

٤ ــ المفروض س ب م و كل حـ م المدعى: . س ب حـ

البرهان: لولم تصدق س ب حـ لصدق نقيضها كل ب حـ فنجعل هذا النقيض

صغرى لكبرى الاصل.

فيحدث كل ب حـ و كل حـ م (الأوّل من الاوّل): . كل ب م

فيكذب نقيض هذه النتيجة: س ب م و هو عين الصغرى المفروض صدقها و هذا خلاف الفرض فوجب صدق س ب حـ و هو المطلوب.

تنبيه: واعلم أنّ طريقة التى اتبعناها فى الاخير تسمى طريقة الخلف و طريقتنا فى البواقى تسمى طريقة العكس و سيأتى أن هذه تسمى طريقة الرّد ايضاً لأنّه بالعكس يرد القياس الى الشكل الاوّل البديهى لينتج المطلوب.

«تمرين»

برهن على كل واحد من الضروب الثلاثة الاولى بطريقة الخلف التى برهنا بها على الضرب الرابع.

«الشكل الثالث»

هو ما كان الاكبر محمولاً فى الكبرى و النتيجة معاً و لكن الاصغر محمول فى الصغرى موضوع فى النتيجة ولما كان الاختلاف فى موضوع النتيجة و الاتحاد فى المحمول كان ابعد من الثانى و اقرب من الرّابع.

شروطه: له شرطان:

١ ــ ايجاب الصغرى لانّه لو كانت سالبة فلا يعلم حال الاكبر المحمول على الاوسط بالسلب او الايجاب أيلاقى الاصغر الخارج عن الاوسط أو يفارقه.

نحو: لا شئ من الناطق بفرس و كل ناطق حيوان فلا ينتج السلب.

ولو وضعنا مكان فرس شجر لا ينتج الايجاب

٢ ــ كلية احدى المقدمتين فلأنّه قد تقدّم فى القاعدة الثالثة من القواعد العامة للقياس انّه لا ينتج من جزئيتين.

«ضروبه»

بحسب الشرطين تكون الضروب المنتجة ستة فقط لأنّ الشرط الاوّل تسقط به ثمانية و الثانى ضربان فالباقى ستّة يحتاج كل منها الى برهان و نتائجها جميعاً جزئية.

١ ــ المفروض كل م ب و كل م حـ المدعى :. ع ب حـ

البرهان: اذا صدقت كل م ب صدقت ع ب م (العكس المستوى)

فنضمّ العكس الى كبرى الاصل ليكون ع ب م و كل م حـ (الثالث من الاوّل)

فينتج :. ع ب حـ و هوالمطلوب.

ولا ينتج كلية لجواز أن يكون بـ اعمّ من حـ ولو من وجه.

نحو: كل ذهب معدن و كل ذهب غالى الثمن :. بعض العدن غالى الثمن.

٢ ــ المفروض: كل م ب و لا م حـ المدعى :. س ب حـ

البرهان: نعكس الصغرى فتكون ع ب م فنضمّها الى الكبرى

فيحدث ع ب م و لا م حـ رابع الاوّل :. س ب حـ المطلوب

نحو: كل ذهب معدن ولا شئ من الذهب بفضّة :. بعض المعدن ليس بفضّة.

٣ ــ المفروض: ع م ب و كل م حـ المدعى :. ع ب حـ

البرهان: نعكس الصغرى الى ع ب م و نضمّها الى الكبرى فيحدث: ع ب م و كل م حـ ثالث الاوّل :. ع ب حـ المطلوب.

نحو: بعض الطائر ابيض و كل طائر حيوان :. بعض الابيض حيوان.

المفروض: كل م ب وع م حـ المدعى :. ع ب حـ

البرهان: نعكس الكبرى الىٰ ع حـ م و نجعلها صغرى لصغرى الاصل فيحدث ع حـ م و كل م ب ثالث الاوّل :. ع حـ ب

و ينعكس بالعكس المستوى الى ع ب حـ المطلوب.

نحو: كل طائر حيوان و بعض الطائر ابيض :. بعض الحيوان ابيض.

٥ ــ المفروض كل م ب و س م حـ المدعى :. س ب حـ

البرهان: لولم تصدق س ب حـ لصدق نقيضها كل ب حـ نجعله كبرى لصغرى الاصل.

فيحدث: كل م ب و كل ب حـ الاوّل من الاوّل :. كل م حـ

فيكذب نقيضها س م حـ و هوعين الكبرى الصادقة، هذا خلف

فيجب أن يصدق س ب حـ (المطلوب)

نحو: كل حيوان حساس و بعض الحيوان ليس بانسان :. بعض الحساس ليس بانسان.

٦ ــ المفروض ع م ب و لا م حـ المدعى :. س ب حـ

البرهان: نعكس الصغرى الى ع ب م فنضمّه الى الكبرى ليحدث:

ع ب م ولا م حـ رابع الاوّل:. س ب حـ المطلوب

نحو: بعض الذهب معدن ولاشئ من الذهب بحديد:. بعض المعدن ليس بحديد.

«تنبيهات»

طريقة الخلف:

١ ــ انّ كلا من ضروب الشكل الثالث يمكن اقامة البرهان عليه بطريقة الخلف و الخلف استدلال غير مباشر يبرهن به على كذب نقيض المطلوب ليستدل به على صدق المطلوب و قد تقدمت امثلته فى الاشكال خاصّة.

دليل الافتراض:

٢ ــ قد يستدل بدليل الافتراض على انتاج بعض الضروب الذى تكون احدى مقدمتيه جزئية من هذاالشكل أو من الثانى و له مراحل ثلاث.

الاولى: الفرض و هو أن نفرض اسماً خاصاً مثلاً (د) للبعض الذى هو مورد الحكم فى الجزئية. ففى مثل القضيّة بعض م ب يكون «د» عبارة اخرى عن بعض م.

الثانية: استخراج قضيتين صادقتين بعد الفرض:

١ــ موجبة كلية: موضوعها الاسم المفروض (د) و محمولها موضوع الجزئية لان (د) بعض م حسب الفرض والاعم يحمل على جميع افراد الاخص قطعاً فتحصل: كل دم صادقة.

٢ ــ كلية موجبة او سالبة تبعاً لكيف الجزئية موضوعها الاسم المفروض «د» و محمولها محمول الجزئية ففى المثال تكون كل د ب و هذا واضح.

الثالثة: تأليفات الاقترانات المنتجة للمطوب منهما و من المقدمتين للقياس.

و لنجرب هذاالدليل فى الاستدلال على الضرب الخامس من الشكل الثالث فنقول المفروض كل م ب و س م حـ المدعى:. س ب حـ

البرهان بالافتراض: نفرض بعض م فى س م حـ الذى ليس ح أنّه «د» فنستخرج:

١ ــ كل دم ٢ ــ لا د حـ و نأخذ القضية رقم (١) و نجعلها صغرى لصغرى الاصل فيحدث كل دم و كل م ب الاوّل من الاوّل: كل دب

ثم هذه النتيجة نجعلها صغرى للقضية رقم (٢) فيحدث:

كل د ب و لا د حـ الثانى من الثالث: . س ب حـ و هوالمطلوب.

و على الطالب أن يستعمل دليل الافتراض فى غيرما ذكرنا لزيادة التمرين.

الرّد:

٣ ــ و من البراهين على انتاج الاشكال الثلاثة عداالاوّل «الرد» وهوتحويل الشكل الى الشكل الاوّل إمّا بتبديل المقدمتين فى الشكل الرابع و امّا بتحويل احدىٰ المقدمتين الى عكسها المستوى او بغيرهما كما سبق.

«الشكل الرابع»

ماكان وضع الاضغر و الاكبر فى النتيجة بخلاف وضعهما فى المقدمتين لذاكان ابعد الجميع عن مقتضى الطبع.

شروطه:

تشترط فى انتاج هذا الشروط الثلاثة العامّة و هى الاّ يتألف من سالبتين ولا من جزئيتين ولا من سالبة صغرى و جزئية كبرى و تشترط أيضاً فيه شرطان خاصّان به:

١ ــ ألاّ تكون إحدى مقدماته سالبة جزئية ٢ ــ كلية الصغرىٰ اذا كانت المقدمتان موجبتين فلو أن الصغرى كانت موجبة جزئية لما جاز أن تكون الكبرى موجبة بل يجب أن تكون سالبة كلية.

«ضروبه»

بحسب الشروط الخمسة تكون الضروب المنتجة منه خمسة فقط لأنّه بالشرط الاوّل تسقط اربعة و بالثانى ثلاثة و بالثالث واحد و بالرابع ضربان و بالخامس واحد فالباقى خمسة ضروب نقيم عليها البرهان.

١ ــ المفروض كل م ب و كل ح م المدعى: . ع ب حـ

البرهان: بالرد بتبديل المقدمتين فيحدث:

كل حـ م و كل م ب الاوّل من الاوّل: . ع ب حـ المطلوب

ولا ينتج كلية لجواز أن يكون الاصغر اعم من الاكبر.

نحو: كل انسان حيوان و كل ناطق انسان: . بعض الحيوان ناطق.

٢ ــ من موجبة كلية و موجبة جزئية ينتج موجبة جزئية و يبرهن عليه بالرّد بتبديل

المقدمتين ثم بعكس النتيجة ولا ينتج كلياً لجواز عموم الاصغر

نحو: كل انسان حيوان و بعض الولود انسان:. بعض الحيوان ولود.

٣ ــ من سالبة كلية و موجبة كلية ينتج سالبة كلية و يبرهن عليه أيضاً بالرد بتبديل المقدمتين ثم بعكس النتيجة.

نحو: لاشئ من الممكن بدائم و كل محل للحوادث ممكن:. لاشئ من الدائم بمحل للحوادث.

٤ ــ المفروض كل م ب ولا حـ م المدعى:. س ب حـ

البرهان: نعكس المقدمتين الى ع ب م و لا م حـ (رابع الاوّل)

فينتج:. س ب حـ المطلوب.

نحو: كل سائل يتبخر ولا شئ من الحديد بسائل:. بعض ما يتبخر ليس بحديد.

٥ ــ من موجبة جزئية و سالبة كلية ينتج سالبة جزئية و هذا أيضاً يبرهن عليه بعكس المقدمتين كالسابق بلا فرق.

نحو: بعض السائل يتبخر ولا شئ من الحديد بسائل:. بعض ما يتبخر ليس بحديد.

تنبيه: لا يمكن البرهان على الرابع و الخامس بالرد بتبديل المقدمتين لأنّ الشكل الاوّل لا ينتج من صغرى سالبة.

«تمرينات»

١ ــ برهن على الضرب الثانى ثم الخامس من الشكل الرابع بدليل الافتراض و على الضرب الثالث ثم الرابع من الشكل الرابع بدليل الخلف و على الضرب الرابع من الشكل الثانى بطريقة الرّد و لكن بأخذ منقوضة محمول كل من المقدمتين ثم اخذ العكس المستوى لمنقوضة الكبرى لينتج المطلوب.

٢ ــ برهن على الضرب الخامس من الشكل الثالث بطريقة الرّد و لكن بأخذ منقوضة محمول كل من المقدمتين ثم اخذ العكس المستوى لمنقوضة الكبرى لتأليف قياس من الشكل الاوّل ثم عكس نتيجة هذاالقياس لعكس النقيض الموافق ليحصل المطلوب.

٣ ــ برهن على الضرب الاوّل ثم الثانى من الشكل الثانى بطريقة الرّد و لكن بأخذ منقوضة محمول كل من المقدمتين و عليك الباقى من البرهان فأنك ستحتاج الى

استخدام العكس المستوى فى كل من الضربين لتصل الى المطلوب.

٤ ــ جرب ان تبرهن على الضرب الثالث من الشكل الثانى بطريقة الرّد بأخذ منقوضة المحمول لكل من المقدمتين و اذا لم تتمكن من الوصول الى النتيجة فبيّن السرّ فى ذلك.

٥ ــ برهن على ضربين من ضروب الثالث بطريقة الخلف و اختر منها ماشئت.

«الاقترانى الشرطى»

حدوده: تكون حدود الاقترانى الشرطى نفس حدود الحملى الاّ انّ الحد فيه قد يكون المقدم او التالى و قد تكون الاوسط خاصّة جزءاً من المقدم أو التالى و سيجئ.

تعريفه: هو الاقترانى الذى كان بعض مقدماته او كلها من القضايا الشرطية.

«أقسامه»

و له تقسيمان ١ ــ تقسيمه من جهة مقدماته فقد يتألف من متصلتين أو منفصلتين أو مختلفتين أو من حملية و متصلة أو من حملية و منفصلة فهذه اقسام خمسة.

٢ ــ تقسيمه باعتبار الحد الاوسط جزءاً تاماً أو غير تام بأن يكون تارة فى جميع المقدم او التالى فى كل من المقدمتين و اخرى فى بعض المقدم او التّالى فى كل منهما و ثالثة فى جزء تام من مقدمة و جزء غير تام من اخرى فهذه ثلاثة اقسام.

الأوّل: ما اشتركت فيه المقدمتان فى جزء تام منهما. نحو كلما كان الانسان عاقلاً قنع بما يكفيه و كلما قنع بما يكفيه استغنى:. كلما كان الانسان عاقلاً استغنى.

الثانى: ما اشتركت فيه المقدمتان فى جزء غير تام منهما.

نحو: اذا كان القرآن معجزة فالقرآن خالد و اذا كان الخلود معناه البقاء فالخالد لا يتبدل:. اذا كان القرآن معجزة فاذا كان الخلود معناه البقاء فالقرآن لا يتبدّل. طريقة اخذ النتيجة: نألف من تالى الصغرى و الكبرى قياساً اقترانيا حملياً من الأوّل، ينتج القرآن لا يتبدّل فنجعل هذه تالياً لشرطية مقدمها مقدم الكبرى ثم هذه الشرطية تالياً لشرطية مقدمها مقدم الصغرى و تكون هذه الاخيرة مطلوبة.

الثالث: ما اشتركت فيه المقدمتان فى جزء تام من احداهما غير تام من الاخرىٰ

نحو: اذا كانت النبوّة من الله فاذا كان محمد نبياً فلا يترك امته سدىٰ.

و اذا لم يترک امته سدى وجب أن ينصب هاديا: . اذا كانت النبوّة من الله فاذا كان محمد نبياً وجب أن ينصب هاديا.

طريقة اخذ النتيجة: يتألف من تالى الصغرى مع الكبرى قياس شرطى من القسم الاوّل فينتج اذا كان محمد نبياً وجب أن ينصب هاديا ثم نجعل هذه تاليا لشرطية مقدمها مقدم الصغرى فتكون هذه الاخيرة مطلوبة و نكتفى بهذا البيان عن هذين القسمين الاخيرين فى الشرطيات المحضة لمخالفتها للطبع ا لجارى.

يبقى الكلام عن القسم الاوّل و الثالث فى المؤلف من حمليّة و شرطية و لمّا كانت هذه الاقسام موافقة للطبع الجارى فنحن نتوسع فى البحث عنها الى حدّما.

١ ــ المؤلف من المتصلات و المشترک جزء تام منهما

هذا النوع يلحق بالاقترانى الحملى حذو القذة بالقذة من جهة تأليفه للاشكال الاربعة و شروطها فى الكم و الكيف و النتائج و بيانها بالعكس و الخلف و الافتراض نعم يشترط أن يتألف من لزوميتين.

٢ ــ المؤلف من المنفصلات

تمهيد: المنفصلة اذا اقترنت بمنفصلة اخرى تشترک معها فى جزء تام او غير تامّ فقدلا يظهر الارتباط بين الطرفين على وجه نستطيع ان نحصل على نتيجة ثابتة لأن عناد شئ لامرين لا يستلزم العناد بينهما انفسهما ولا عدمه. لكن المنفصلة تستلزم متصلة فيمكن تحويلها اليها ثم تأليف القياس من متّصلتين ينتج متصلة ثم إذا أردنا أن النتيجة منفصلة يمكن تحويلها الى منفصلة لازمة لها. لكن المهم معرفة تحويل المنفصلة الى متّصلة لازمة لها و بالعكس فنقول:

تحويل المنفصلة الموجبة الى متّصلة:

قد تقدم أن المنفصلة ثلاثه ١) الحقيقية: و هى تستلزم اربع متّصلات موافقه لها فى الكم و الكيف فمنها متصلتان مقدم كل واحدة منهما عين أحد الطرفين و التالى نقيض الآخر و منها متصلتان مقدم كل واحدة منهما نقيض احدالطرفين و التّالى عين الآخر لأنّ طرفيها لا يجتمعان ولا يرتفعان.

نحو: العدد إمّا زوج او فرد ــ ١ ــ إذا كان العدد زوجاً فهو ليس بفرد. ٢ ــ إذا كان

العدد فرداً فهو ليس بزوجٍ ٣ــ إذا لم يكن العدد زوجاً فهو فرد. ٤ــ إذا لم يكن العدد فرداً فهو زوجٌ.

٢) مانعة الجمع: و هى تستلزم المتّصلتين الاوليتين لأنّ طرفيها لايجتمعان فقط.

نحو: الشئ إمّا شجر او حجر ــ

١ ــ إذا كان الشئ شجراً فهو ليس بحجر.

٢ ــ إذا كان الشئ حجراً فهو ليس بشجر.

٣) مانعة الخلو: و هى تستلزم المتصلتين الاخيرتين فقط لأن طرفيها لايرتفعان فقط. نحو: زيد إمّا فى الماء أولا يغرق ــ

٣ ــ إذا لم يكن زيد فى الماء فهو لا يغرق.

٤ ــ اذا غرق زيد فهو فى الماء.

تحويل المنفصلة السالبة الى متّصلة:

أمّا المنفصلة السالبة كلية او جزئية فأنّها تحول الى متّصلة سالبة جزئية. الحقيقية الى اربع و كل من ما نعنى الجمع و الخلو الى اثنين على نحو الموجبة أيضاً.

نحو: ليس البتة إما أن يكون الاسم معرباً او مرفوعاً ــ

١ ــ قد لا يكون إذا كان الاسم معرباً فهو ليس بمرفوع.

٢ ــ قد لا يكون إذا كان الاسم مرفوعاً فهو ليس بمعرب.

٣ ــ قد لا يكون إذا كان لم يكن الاسم معرباً فهو مرفوع.

٤ ــ قد لا يكون إذا لم يكن الاسم مرفوعاً فهو معرب.

ولا تصدق بعض هذه المتصلات كلياً نحو رقم (١) و هكذا تحول مانعة الجمع و الخلو السالبتان و على الطالب أن يضع امثلة لهما.

تحويل المتّصلة الى منفصلة:

المتصلة اللزومية الموجبة تستلزم مانعة الجمع و مانعة الخلو المتفقتين معها فى الكم و الكيف.

الاولى: «مانعة الجمع» تتألف من عين المقدم و نقيض التالى لأن المقدّم يستلزم التالى فهو لا يجتمع مع نقيضه قطعاً.

نحو: كلما غرق زيد فهو فى الماء ــ دائماً إما زيد قد غرق أو ليس فى الماء.

الثانية: «مانعة الخلو» تتألف من نقيض المقدم و عين التالى لان المقدم لا يجتمع

مع نقيض التالى فلا يخلو الامر من نقيض المقدم و عين التالى.
نحو: كلما غرق زيد فهو فى الماء ـــ دائماً إما زيد لم يغرق أو فى الماء.
و السالبة عين الموجبة فى التحويل.

«التأليف من المنفصلات و شروطه»

فاعلم أنّ اىّ المنفصلتين جعلتها الصغرى صح لك اذلا اميتاز بالطبع بينهما فلا تتألف من هذا النوع الاشكال الاربعة، لكن لهذا النوع شرط واحد عام و هو أن يصح تحويل المنفصلتين الى متّصلتين يؤلفان قياساً من أحد الاشكال الاربعة حاوياً على شروط ذلك الشكل امّا للمنطقيين فى شروطه كلام و اختلاف كثير فذكر اكثرهم أن من جملة الشروط ايجاب المقدمتين معاً و الا يكونا ما نعتى جمع ولا حقيقيتين لكن الاختلاف ناشئ من عدم مراعاة وجوب تحويل المنفصلة.
«طريقة اخذ النتيجة»

١ ـــ تحويل كل من المنفصلتين الى جميع المتصلات الممكنة.
٢ ـــ نقارن بين المتصلات المحوّلة من احدىٰ المقدمتين و بين المتصلات المحوّلة من الاخرى فنختار الصورة التى تكون على شكل تتوفر فيه شروطه و ينتج المطلوب.
٣ ـــ نأخذ النتيجة متّصلة و نحوّلها إذا شئنا الى منفصلة لازمة لها.
نحو: اذا جئ لحاكم بمتهم فى قتل و على ثوبه بقعة حمراء ادعى المتهم انها حبر.
فيقول الحاكم: هذه البقعة امادم او حبر «مانعة الجمع» و هى إمّا دم أولا تزول بالغسل «مانعة الخلو». فتحوّل مانعة الجمع الى:
١ ـــ كلما كانت البقعة دماً فهى ليست بحبرٍ.
٢ ـــ كلما كانت حبراً فهى ليست بدم. و تحوّل مانعة الخلوّ الى:
٣ ـــ كلما لم تكن البقعة دماً فلا تزول بالغسل.
٤ ـــ كلما زالت البقعة بالغسل فهى دم.
و بمقارنة رقم ١ و ٢ برقم ٣ و ٤ تحدث اربع صور اثنتان منها لا يتكرر فيهما حد اوسط و هما المؤلفتان من رقم ١ و ٣ و من رقم ٢ و ٤ أمّا المؤلفة من رقم ١ و ٤ فهى الشكل الاوّل اذا جعلنا رقم ٤ صغرى فينتج كلما كانت البقعة تزول بالغسل فليست بحبر و يمكن تحويل هذه الى:

إمّا أن تزول البقعة بالغسل و امّا أن تكون حبرا. (مانعة الجمع)

و إمّا ألاّ تزول بالغسل أو ليست بحبر. (مانعة الخلوّ)

و امّا المؤلفة من رقم ٢ و ٣ فهى من الشكل الاوّل أيضاً ينتج كلما كانت البقعة حبراً فلا تزول بالغسل و يمكن تحويل هذه الىٰ :

إمّا أن تكون البقعة حبراً و امّا أن تزول بالغسل.

إمّا الاّ تكون حبراً أولا تزول بالغسل.

ولا حظ أنّ هاتين عين المنفصلتين للنتيجة الاولىٰ.

٣ ــ المؤلف من المتصلة و المنفصلة و المشترک جزء تام فيهما

اصنافه اربعة، لأن المتصلة امّا صغرى او كبرى و عليهما إمّا أن يكون الحد المشترک مقدمها او تاليها فهذه اربعة.

شروطه و طريقة اخذ النتيجة:

يشترط فيه امكان ارجاع المنفصلة الى المتصلة و تأليف قياس منتج من احد الاشكال الاربعة حاوياً على الشروط و ان لم يكن كذلک كان عقيماً. بعضهم اشترط فيه الاّ تكون المنفصلة سالبة و هذا صحيح الى حدّما اذا المنفصلة السالبة تحول الى متصلة سالبة جزئية ليس لها موقع فى الانتاج فى جميع الاشكال الاّ فى الخامس من الثالث و الرابع من الثانى و هذان نادران.

نحو: ليس البتة إمّا أن يكون هذا انسانا أو فرساً «مانعة الخلو».

و كلّما كان هذا ناطقاً كان انسانا.

تحوّل المنفصلة الى : ١ ــ قد لا يكون اذا لم يكن هذا انسانا فهو فرس.

٢ ــ قد لا يكون اذا لم يكن هذا فرساً فهو انسان.

فانّ المتصلة مع المتصلة رقم ٢ تولف الرابع من الثانى فينتج : قد لا يكون اذا لم يكن هذا فرسا فهو ناطق.

٤ ــ المؤلف من الحملية و المتصلة

أصنافه:

يجب فى هذاالنوع أن يكون الاشتراک فى جزء تام من الحملية غير تام من المتصلة

كما هو واضح و له اربعة اصناف، لأن المتصلة إمّا صغرى او كبرى و عليهما فالشركة إمّا فى مقدم المتصلة او فى تاليها فهذه أربعة و القريب منها الى الطبع ما كانت الشركة فيهما فى تالى المتصلة سواء كانت صغرى او كبرى.

طريقة اخذ النتيجة: ١ ــ مقارنة الحملية مع طرف المتصلة التى وقعت فيه الشركة و تأليف القياس الحملى الحاوى على الشروط. ٢ ــ تأليف النتيجة متصلةً، احد طرفيها نفس طرف المتصلة الخالى من الاشتراك و الطرف الآخر نتيجة التأليف السابق.

نحو: كلما كان المعدن ذهبا كان نادراً و كل نادر ثمين:. كلما كان المعدن ذهباً كان ثميناً.

الشروط: فنذكر شروط القريب الى الطبع منها فقط:

١ ــ أن يتألف من الحملية و تالى المتصلة شكل يشتمل على شروطه المذكورة فى الحملى.

٢ ــ أن تكون المتصلة موجبة فلو كانت سالبة فيجب أن تحول الى موجبة لازمة لها بنقض محمولها نحو ليس البتة اذا كانت الدولة جائرة فبعض الناس احرارٌ و كل سعيد حرٌ فان المتصلة تحول الى كلما كانت الدولة جائرة فلاشى من الناس باحرار. ثم بضمها الى الحمليّة ينتج كلما كانت الدولة جائرة فلاشى من الناس بسعداء على نحو ما تقدّم فى اخذ النتيجة.

تنبيه: لهذا النوع اهميّة كبيرة فى الاستدلال و ليكن هذا على بالك فانّه سيأتى أن قياس الخلف ينحل اليه.

٥ ــ المؤلف من الحملية و المنفصلة

و هذا النوع أيضاً يجب الاشتراك فيه فى جزء تام من الحملية غير تام من المنفصلة كما هو واضح ثم أن الشركة فيه للحملية امّا مع جميع اجزاء المنفصلة و هو القريب الى الطبع او مع بعضها و عليهما الحمليّة امّا صغرى او كبرى فهذه اربعة اصناف

نحو: ١ ــ الثلاثة عدد ٢ ــ العدد إما زوج أو فرد:. ٣ ــ الثلاثة إما زوج أو فرد. و هذا المثال من الصنف الاوّل كما ترى، امّا اخذ النتيجة انّا اسقطنا الحد المشترك (و هو كلمة عدد) و اخذنا جزء الحملية الباقى مكانه فى النتيجة و هكذا نصنع فى أخذ نتائج هذا النوع.

خاتمة: قد اطلنا البحث فيها نظراً الى كثرة فائدتها فانّ اكثر البراهين العلمية تبتنى عليها فاجعلها فى بالك.

«القياس الاستثنايى»

تعريفه وتأليفه:

تقدم تعريفه و هو لايحتاج فى الانتاج الى مقدمة أخرى كقياس المساواة و ما ذكرنا من أن النتيجة مذكورة بعينها أوبنقيضها فمعناه أنها مذكورة على أنّها جزء من مقدمة والاّ يكون الانتاج مصادرةً على المطلوب و لما كانت هى قضيّة فيجب أن تكون احدى مقدمتى هذا القياس شرطية و بالثانية يستثنى احد طرفى الشرطيةأو نقيضه لينتج الطرف الآخر او نقيضه.

تقسيمه: هذه الشرطية امّا متصلة او منفصلة فينقسم هذا بحسبها الى الاتصالى و الانفصالى.

شروطه:

تشترط فى هذا القياس ثلاثة امور ١ــ كلية احدى المقدمتين ٢ــ الاّ تكون الشرطية اتفاقية ٣ــ ايجاب الشرطية و معنى هذا الشرط فى المتّصلة خاصّة أنّ السّالبة تحول موجبة لازمة لها و لكل من القسمين حكم فى الانتاج.

«حكم الاتّصالى»

لاخذ النتيجة منه طريقتان:

١ ــ استثناء عين المقدم لينتج عين التالى لا بالعكس لانّه اذا تحقّق الملزوم تحقّق اللازم قطعاً لا بالعكس لجواز أن يكون اللاّزم اعمّ. نحو: كلّما كان الماء جارياً كان معتصماً، لكن هذا الماء جار:. فهو معتصم.

فلو قلنا لكنّه معتصم فلا ينتج فهو جار لجواز أن يكون معتصماً و هو راكد كثير.

٢ ــ استثناء نقيض التالى لينتج نقيض المقدم لا بالعكس لأنّه اذا انتفى اللاّزم انتفى الملزوم قطعاً لا بالعكس لجواز أن يكون اللازم اعمّ نحو: كلما كان الماء جارياً كان معتصماً، لكن هذا الماء ليس بمعتصم:. فهو ليس بجار فلو قلنا لكنّه ليس بجار فلا ينتج ليس بمعتصم لجواز الاّ يكون جارياً و هو معتصم لأنّه كثير.

«حكم الانفصالى»

لأخذ النتيجة منه ثلاث طرق:

١ ــ اذا كانت الشرطية حقيقة ذات جزءين فاستثناء عين احد الطرفين ينتج نقيض الآخر و نقيض احدهما عين الآخر. نحو: العدد امّا زوج أو فرد و لكن هذا العدد زوج:. فهو ليس بفرد... الخ و هو واضح لا عسر فيه.

امّا اذا كانت ذات ثلاثة اجزاءٍ فأكثر مثل الكلمة إما اسم أو فعل أو حرف، فاستثناء احدها ينتج حمليات بعدد الاجزاء الباقية و استثناء نقيض احدها ينتج منفصلة من اعيان الاجزاء الباقية فى المثال يقال لكنّها ليست اسماً فهذه الكلمة إما فعل او حرف و قد يجوز بعد هذا أن تعتبر هذه النتيجة مقدّمة لقياس استثنايى آخر فتستثنى عين أحداجزائها او نقيضه لينحصر فى جزء معين و قد سمى هذه الطريقة، طريقة الدوران و الترديد او برهان السبر و التقسيم او برهان الاستقصاء كما سبق فى بحث النسب و هذه نافعة كثيراً فى المناظرة.

٢ ــ اذا كانت الشرطية مانعة الخلوّ فاستثناء نقيض احد الطرفين ينتج عين الآخر لا بالعكس اذا لا مانع من الجمع بين العينين فلا يلزم من صدق احدهما كذب الآخر.

٣ ــ اذا كانت الشرطية مانعة الجمع فاستثناءِ عين احدالطرفين ينتج نقيض الآخر لا بالعكس إذ يجوز أن يخلوالواقع منهما فلا يلزم من كذب احدهما صدق الآخر و هذا و ما قبلُه واضحٌ.

«خاتمة فى لواحق القياس»

القياس المضمر او الضمير:

١ ــ هو القياس الذى تحذف منه النتيجة أو احدى المقدمات.

٢ ــ هو القياس الذى تحذف منه كبراه فقط.

نحو: هذا إنسان لأنّه ناطق بحذف الكبرى و تقديم النتيجة و نحو هذا انسان لأنّ كل ناطق انسان بحذف الصغرى مع تقديم النتيجة و نحو هذا ناطق لأن كل ناطق انسان بحذف النتيجة فقط لأنها معلومة.

كسب المقدمات بالتّحليل :

الآن حل الوقت الذى نطبق فيه الادوار الخمسة على كسب المعلوم التصديقى.

فلنذكرها :

١ ــ مواجهة المجهول : هذا لازم لكل مفكر كما هو واضح و تكون من مقدمات الفكر لا من الفكر نفسه.

٢ ــ معرفة نوعه : و الغرض منها أن يعرف من جهة الهيئة أنّه قضيّة حمليّة او شرطية موجبة او سالبة و هكذا و من جهة المادة انّه يناسب اى العلوم و المعارف أو اى القواعد و النظريات و هذا أيضاً لابدّ منه للتفكير كما هو واضح و هو من مقدماته لا منه نفسه.

٣ ــ حركة العقل من المشكل الى المعلومات : فانّ الانسان بعد فراغه من الاوّلين يفزع فكره الى طريق حلّه فيرجع الى المعلومات الّتى عنده و هو مبدأ التفكير فلذا كان اوّل ادوار الفكر.

٤ ــ حركة العقل بين المعلومات : و هذا اشق الادوار و ليس هناك قواعد مضبوطة لفحص المعلومات و تحصيل المقدمات الموصلة الى المطلوب لكن لنا طريقة عامة نذكرها هنا فنقول لابدّ أن المجهول قضية من القضايا و لتكن حمليّة فاذا ازدنا حلّه من طريق الاقترانى الحملى نتبع مايلى :

١ ــ نحلّل المطلوب الى موضوع يكون الاصغر فى القياس و محمول يكون الاكبر فيه ٢ ــ نطلب كل ما يمكن حمله على الاصغر و الاكبر وسلبه عنهما و كل ما يمكن حمل الاصغر و الاكبر عليه و سلبهما عنه فتحصل عندنا عدة قضايا حملية ايجابيّة و سلبيّة ٣ ــ تأليف الاقيسة من القضايا التى فيها الحدّ الاصغر و الاكبر على وجه يتألف منها شكل متوفّرة فيه الشروط فأن استطعنا على ذلك فهو والاّ فعلينا أن نلتمس طريقاً آخر و هذه الطريقة عينا نتبع اذا كان المطلوب قضية شرطية و اذا أردا حلّ المطلوب من طريق القياس الاستثنايى فنتبع مايلى :

١ ــ نفحص عن كلّ مايعاند المطلوب و نقيضه صدقاً و كذباً او صدقاً فقط أو كذباً فقط ٢ ــ نفحص عن كل ملزومات المطلوب و نقيضه و كل لوازمها. ٣ ــ تأليف القضايا المتصلة و تأليف القياس الاستثنايى الاتّصالى من الفحص الثانى الّذى ينتج المطلوب ان أمكن و تأليف القضايا المنفصلة ثم القياس الانفصالى من الفحص الاوّل الذى ينتج المطلوب إن امكن.

٥ ــ حركة العقل من المعلومات الى المجهول: و هذه آخر مرحلة من الفكر و عندما يتمّ له تأليف قياس منتج فلابدّ أن ينتقل منه الى النتيجة.

«القياسات المركبة»

لابدّ للاستدلال على المطلوب من الانتهاء فى التحليل الى مقدمات بديهية لايحتاج العلم بها الى كسب و نظر و هذا على نحوين. تارة ينتهى اليها بالتأليف الواحد و أخرى بالتأليفات المتعددة اذا كانت احدى المقدمتين او كلاهما فى التأليف الاوّل كسبيّة و هكذا إن كان الثانى كذلك حتى نقف فى مطافنا على مقدمات بديهية و مثل هذه التأليفات المترتبة التى تكون نتيجة احدها مقدمة فى الآخر لينتهى بها الىٰ مطلوب واحد تسمى القياس المركب لأنّه يتركب من قياسين أو اكثر فاذن هو ما تألف من قياسين فاكثر لتحصيل مطلوب واحد.

أقسام القياس المركب: ينقسم إلى موصول و مفصول:

١ ــ الموصول و هو الذى لا تطوى فيه النتائج بل تذكر مرة نتيجة لقياس و مرة مقدمة لقياس آخر. نحو: كل شاعر حساس و كل حساس يتألّم:. كل شاعر يتألّم. ثم كل شاعر يتألم و كل من يتألّم قوىّ العاطفة:. كل شاعر قوىّ العاطفة.

٢ ــ المفصول و هوالذى فصلت عنه النتائج و طويت فلم تذكر. نحو: كل شاعر حساس و كل حساس يتألم و كل من يتألم قوى العاطفة:. كل شاعر قوى العاطفة. و المفصول اكثر استعمالاً فى العلوم اعتماداً على وضوح النتائج المتوسطة. من قياس المركب قياس الخلف و المساوات ولا بأس بشرحهما.

١ ــ قياس الخلف

تعريفه: هو قياس مركب يثبت المطلوب بابطال نقيضه لأنّه مركب من اقترانى شرطى مؤلف من متصلة و حمليّة و استثنايى. توضيحه: أن نقول لولم يصدق المطلوب لصدق نقيضه و لكن نقيضه ليس بصادق لأن صدقه يستلزم الخلف فيجب أن يكون المطلوب صادقاً و هذا كما ترى قياس استثنائى يستدل على كبراه بلزوم الخلف و لبيان لزوم الخلف عند صدق النقيض يستدل بقياس اقترانى شرطى مؤلف من متصلة مقدمها المطلوب منفياً و تاليها نقيض المطلوب و من حمليّة مفروضة الصدق و لنختر منه للمثال

الرابع من الثانى :

المفروض : صدق س ب م و كل حـ م المدعى : صدق س ب حـ

الف : قياس اقترانى شرطى : فنقول لولم يصدق س ب حـ فكل ب حـ صغرى و كل حـ م الكبرى المفروض صدقها : . لولم يصدق س ب حـ فكل ب م.

ب : قياس استثنائى : الصغرى نتيجة الشرطى السابق لولم يصدق س ب حـ فكل ب م، الكبرى لكن كل ب م كاذبة لأنّه نقيض س ب م صادق حسب الفرض فيجب أن يكون س ب حـ صادقاً و هو المطلوب.

٢ ــ قياس المساواة

سمّى بها لأنّ الاصل فيه المثال المعروف أ مساو لب و ب مساوٍ لج ينتج أ مساوٍ لج والاّ فهو قد يشتمل على المماثلة و المشابهة و نحوهما و صدقه يتوقف على صدق مقدمة خارجية محذوفة و هى نحو مساوى المساوى مساو و جزء الجزء جزء و هكذا والاّ لا ينتج نحو : الاثنان نصف الاربعة و هى نصف الثمانية فلا ينتج الاثنان نصف الثمانية لأن نصف النصف ليس نصفاً.

تحليله : لعسر الانحلال الى الحدود المترتبة فى القياس المنتج لهذه النتيجة عده بعضهم من القياسات المفردة والاصح أن نعده من المركبات فنقول أنّه مركب من قياسين :

القياس الاوّل : صغراه أ مساو لب كبراه كل مساو لب مساو لمساوى ج و الكبرى مأخوذة من ب مساوى لج لانّه بحسبها يكون ما يساوى ج عبارة ثانية عن ب فلو قلت كل ما يساوى ب يساوى ب تكون صادقة بديهية و يصحّ أن تبدل عبارة ما يساوى ج بحرف ب فنقول مساو لب مساو لمساوى ج و عليه يكون هذا القياس من الشكل الاوّل الحملى و الاوسط فيه مساو لمساوى ج فينتج أ مساو لج و هوالمطلوب.

٢ ــ الاستقراء

تعريفه : هو أن يدرس الذهن عدّه جزئيات فيستنبط منها حكماً عاماً فحقيقته هو الاستدل بالخاص على العام بخلاف القياس.

«أقسامه»

تام و ناقص، لأنّه إمّا أن يتصفّح فيه حال الجزئيات بأسرها أو بعضها.

الاوّل التام و هو يفيد اليقين و قيل بأنّه يرجع الى القياس المقسم[1] المستعمل فى البراهين كقولنا كل شكل إمّا كرويّ و امّا مضلّع و كل كروى متناه و كل مضلّع متناه فينتج: كل شكل متناه و الثانى الناقص و هو لا يفيد الا الظن لجواز أن يكون احد جزئياته ليس له هذا الحكم.

«شبهة مستعصية»

إعلم أن كل قاعدة كلية لا تحصل لنا الاّ بطريق فحص جزئياتها ولاشك أن اكثر القواعد العامة غير متناهية الافراد فلا يمكن تحصيل الاستقراء التام فيها فيلزم على ذلك أن تكون اكثر القواعد ظنية و اكثر ادلّتنا غيرَ برهانية فى جميع العلوم و هذا مالا يتوهمه احدٌ فهل يمكن أن ندعى أن الاستقراء الناقص يفيد العلم اليقينى فنخالف جميع المنطقين الاقدمين. كحكمنا قطعاً بأنّ الكل اعظم من الجزء مع استحالة استقراء جميع ماهو كل و ما هو جزء.

«حل الشبهة»

فنقول فى حلها انّ الاستقراء على انحاء.

١ ــ أن يبتنى على صرف المشاهدة فقط فلا يكون الحكم فيه حينئذٍ قطعياً و على هذا اقتصر نظر القدماء.

٢ ــ أن يبتنى مع ذلك على التعليل أيضاً بأن يبحث المشاهد لبعض الجزئيات عن العلة فى ثبوت الوصف فيعرفها ولا شبهة عندالعقل أنّ العلة لا يتخلف عنها معلولها ابداً فيجزم الشماهد المستقري حينئذٍ جزماً قاطعاً بثبوت الوصف لجميع جزئيات ذلكَ النوع و ان لم يشاهدها الاّ ان ينكشف للباحث خطأ ما حسبه انّه علة فلابدّ أن يتغير حكمه و

---

١ ــ القياس المقسم من نوع المؤلف من المنفصلة و الحمليّة و لكن له حمليّات بعدد اجزاء المنفصلة ولا تحول فيه المنفصلة الى متّصلة.

جميع الاكتشافات العلمية و كثير من احكامنا من هذا النوع.

٣ ــ أن يبتنى على بديهة العقل و ليس هذا فى الحقيقة استقراء لأنّه لا يتوقف على المشاهدة كحكمنا بأنّ الكل اعظم من الجزء.

٤ ــ أن يبتنى على المماثلة الكاملة بين الجزئيات كما اذا نجزم جزماً قاطعاً بأنّ كل مثلث زواياه تساوى قائمتين فوصف واحد منها يكون وصفاً للجميع بغير فرق، لأنّ الجزئيات متماثلة متشابهة فى التكوين. فاتضح أنّ الاستقراء المبنى على التعليل يفيد اليقين و سمّى فى المنطق الحديث طريق الاستنباط أو طريق البحث العلمى.

٣ ــ التمثيل

تعريفه: هو اثبات الحكم فى جزئى لثبوته فى جزئى آخر مشابه له. و هو المسمى فى عرف الفقهاء بالقياس الذى يجعله اهل السنّة من ادلة الاحكام الشرعية و الاماميّة ينفون حجيته. نحو: حكمنا بأن النبيذ حرام شرابه لاشتراكه مع الخمر المعلوم حرمته فى جهة الاسكار.

«أركانه»

و له اربعة أركان:

١ ــ الاصل و هو الجزئى الاوّل المعلوم ثبوت الحكم له كالخمر فى المثال.

٢ ــ الفرع و هو الجزئى الثّانى المطلوب اثبات الحكم له كالنّبيذ فى المثال.

٣ ــ الجامع و هو جهة الشبه بين الاصل و الفرع كالاسكار فى المثال.

٤ ــ الحكم و هو المعلوم ثبوته فى الاصل و المراد اثباته للفرع كالحرمة فى المثال.

فإذا توفرت هذه الاركان إنعقد التمثيل و الاّ فلا.

قيمته العلميّة

و اعلم انّه لا يفيد الاّ الاحتمال أو الظّن و هذالا يغنى عن الحق شيئاً الاّ أن يكون الجامع علة تامّة لثبوت الحكم فى الاصل و حينئذٍ يستنبط على نحو اليقين ان الحكم ثابت فى الفرع و لكن الشأن كلّه إنما هو فى اثبات ان الجامع علة تامة للحكم و هذا ليس من السهل الحصول عليه و التمثيل من هذه الجهة هو نفس الاستقراء المبنى على التعليل و اثبات ان الجامع هو العلة التّامة فى المسائل الشرعية من ناحية الشارع نفسه و

حينئذٍ لاخلاف بين الفقهاء جميعاً فى الاستدلال بذلک و على ثبوت الحكم فى الفرع كقوله (ع): ماء البئر واسع لا يفسده شئ لأن له مادّة فأنه يستنبط منه انّه كل ماء له مادة كماء الحمام و ماء حنفية الاسالة فهو واسع لا يفسده شئ و التمثيل فى الحقيقة عند ذلك من باب القياس البرهانى المفيد لليقين فنقول فى المثال ماء الحمام له مادة و كل ماء له مادة واسع لا يفسده شئ بمقتضى التعليل فى الحديث ينتج ماء الحمام واسع لا يفسده شئ.

«تمرينات على الاقيسه»

١ ــ استدل بعضهم على نفى الوجود الذهنى بأنه لو كانت الماهيات موجودة فى الذهن لكان الذهن حارا باردا بتصور الحرارة و البرودة و مستقيماً و مستديراً و هكذا و اللازم باطل فالملزوم مثله و المطلوب أن تنظم هذا الكلام قياسا منطقياً مع بيان نوعه.

٢ ــ استدل بعضهم على أن الله تعالى عالم بأن فاقد الشئ لا يعطيه و هو سبحانه قد خلق فينا العلم فهو عالم فبيّن نوع هذا الاستدلال و نظمه.

٣ ــ المروى أن العلماء ورثة الانبياء ولكنّهم لما لم يرثوا منهم المال و العقار فقد ورثوا العلم و الاخلاق. فهل هذا الاستدلال منطقى؟ و بين نوعه.

٤ ــ استدل بعضهم على ثبوت الوجود الذهنى فقال لاشک فى أنانحكم حكماً ايجابياً على بعض الاشياء المستحيلة كحكمنا بأن اجتماع النقيضين يغاير اجتماع الضدين و الموجبة تستدعى وجود موضوعها و لما لم يكن هذا الوجود فى الخارج فهو فى الذهن، فكيف تنظم هذاالدليل على القواعد المنطقية مع بيان نوعه و انّه بسيط أو مركب. مع العلم أن قوله و لما لم يكن هذا الوجود... الخ عبارة عن قياس استثنايى.

٥ ــ و استدلوا على لزوم وجود موضوع القضية الموجبة بأن ثبوت شئ لشئ يستدعى ثبوت المثبت له فكيف تنظم هذا الكلام قياساً منطقياً.

٦ ــ ضع القضايا الاتية فى صورة قياس مع بيان نوعه و شكله. صاحب الحجة البرهانية لا يغلب لأنّه كان على حق و كل صاحب حق لا يغلب. و إذا كانت القضيّة الاولى شرطية، على هذه الصورة اذا كانت الحجة برهانية فصاحبها لا يغلب فكيف تؤلف المقدمات لتجعل هذه الشرطية نتيجة لها و من أىّ نوعٍ يكون القياس حينئذٍ.

٧ ــ ضع القضايا الآتية فى صورة قياس مع بيان نوعه:

إنما يخشى الله من عباده العلماء و لكن لما لم يخش خالد الله سبحانه فهو ليس من العلماء.

٨ ــ ما الشكل الذى ينتج جميع المحصورات الاربع.

٩ ــ افحص عن السرّ فى الشكل الثالث الذى يجعله لا ينتج الاّ جزئية.

١٠ ــ فى ايّ شكل يجوز فيه أن تكون كبراه جزئيه و يكون منتجاً.

١١ ــ اذا كانت احدى المقدمتين فى القياس جزئية فلما ذا يجب أن تكون المقدمة الاخرى كلية.

١٢ ــ اذا كانت الصغرى فى القياس سالبة فهل يجوز أن تكون الكبرى جزئية و لماذا؟

١٣ ــ كيف نحصل النتيجة من هذين المنفصلتين:

الأنسان امّا عالم او جاهلٌ حقيقية.

الأنسان إمّا جاهل او سعيد مانعة الخلو.

١٤ ــ هل يمكن أن نؤلف من المنفصلتين الآتيتين قياساً منتجاً:

إمّا أن يسعى الطالب أو لا ينجح فى الامتحان. مانعة الخلو.

و الطّالب إمّا أن يسعى او يتهاون مانعة الجمع

١٥ ــ جاء سائل الى شخص و الحّ بالطلب كثيراً فاستنتج المسئول من الحاحه انّه ليس بمستحق و هذا الاستنتاج بطريق قياس الاستثناء فكيف تستخرجه؟

١٦ ــ ارجع البراهين فى قاعدة نقض المحمول الى قياسات منطقية طبقاً لماعرفته من القواعد فى القياس البسيط و المركب.

١٧ ــ حاول أن تطبق أيضاً البراهين فى عكس النقيض على قواعد القياس.

١٨ ــ البرهان على نقض محمول الموجبة الكلية يمكن ارجاعه الى قياس المساواة والى قياس شرطى من متصلتين، فكيف ذلك؟

«إنتهى الجزء الثانى»

* * * * *

«الجزء الثالث

«الباب السادس فى الصناعات الخمس»

تمهيد: قد حلّ الآن الوفاء بما وعدناك به من البحث عن القياس من جهة مادته و المقصود من المادة مقدماته و هى تختلف من جهة الاعتقاد بها و التسليم بصدقها و عدمهما و انْ كانت الصورة لا تختلف. فقد تكون مصدقابها و قد لا تكون و المصدق بها قد تكون يقينية و قد تكون غيرها على التفصيل الّذى سيأتى. و بحسب اختلاف المقدمات و بحسب ما تؤدى اليه من نتائج و بحسب اغراض تأليفها ينقسم القياس الى البرهان و الجدل و الخطابة و الشعر و المغالطة. والبحث عن هذه الاقسام الخمسة أو استعمالها هى الصناعات الخمس و قبل الدخول فى بحثها واحدة واحدة نذكر من باب المقدمة انواع القضايا المستعملة فى القياس و أقسامها أو فقل حسب الاصطلاح العلمى (مبادئ الاقيسة)

«المقدمة فى مبادئ الاقيسة»

قد سبق أن لابدّ من الانتهاء فى الطلب الى قضاياً مستغنية عن البيان و اقامة الحجة سواء كانت يقينية أو غيرها والاّ لاينتهى الانسان الى علم ابداً و الوجدان يشهد على فساد ذلك وهاتيك المقدمات المستغنية عن البيان تسمّى مبادئ المطالب أو مبادئ الاقيسة و هى ثمانية اصنافٍ: يقينيات و مظنونات و مشهورات و وهميّات و مسلّمات و مقبولات و مشبهات و مخيّلات.

١ ــ اليقينيات

و المقصود باليقين هنا هو الاعتقاد المطابق للواقع الذى لا يحتمل النقيض لاعن تقليد فلا يشمل الجهل المركب ولا الظن ولا التقليد و ان كان مع جزم و فى الحقيقة هو يتقوم من عنصرين:

١ ــ ان ينضمّ الى الاعتقاد بمضمون القضيّة اعتقاد ثان (امّا بالفعل أو بالقوّة القريبة من الفعل) ان ذلک المعتقد به لا يمكن نقضه.

٢ ــ ان يكون هذا الاعتقاد الثانى لا يمكن زواله وانّما يكون كذلك ان كان مسبّباً عن علته الخاصة الموجبة له و بهذا يفترق عن التقليد لانّه ليس عن علة توجبه بنفسه و لاجل اختلاف سبب الاعتقاد من كونه حاضراً لدى العقل أو غائباً يحتاج الى الكسب تنقسم القضية الى بديهيّة ونظريّة تنتهى لا محالة الى البديهيات فالبديهيات اذن هى اصول اليقينيات و هى على ستة انواع بحكم الاستقراء.

اوّليات، متواترات، مشاهدات، تجربيات، حدسيات و فطريات.

١ ــ **الاوّليات:** و هى قضايا يصدق بها العقل لذاتها بأن يكون تصور الطرفين مع توجه النفس الى النسبة بينهما كافياً فى الحكم و الجزم بصدق القضية مثل قولنا الكلّ اعظم من الجزء و النقيضان لا يجتمعان.

و هذه منها ماهو جلى عندالجميع كالمثالين المتقدمين و منها ما هو خفى عند بعض لوقوع الالتباس فى تصور الحدود و متى مازال الالتباس بادرالعقل الى الاعتقاد الجازم و نحن ذاكرون هنا مثالاً دقيقاً على ذلك مستعينين بنباهة الطالب الذكى على ايضاحه. و هو قولهم الوجود موجود فان بعض الباحثين اشتبه عليه معنى موجود اذ تصور أنّ معناه انّه شئ له الوجود فقال لا يصحّ الحكم على الوجود بأنه موجود و الاّ لكان للوجود وجود آخر و هكذا فيتسلسل الى غير النهاية ولا جله انكر هذاالقائل اصالة الوجود و ذهب الى اصالة الماهية.

ولكن نقول: هذا الزّعم ناش عن الغفلة عن معنى موجود فان معناه اعم مما كانّ منتزعاً من اتصاف الذات بالمبدأ الخارج عنها و مما كان منتزعاً من نفس الذات التى هى نفس المبدأ كما يقال الجسم أبيض باضافة البياض اليه و يقال البياض ابيض و لكنّه بنفسه لا ببياضٍ آخر فيكون معنى موجود هنا منتزعاً من صميم ذات الوجود لا باضافة

وجود آخر زائد عليه نحو: الانسان موجود و اذا اتضح للعقل معنى كلمة موجود لا يتردد فى حملها على الوجود و مثل هذه القضية الوجود موجود من الاوّليات.

٢ ــ **المشاهدات أو المحسوسات:** و هى القضايا التى يحكم بها العقل بواسطة الحسّ و لذا قيل مَن فقد حسّاً فقد علماً. و الحس على قسمين:

ظاهر و هو خمسة، البصر، السمع، الذوق، الشّم، اللّمس و القضايا المتيقنة بواسطته تسمّى حسيّات. كالحكم بأن الشمس مضيئة و باطن و القضايا المتيقنة بواسطته تسمّى وجدانيّات كالعلم بأن لنا خوفاً و ألماً و نحو ذلك.

٣ ــ **التجربيّات:** و هى القضايا التى يحكم بها العقل بواسطة تكرر المشاهدة كالحكم بأنّ كل نارحارة و اكثر مسائل العلوم الطبيعية من نوع المجربات و هذا من نوع الاستقراء الناقص المبنى على التعليل المفيد للقطع الذى تقدم ذكره و فى الحقيقة أنّ هذا الحكم القطعى يعتمد على قياسين خفيين إستثنايى و إقترانى.

الاستثنايى: لو كان حصول هذا الاثر اتفاقياً لا لعلة توجبه لما حصل دائماً. بديهية لكنّه قد حصل دائماً بالمشاهدة.

فينتج:. حصول هذا الاثر ليس اتفاقياً بل لعلة توجبه.

و الاقترانى: الصغرى: النتيجة السابقة، حصول هذا الاثر معلول لعلة والكبرىٰ: بديهية اوّلية، كل معلول لعلة يمتنع تخلفه عنها.: هذا الاثر يمتنع تخلفه عن علته فاتضح أن رجوع الحكم فى المجربات الى القضايا الاوليه و المشاهدات فى النهاية، ثم لا يخفى أنّ كثيراً من احكام سواد الناس المبنية على التجارب ينكشف خطاهم فيها اذ يحسبون ما ليس بعلة علة او ما كان علة ناقصة علة تامّة و... و سرّ خطأهم أن ملاحظتهم للاشياء فى تجاربهم لا تكون دقيقة على وجه تكفى لصدق المقدمة الثانية للقياس الاستثنايى المتقدم. كما قد يجرب الخشب يطفو على الماء فى عدّة حوادث متكررة فيحكم خطاً أنّ كل خشب يطفو على الماء و لكنه ليس كذلك ولو غيّر التجربة فى عدة اجسام غيرالخشب و دقق فى ملاحظته تحصل له قاعدة عامّة هى أنّ الجسم الجامد يطفو على السائل إذا كان اخفّ و زناً منه و يرسب الى القعر اذا كان اثقل و زناً والى وسطه اذا ساواه فى الوزن فالحديد مثلاً يرسب فى الماء و يطفو فى الزئبق لانّه اخفّ و زناً منه.

٤ ــ **المتواترات:** و هى قضايا يحصل منها الجزم القاطع بواسطة اخبار جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب و اتفاق خطأهم فى فهم الحادثة كعلمنا بنزول القرآن

الكريم على النّبىّ (ص) ولا يرتبط اليقين الحاصل منها بعدد مخصوص من المخبرين كما توهم.

تنبيه: القيد الاخير لم يذكره المؤلفون من المنطقين و الاصوليين و ذكره فيما أرى لازم نظراً الىٰ أنّ الناس كثيراً ما يخطأون فى فهم الحادثة على وجهها حينما تقتضى الحادثة دقة الملاحظة.

٥ ــ **الحدسيات:** و هى قضايا مبدأ الحكم بها حدس من النفس قوى جداً يزول معه الشك و يذعن الذهن بمضمونها مثل حكمنا بأنّ القمر و زهرة و عطارد و سائر الكواكب السيّارة مستفاد نورها من الشمس. و الحدسيات جارية مجرى المجرّبات فى تكرر المشاهدة و مقارنة القياس الخفى و القياس المقارن للحدس يختلف باختلاف العلل فى ماهياتها باختلاف الموارد و ليس كذلك المجرّبات و ذلك لان الفرق بينهما أن المجربات يحكم فيها بوجود سببٍ مّا امّا الحدسيّات فانّها بالاضافة الى ذلك يحكم فيها بتعيين ماهيّة السّبب لذا الحقوا الحدسيات بالمجرّبات.

قال خواجا نصيرالدين الطوسى فى شرح الاشارات أن السبب فى المجرّبات معلوم السببيّة غير الماهية و فى الحدسيات معلوم بالوجهين.

تنبيه: و اعلم أن الحدسيات و المجربات و المتواترات لا يمكن اثباتها بالمذاكرة و التلقين مالم يحصل للطالب ما حصل للمجرّب من التّجربة و للحادس من الحدس و للمتقين بالخبر من التواتر و لذا يختلف الناس فيها و ان كانت كلها من أقسام البديهيات.

٦ ــ **الفطريات:** و هى القضايا التى قياساتها معها فكلما احضر المطلوب فى الذهن حضر التصديق به لحضور الوسط معه مثل حكمنا بأن الاثنين نصف الاربعة، لأن الاثنين عدد قد انقسمت الاربعة اليه و عدد يساويه و كل ما ينقسم عدد اليه و الىٰ عدد يساويه فهو نصف ذلك العدد. فالاثنان نصف الاربعة.

«تمرينات»

١ ــ بيّن ايّ قسم من البدهيات الست يشترك فى معرفتها جميع الناس و أيّ قسم منها يجوز أن يختلف فى معرفتها الناس؟

٢ ــ هل يضر فى بداهة الشئ أن يجهله بعض الناس؟ و لماذا؟ (راجع بحث

البديهى فى الجزء الاوّل)

٣ ــ ارجع الى ما ذكرناه فى الجزء الاوّل من أسباب التوجه لمعرفة البديهى. و بيّن حاجة كل قسم من البديهيات السّت الى ايّ سبب منها. ضع ذلك فى جدول.

٤ ــ عين كل مثال من الامثلة الا تية انّه من ايّ الاقسام الستّة و هى :

أ ـ أنّ لكل معلول علة
ب ـ لا يتخلف المعلول عن العلة
ج ـ يستحيل تقدم المعلول على العلّة
د ـ يستحيل تقدم الشئ على نفسه
هـ ـ الضدان لا يجتمعان
و ـ الظرف اوسع من المظروف
ز ـ الصلاة واجبة فى الاسلام
ح ـ السماء فوقنا و الارض تحتنا
ط ـ اذا انتفى اللازم انتفى الملزوم
ى ـ الثلا ثة لا تنقسم بمتساويين

يا ــ انتفاء الملزوم لا يلزم منه انتفاء اللازم لجواز كونه اعمّ.

يب ــ نقيضا المتساويين متساويان.

٥ ــ يقول المنطقيون إن إنتاج الشكل الاوّل بديهى فمن أيّ البديهيات هو؟

٦ ــ بنى علماء الرياضيات جميع براهينهم على مبادئ بسيطة يدركها العقل لاوّل وهلة يسمونها البديهيات نذكر بعضها، فبين أنها من أيّ اقسام البديهيات السّت و هى :

أ ــ إذا اضفنا اشياء متساوية الى اخرى متساوية كانت النتائج متساوية.

ب ــ اذا طرحنا اشياء متساوية من اخرى متساوية كانت النتائج متساوية.

ج ــ المضاعفات الواحدة للاشياء المتساوية تكون متساوية فان كان شيئان متساويين كان ثلا ثةامثال احدهما مساوياً لثلا ثة امثال الآخر.

د ــ اذا انقسم كل من الاشياء المتساوية الى عدد واحد من اجزاء متساوية كانت هذه الاجزاء فى الجميع متساوية.

هـ ــ الاشياء الّتى يمكن أن ينطبق كل منها على الآخر انطباقاً تاماً فهى متساوية.

«راجع بحث البديهة المنطقية آخر الباب الرابع تجد توضيح بعض هذه البديهيات الرياضيّة.»

٢ ــ المظنونات

مأخوذة من الظنّ و هو لغةً حسب تتبع موارد استعماله هو الاعتقاد فى غائب بحدس او تخمين من دون مشاهدة او دليل او برهان سواء كان اعتقاداً جازماً مطابقاً للواقع لكن

غير مستندٍ الى علته كالاعتقاد تقليداً للغير اوكان اعتقاداً جازماً غير مطابق للواقع و هو الجهل المركب او كان اعتقاداً غير جازم بمعنى ما يرجح فيه احد طرفى القضيّة النّفى أو الاثبات مع تجويز الطرف الآخر و الظن المقصود به باصطلاح المناطقة هو المعنى الاخير فقط كما يقال مثلاً فلأن يسارٌ عدوى فهو يتكلم علىّ أو فلان لا عمل له فهو سافل.

٣ ــ المشهورات أو الذايعات

و هى قضاياً اشتهرت بين الناس و ذاع التصديق بها عند جميع العقلاء أو اكثرهم أو طائفة خاصّة. و هى على معنيين:

١ ــ بالمعنى الاعمّ و هى الّتى تطابقت على الاعتقاد بها آراء العقلاء كافة و إن كانت فى حد نفسها من الاوليّات او الفطريّات و على هذا فقد تدخل القضيّة الواحدة مثل قولهم الكلّ اعظم من الجزء فى اليقينيات من جهة و فى المشهورات من جهة أخرى.

٢ ــ بالمعنى الاخصّ و هى قضاياً لا عمدة لها فى التصديق الاّ الشهرة و عموم الاعتراف بها كحسن العدل و قبح الظلم فلا واقع لها وراء تطابق الآراء عليها.

و الفرق بين المشهورات و اليقينيات أنّ المعتبر فى الاخير كونها مطابقة لما عليه نفس الامر المعبر عنه بالحق و اليقين و فى المشهورات مطابقتها لتوافق الآراء عليها لذا المقابل للمشهور هو الشنيع و مقابل الصادق هو الكاذب.

«اقسام المشهورات»

أ ــ تنقسم الى مطلقة و هى المشهورة عند الجميع و محدودة و هى المشهورة عند قوم دون قومٍ كشهرة امتناع التسلسل عند المتكلمين.

ب ــ تنقسم إلى حقيقية و ظاهرية و شبيهة بالمشهورات و سيأتى بيانها فى صناعة الجدل.

ج ــ و تنقسم إلى جملة أقسام بحسب إختلاف اسباب الشهرة:

١) الواجبات القبول ــ و هى ما كان السبب فى شهرتها كونها حقاً جلياً كالاوّليات.

٢) التأديبات الصلاحية أو الآراء المحمودة او المحمودات ــ و هى قضايا تطابقت عليها آراء العقلاء من المدح و الذم لاجل تحصيل المصلحة العامة و هى لا واقع لها وراء تطابق آراء العقلاء و سبب تطابق آرائهم شعورهم جميعاً بما فى ذلك من مصلحة عامة و هذا معنى التحسين و التقبيح العقليين اللّذين وقع الخلاف فى اثباتهما بين الاشاعرة و العدلية. فنفتهما الاولى و اثبتهما الثانية و استدلت الاولى على ذلك بأنّه لو كان الحسن و القبح عقليين لما وقع التفاوت بين هذا الحكم و حكم العقل بأنّ الكل اعظم من الجز. لأنّ العلوم الضرورية لا تتفاوت و لكن لا شك بوقوع التفاوت بين الحكمين عندالعقل, وقد غفلوا إذ قاسوا قضيّة الحسن و القبح على مثل قضية الكل اعظم من الجزء مع أنّ الاولى من المشهورات بالمعنى الاخص و من قسم المحمودات خاصّة و الحاكم بها هوالعقل العملى و الثانية من الضروريّات الاوّلية و الحاكم بها هو العقل النّظرى و ذلك لا يضرّ فى كون الحسن و القبح عقليين.

٣) الخلقيّات ــ قد عرّفوها بأنها ما تطابق عليها آراء العقلا من اجل قضاء الخلق الانسانىّ بذلك كالحكم بوجوب محافظة الحرم و الوطن و بحسن الشجاعة و الكرم و الخلق ملكة فى النفس تحصل من تكرر الافعال حتى يحصل منها الفعل بسهولة.

أقول: كذا قالوا و فيه نظر: اذ نجد أن الاخلاق الفاضلة غير عامة عند الجمهور لكن الخلقيات مشهورة يحكم بهاحتى من لم يرزق الخلق الفاضل كحكم الجبان بحسن الشجاعة و قبح الجبن و الصحيح فى الباب أن يقال أن الله تعالىٰ خلق فى قلب الانسان حسّاً و جعله حجّة عليه يدرک به محاسن الافعال و مقابحها و ذلك الحس هو الضمير بمصطلح علم الاخلاق الحديث والقلب أو العقل العملى أو العقل المستقيم أو الحس السليم عند قدماء الاخلاق و هو صوت الله المدوى فى دخيلة نفوسنا يخاطبها به و يحاسبها عليه و هو موجود فى قلب كلّ إنسان و جميع الضمائر تشترک فى التمييز بين الفضيلة و الرذيلة و إن اختلفت فى قوة هذا التمييز و ضعفه و لأجل هذا كانت الخلقيات من المشهورات و انْ كانت الاخلاق الفاضلة من خاصّة الخاصّة.

نعم، الاصغاء الى صوت الضّمير عند الانقطاع إلىٰ دخيلة نفسه كما أنّ تحصيل الخلق يحتاج الى مشقة و جهاد و رياضة.

٤) الانفعاليات ــ و هى الّتى يقبلها الجمهور بسبب انفعال نفسانى عام كالرقة و الرّحمة. كما يحكم مثلاً بقبح تعذيب الحيوان لالفائدة و ذلك إتباعاً لما فى الغريزة من

الرّقة و الرّحمة.

٥) العاديات ــ و هى الّتى يقبلها الجمهور بسبب جريان العادة عندهم كاعتيادهم احترام القادم بالقيام و الضيف بالضّيافة. ثم قد تكون عادة عامّة لا هل بلدٍ فقط اوقطرٍ أو امّة او جميع الناس، فتختلف لاجلها القضايا الّتى يحكم بها حسب العادة و الناس يمدحون المحافظ على العادات و يذمّون المخالف المستهين بها و من أجل ذلك حرّم الشارع لباس الشهرة كما ورد فى الشرع المظهر أن منافيات المروة مضرة فى العدالة كالأكل حال المشى فى الطريق العامّ و ما منافيات المروة الاّ منافيات العادة المألوفة. لاجل وحدة الجمهور و اجتماع كلمتهم.

٦) الاستقرائيات ــ و هى الّتى يقبلها الجمهور بسبب استقرائهم التّام أو الناقص كحكمهم بأن الملك الفقير لابدّ أن يكون ظالماً.

٤ ــ الوهميّات

و المقصود بها القضايا الوهميّة الصّرفة. و هى عبارة عن احكام الوهم فى المعانى المجردة عن الحس و هى قضاياً كاذبة لا ظلّ لها من الحقيقة و لكن بديهة الوهم لا تقبل سواها. كما أنّ الانسان على الاكثر يتوهم دورة شهور السّنة أو أيامها بشكل محسوس من الاشكال الهندسيّة مع أنّها من المعانى المجردة غير المحسوسة و هذا واضح للعقل غير أن الوهم إذا خطرت له السّنة تمثلها فى شكل هندسى و همى يخترعه فى ايام طفولته من حيث لا يشعر و يبقى و همه معانداً مصرّاً على هذا التمثيل الكاذب و السرّ فى ذلك أنّ الوهم تابع منقاد للحس فما لا يقبله الحس لا يقبله الوهم الاّ لا بساً ثوب المحسوس و إن كانت له قابلية ادراك المجردات عن الحس كقابليته لادراك المحسوسات و لذا قال تعالىٰ: و ما يؤمن اكثرهم بالله الاّ و هم مشركون. يعنى إنّهم فى حين ايمانهم هم مشركون و ما ذلك إلاّ لأنّهم لغلبة الوهم انّما يعبدون الاصنام الّي ينحتونها بأوهامهم والاّ كيف يجتمع الايمان و الشرك فى آن واحد إذا أريد بالشرك العبادة للاصنام الظاهريّة.

٥ ــ المسلّمات

و هى قضاياً حصل التسالم بينك و بين غيرك على التسليم بأنّها صادقة سواء كانت

صادقة فى نفس الامر أو كاذبة كذلك أو مشكوكة و سواء كان التسليم بها من الجمهور أو من طائفة خاصّة كاهل علم خاص و خصوص هذه المسلمات فى علم خاص تسمى الاصول الموضوعة، اذا كان التسليم بها على سبيل حسن الظن من المتعلم بالمعلم و هذه هى الّتى تبنى عليها براهينه و ان كان قد يبرهن عليها فى علم آخر. و أمّا اذا كان من باب المجاراة مع الاستنكار و التشكيك بها فتسمى حينئذٍ بالمصادرات أو من شخص معيّن و هو طرفك الآخر فى مقام الجدل.

٦ ــ مقبولات

و هى قضايا مأخوذة ممن يوثق بصدقه تقليداً كالمأ خوذات من الشرايع و الحكماء و الفقهاء.

و هى من أقسام المعتقدات، لكن منشأ الاعتقاد هو التقليد للغير الموثوق بقوله و بهذا تفترق عن اليقينيات و قد تكون قضيّة واحدة يقينية عند شخص و مقبولة عند شخص آخر باعتبارين.

٧ ــ المشبّهات

و هى قضايا كاذبة يعتقد بها لأنّها تشبه اليقينيات أو المشهورات فى الظاهر. و المشابهة إمّا من ناحية لفظيّة مثل ما لو كان اللفظ مشتركاً أو مجازاً و إمّا من ناحية معنويّة مثل مالو وضع ما ليس بعلّة علة و نحو ذلك.

٨ ــ المخيّلات

و هى قضايا ليس من شأنها أن توجب تصديقاً الاّ انّها توقع فى النفس تخييلات تؤدى إلى انفعالات نفسية من انبساط فى النفس او انقباض و من سرور و انشراح أو حزن و تألّم و نحو ذلك.

كلّما استعملت انواع البديع فى مثل هذه القضايا كانت اكثر تأثيراً فى النفس بل حتى لوعلم كذبها فان لها ذلك التأثير المنتظر منها كبعض الاشعار.

«أقسام الأقيسة بحسب المادة»

ينقسم القياس من حيث المادّة الى خمسة أنواع:

١ ــ البرهان: ما يفيد تصديقاً جازماً و كان المطلوب حقاً واقعاً و الغرض منه معرفة الحق من جهة ما هو حق واقعاً.

٢ ــ المغالطة: ما يفيد تصديقاً جازماً و قد اعتبر فيه أن يكون المطلوب حقاً لكنّه ليس بحقّ واقعاً.

٣ ــ الجدل: ما يفيد تصديقاً جازماً و لكن لم يعتبر فيه أن يكون المطلوب حقاً بل المعتبر فيه عموم الاعتراف او التسليم و الغرض منه إفحام الخصم و الزامه.

٤ ــ الخطابة: ما يفيد تصديقاً غير جازم و الغرض منه اقناع الجمهور.

٥ ــ الشعر: ما يفيد غير التصديق من التخيل و التعجب و نحوهما و الغرض حصول الانفعالات النفسيّة.

ثم انّ البحث عن كل واحد من هذه أو القدرة على استعمالها عند الحاجة يسمّى صناعة و هى اصطلاحاً ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال أمور لغرض من الاغراض صادراً ذلك الاستعمال عن بصيرة بحسب الامكان كصناعة الطّب و التجارة و الحياكة مثلاً و الصّناعة على قسمين، علميّة و عمليّة و هذه من الصناعات العلميّة النّافعة.

فائدة الصناعات الخمس على الاجمال:

امّا صناعتى البرهان و المغالطة تختص فائدتهما على الاكثر بمن يتعاطى العلوم النظرية معرفة الحقائق الكونيّة و لكن منفعة البرهان له فبالذات كمعرفة الاغذية فى نفعها لصحة الانسان و المغالطة له فبالعرض كمعرفة السموم فى نفعها للاحتراز عنها.

و اكثر ما تظهر فائدة صناعة الجدل لاهل الاديان و علماء الفقه و اهل المذاهب السياسية لحاجتهم الى المناظرة و النقاش.

و اكثر ما تظهر فائدة صناعتى الخطابة و الشعر للسياسيين و قواد الحروب و دعاة الاصلاح لحاجتهم إلى اقناع الجمهور و رضاهم و بعث الهِمم فيهم و تحريض الجنود والا تباع على الاقدام و التضحية.

و قد ورد فى القرآن الكريم الترغيب فى استعمالها و ذلك قوله تعالىٰ:

وَادْعُ إلىٰ سبيلِ ربِّك بِالْحكمة وَالمَوعظةِ الْحسنةِ جٰادلْهُم بالَّتى هى أحسَن.»

فأنّ الحكمة هى البرهان و الموعظة الحسنة من صناعة الخطابة و من آداب الجدل أنْ يكون بالّتى هى احسن. هذا كلّ ما أردنا ذكره فى المقدمة.

* * *

قدآن الشروع فى بحث هذه الصناعات فى خمسة فصول و على الله التّكلان.

الفصل الاوّل ــ صناعة البرهان

١ ــ حقيقة البرهان

و قد عرفوه بأنّه قياس مؤلف من يقينيات ينتج يقينياً بالذات اضطراراً و هو نعم التعريف سهل واضح مختصر، سواء كانت المقدمة اليقينية بديهية من احدى البديهيات الستّ المتقدمة أو نظريّة تنتهى الى البديهيات. و معلوم عند ما كان القياس فى صورته و مادّته يقينياً فيستحيل تخلف النتيجة لاستحالة تخلّف المعلول عن علّته و الخلاصة أنّ البرهان يقينى واجب القبول مادة و صورة. و غايته أن ينتج اليقين الواجب القبول بالمعنى الاخص.

٢ ــ البرهان قياس

ذكرنا فى تعريف البرهان بأنّه قياس و عليه فلا يسمى الاستقراء ولا التمثيل برهاناً و علل بعضهم ذلك بأنّهما لا يفيدان اليقين و يجب فى البرهان ان يفيد اليقين و الحق أنّهما قد يفيدان اليقين كما تقدم فى الجزء الثانى و السر فى ذلك أنّهما يفيدان اليقين حيث يعتمدان على القياس كماشرحناه فى التجربيات فاتضح ان المفيد لليقين هو القياس فقط و ليس معنى ذلك أن العلوم تستغنى عنهما بل كلّها تبتنى على المجرّبات الّتى لا تحصل للعقل بدونهما و لكن انّما تفيد اليقين حيث تعتمد على القياس.

٣ ــ البرهان لمّى و إنّى

أنّ العمدة فى كل قياس هو الحد الاوسط فيه لانّه هو الّذى يؤلف العلاقة بين

الاكبر والاصغر و فى البرهان خاصّة لابدّ أن يفرض هوعلة لليقين بالنتيجة لذا سمّى الحد الاوسط واسطة فى الاثبات و عليه فالحد الاوسط امّا أن يكون مع كونه واسطة فى الاثبات واسطة فى الثبوت أيضاً اى علة لثبوت الاكبر للاصغر و امّا أن لا يكون كذلك. فالاوّل هو البرهان لم أو اللّمى لأنّه يعطى اللّميّة اى العلّية فى الوجود و التصديق معاً كقولهم هذه الحديدة ارتفعت حرارتها و كل حديدة ارتفعت حرارتها فهى متمددة فينتج هذه الحديدة متمددة فالثانى هو البرهان إنّ أو إنّى لانّه يعطى الأنيّة أى تدلّ على الثبوت.

٤ ــ أقسام البرهان الأنّى

البرهان الأنّى على قسمين:

١ ــ أن يكون الاوسط معلولاً للاكبر فى وجوده فى الاصغر لاعلة عكس برهان لم. فلذلك يكون المعلول واسطةً فى الاثبات اى علة للعلم بالعلّة و ان كان معلولاً لها فى الخارج و يسمّى هذاالقسم من الأنّى «الدليل».

٢ ــ أن يكون الاكبر و الاوسط معاً معلولين لعلة واحدة فاذا علم بوجود احدهما يعلم منه وجود علّته لاستحالة وجود المعلول بلاعلّة و اذا علم بوجود العلّة علم منها وجود المعلول الآخر لاستحالة تخلف المعلول عن العلّة فيكون العلم ـ على هذا ـ بأحد المعلولين مستلزماً للعلم بالآخر بواسطة ففيه خاصة الأنى فى الاستدلال الاوّل وخاصّة اللّمى فى الثّانى فلذا جعلوه واسطة بينهما والاحسن جعله قسماً ثانياً للأنّى كما صنع كثيرٌ من المنطقيين رعاية للاستدلال الاوّل.

٥ ــ الطريق الاساس الفكرى لتحصيل البرهان

عند العقلاء قضيتان اوليتان لا يشك فيهما الاّ مكابر او مريض العقل و هما اساس كل تفكير و استنباط حتى الاعتقاد بوجود البارى و صفاته:

١ ــ استحالة وجود الممكن بلاعلّة.

٢ ــ استحالة تخلف المعلول عن العلّة و لما كان اليقين بالقضيّة من الحوادث الممكنة فلابدّ له من علّة موجبة لوجوده و هذه قد تكون من الداخل و قد تكون من الخارج.

الاوّل: أن تكون من الداخل و معنى ذلك أن نفس تصور اجزاء القضيّة علة للحكم و العلم بالنّسبة كقولنا الكل اعظم من الجزء و النقيضان لا يجتمعان و البديهتان اللّتان مرّ ذكر هما فى الصدر و لذا تسمّى هذه القضايا بالاوّليه لأنّها اسبق من كل قضيّة لدى العقل ولاجل هذا قالوا أنّها هى العمدة فى مبادى البرهان.

الثانى: أن تكون من الخارج: و هذه العلة الخارجة على نحوين:

١) أن تكون احدى الحواس الظاهرة او الباطنة و ذلك فى المشاهدات و المتواترات و قضاياها من الجزئيات. ثم اعلم أن المدرك للكليّات و الجزئيات هو القوّة العاقلة غير أنّها تدرك الجزئيات بتوسط احدى الحواس و الكليات بتوسط مقدمات عقلية و قياسات منطقية و المشاهدات و كذلك المتواترات تصلح لأن تكون مبادى يقتنص منها التصورات الكلية و التصديقات العامّة، لكن بتوسط مقدمات عقلية.

٢) أن تكون العلة الخارجة هى القياس المنطقى و هذا القياس على قسمين:

الاوّل ــ أن يكون حاضراً لدى العقل لا يحتاج الى اعمال فكر فلابدّ ان يكون معلوله و هو اليقين بالنتيجة حاضراً ضرورى الثبوت و هذا شأن المجرّبات و الحدسيات و الفطريات وسمّيت ضرورية لضرورة اليقين بها بسبب حضور علتها لدى العقل بلا كسب فالاوّليات علّة يقينها من الداخل و المشاهدات و المتواترات علتها من الخارج و هى الآلة الحاسة و الثلاث الباقية علتها من الخارج و هى القياس الحاضر.

الثانى ــ أن لا يكون حاضراً لدى العقل و هذا هو موضع الحاجة الى البرهان فاذا حضر هذاالقياس بالكسب العلمى يحصل اليقين بالنتيجة و ذلك بناء على البديهتان اللّتان مرّ ذكرهما فاتضح ان البرهان يرتكز اساسه على هاتين البديهتين هما الطريق الاساس الفكرى لتحصيل كل برهانٍ.

٦ ــ البرهان اللّمى مطلق و غير مطلق

قد عرفت أن البرهان اللّمى ما كان الاوسط فيه علة لثبوت الاكبر للاصغر و هذا على نحوين:

١ ــ أن يكون علة لوجود الاكبر فى نفسه على الاطلاق و لاجل هذا يكون علة لثبوته للأصغر باعتبار أنّ المحمول ليس له وجود مستقل عن وجود موضوعه نحو: علية ارتفاع الحرارة لتمدد الحديدة و يسمّى هذا البرهان اللّمى المطلق.

٢ ــ أن يكون علة لوجوده فى الاصغر و يسمّى هذا البرهان اللّمى غير المطلق.

ثم اعلم أن المقتضى لكون البرهان لمّياً علية الاوسط لوجود الاكبر فى الاصغر سواء كان علّة أيضاً لوجود الاكبر فى نفسه أو معلولاً له فى نفسه أو معلولاً للاصغر أو ليس معلولاً لكلّ منهما.

مثال الاوّل ــ و هو ما كان معلولاً للاكبر ــ هذه الخشبة تتحرك اليها النّار و كل خشبة تتحرك اليها النار توجد فيها النار، النار اكبر و حركة النار اوسط و علة لوجود النّار فى الخشبة و معلول للنّار.

مثال الثانى ــ و هو ما كان معلولاً للأصغر ــ المثلث زواياه تساوى قائمتين و كل ما يساوى قائمتين نصف زوايا المربع فالاوسط مساواة القائمتين معلول لزوايا المثلث و علة لثبوت الاكبر للاصغر.

مثال الثالث ــ و هو مالم يكن معلولاً لكلّ منهما ــ هذاالحيوان غراب و كل غرابٍ ــ أسود، فالغراب ليس معلولاً لهما و علة لثبوت الاكبر للاصغر.

٧ ــ معنى العلّة فى البرهان اللّمى

إعلم أن العلة على اربعة انواع و البرهان اللّمى يقع بجميعها و هى:

١ ــ العلة الفاعليّة و قد يعبر عنها بـ (مامنه الوجود) و يقصدون المفيض للوجود أو المسبّب له كالبانى للدّار.[1] نحو اذا قيل لم صار الخشب يطفو على الماء. فيقال لأنّ الخشب ثقله النوعى اخفّ من ثقل الماء النوعى.

٢ ــ العلة المادية و يعبر عنها (مافيه الوجود) اى المادة الّتى يحتاج اليها الشئ ليتكوّن. كالخشب و المسمار للسدير نحو: اذا قيل لم يفسد الحيوان فيقال لأنّه مركّب من الاضداد.

٣ ــ العلّة الصوريّة أو الصورة و يعبر عنها (مابه الوجود) اى الّذى يحصل به الشئ بالفعل كصورة الجنين الّتى بها يكون انساناً. نحو: اذا قيل لم كانت هذه الزاوية قائمة؟ فيجاب لأن ضلعيها متعامدان.

---

١ ــ قد يقصد بعضهم من (مامنه الوجود) خصوص المفيض للوجود و هو خصوص البارى تعالىٰ امّا المسبّب للوجود الذى ليس منه فيض الوجود يعبر عنه ما به الوجود.

٤ ــ العلة الغائية أو الغاية و يعبر عنها (ماله الوجود) اى الّتى لاجلها وجد الشئ كالجلوس للكرسى. نحو: إذا قيل لِمَ أنشأت البيت فتجيب لكى أسكنه.

٨ ــ تعقيب و توضيح فى اخذ العلل حدوداً وسطى

يمكن أن يقال أن العلة الّتى يحصل العلم بوجود المعلول عند العلم بوجودها هى العلة التامّة اى الملتئمة من العلل الاربع، امّا كل واحدة منها فلا، فكيف صح أن تفرضوا وقوع البرهان اللّمى فى كل واحدة منها. فانّه يقال هذا صحيح لكن صح فرض وقوع البرهان كذلك فى موضع تكون الواحدة منها لا ينفك وجودها عن وجود جميعها، امّا العلة الصوريّة فانّه اذا فرض وجود الصورة فقد فرض وجود المعلول بالفعل فلابدّ أن تكون العلل كلّها حاصلة و كذا العلة الغائية: فانّما يفرض وجود الغاية بعد فرض وجود ذى الغاية و هو المعلول لأنها فى وجودها الخارجى متأخره عن وجود المعلول و هى علة بوجودها الذهنى العلمى.

امّا المادة فأنّه فى كثير من الامور الطبيعية يلزم عند حصول استعداد المادة لقبول الصورة حصول الصورة بالفعل باعتبار أن الفاعل قوة طبيعية فى جوهر المادة و معنى حصول الصورة حصول المعلول بالفعل نعم، عند ما يكون حدوث تلك الصورة متوقفة على حركة من علة محركة خارجة لا يصح أن يقع البرهان اللّمى فى المادّة. كاستعداد النّخلة للثمر، فأنّما تتم ثمرتها بالفعل بعد التلقيح، فلذا لايصحّ أن يعلل كون الشئ كرسيّاً بقولنا لأنّه خشب ما لم يعمل الصانع فى نشره و تركيبه على الوجه المناسب.

امّا الفاعليّة فليس يجب من فرض الفاعل فى كثير من الاشياء وجود المعلول بل يؤخذ حداً اوسط اذا كان فاعلاً تاماً و هو بدون الموضوع القابل لا يكون فاعلاً تاماً كما لا يكون القابل بدون الفاعل قابلاً بالفعل و من هذا الكلام يتضح أن السؤال بلم يطلب به معرفة العلّة التّامة، فاذا اجيب بالعلة الناقصة لا ينقطع السؤال بلم.

٩ ــ شروط مقدمات البرهان و هى سبعة

١ ــ أن تكون المقدمات كلها يقينيّة.
٢ ــ أن تكون أقدم و اسبق بالطبع من النتائج فى البرهان اللّمى.
٣ ــ أن تكون اقدم عند العقل بحسب الزمان من النتائج ولا يجب فى كل ما هو

أقدم بحسب الطبع أن يكون أقدم عند العقل فى المعرفة.

٤ ــ أن تكون اعرف عندالعقول من النتائج ليصح أن تعرفها.

٥ ــ أن تكون محمولا تها ذاتية اولية لموضوعاتها لا الغريبة. كما قال الشيخ فى برهان الشفاء ص ٧٢ فان الغريبة لا تكون عللاً ولو كانت المحمولات البرهانية يجوز ان تكون غريبة لم تكن مبادئ البرهان عللاً فلا تكون مبادئ البرهان عللاً للنتيجة. و سيأتى معنى الذاتى و الاوّلى هنا.

٦ ــ أن تكون ضرورية امّا بحسب الصرورة الذاتية او بحسب الوصف.

و ليس المراد من الضّرورى هنا المعنى المقصود منه فى القياس فأنّه إذا قيل هناك كل حـ ب بالضرورة يعنون به أنّ كل ما يوصف بأنّه ح كيفما اتفق وصفه به فهو موصوف بأنّه ب بالضرورة و ان لم يكن موصوفاً بأنه ح بالضرورة و أمّا هنا فيعنون به المشروطة العامّة اى أنّ كل ما يوصف بأنّه ح بالضرورة فأنّه موصوف بأنّه ب.

٧ ــ أن تكون كلية و المراد منها ان يكون محمولها مقولاً على جميع اشخاص الموضوع فى جميع الازمنة قولاً اوّلياً و انْ كان الموضوع جزئياً أو مهملاً.

فالكلية هنا تقابلها الشخصية و فى القياس تقابلها الجزئية و المهملة إذ معناها فى القياس أن المحمول مقول على كل واحد و ان لم يكن فى كل زمان و لم يكن الحمل أوّليا و هذان الشرطان الاخير ان يختصان بالنتائج الضرورية الكلية فلوجوزنا أن تكون نتيجته غير هما فما كان بأس فى أن تكون احداها ممكنة او غير كلية.

١٠ ــ معنى الذاتى فى كتاب البرهان

للذاتى فى عرفهم عدة معانى احدها الذاتى فى كتاب البرهان و لا بأس ببيانها جميعاً ليتضح المقصود هنا.

١ ــ الذاتى فى باب الكليات ــ و يقابله العرضى و قد تقدم فى الجزء الاوّل.

٢ ــ الذاتى فى باب الحمل و العروض و يقابله الغريب اذ يقولون أن موضوع كل علم يبحث فيه عن عوارضه الذاتية و المحمول الذاتى للموضوع ما كان موضوعه أو أحد مقدماته واقعاً فى حدّه نحو الانف أفطس و الفاعل مرفوع.

٣ ــ الذاتى فى باب الحمل أيضاً ـ و هو ما كان نفس الموضوع فى حدّ ذاته كافياً ـ لانتزاع المحمول و يقال له المنتزع عن مقام الذات. مثل حمل الموجود على الوجود و

يقابله المحمول بالضّميمة ما كان منتزعاً عن الذات بضمّ شئ اليه مثل حمل الابيض على الجسم و حمل الموجود على الماهيّة.

الجسم و حمل الموجود على الماهيّة.

٤ ــ الذاتى فى باب الحمل أيضاً ـ و لكنّه فى هذا القسم وصف لنفس الحمل لا للمحمول كما فى الاخيرين. فيقال الحمل الذاتى و يقابله الحمل الشايع و قد تقدم فى الجزء الاوّل.

٥ ــ الذاتى فى باب العلل ــ و يقابله الاتفاقى. مثل أن يقال اشتعلت النّار ـ فاحترق الحطب لامثل ما يقال: فتح الباب فابرقت السماء. فأن هذا أمر اتّفاقىّ.

إذا عرفت هذه المعانى للذاتى فاعلم أنّ مقصودهم من الذاتى فى كتاب البرهان ما يعمّ الاوّل و الثانى. و يجمعهما فى البيان أن يقال:

الذاتى هو المحمول الّذى يؤخذ فى حد الموضوع أو الموضوع أو أحد مقوماته يؤخذ فى حدّه.

١١ ــ معنى الاوّلى

و المراد من الاوّلى هنا هو المحمول الذى لا يحتاج الى واسطة فى العروض فى حمله على موضوعه كما نقول: جسم أبيض و سطح أبيض. فأن حمل أبيض على السطح اوّلى، امّا حمله على الجسم فيتوسط السطح. لكن وقعت فى بعض كتب أصول الفقه المتأخرة اشتباهات كثيرة بين الذاتى الذى مقابله الغريب و الاوّلى المذكور نستطيع التخلص منها مع ما ذكرنا من الفرق بينهما.

* * *

الفصل الثانى : صناعة الجدل
أوآداب المناظرة»

و فيه ثلاثة مباحث، الاوّل : فى القواعد و الاصول، الثانى : فى المواضع، الثالث : فى الوصايا.

المبحث الأوّل ــ القواعد و الأصول

ــ ١ ــ

«مصطلحات هذه الصناعة»

لها مصطلحات خاصة بها و نذكر بعضها فى المقدمة للحاجة فعلاً و الباقى فى مواضعه.

١ ــ كلمة الجدل ــ إن الجدل لغةً هو اللّدد و اللجاج فى الخصومة بالكلام و اصطلاحاً هو القول المؤلف من المشهورات او المسلمات الملزم للغير و الجارى على قواعد الصناعة و يقال له أيضاً القياس الجدلى أو الحجة الجدليّة أو القول الجدلى و مستعمل الصناعة مجادلٌ و جدلى.

٢ ــ كلمة الوضع ــ و يراد بها هنا الرأى المعتقد به او المتلزم به كالآراء السّياسيّة و العلمية و الدّينيّة كما قد يسمّون أيضاً نتيجة القياس فى الجدل «وضعاً»

— ٢ —

«وجه الحاجة الى الجدل»

إنّ الانسان لا ينفك عن منازعات بينه و بين غيره من ابناءِ جلدته فى عقائده و آرائه و البرهان سبيل قويم مضمون لتحصيل المطلوب و لكن هناك من الاسباب ما يدعو الى عدم الأخذ به فى جملة من المواقع و اللّجوء الى سبيل الجدل فهى أمور.

١ ــ إن البرهان واحد فى كل مسألة لا يمكن أن يستعمله كل من الفريقين المتنازعين لأن الحق واحد على كل حال. فاذا كان الحق مع احد الفريقين فأنّ الآخر يلتجئ إلى الجدل لتأييد مطلوبه.

٢ ــ غرض المجادل على الاكثر افحام خصمه أمام الجمهور و هم قاصرون عن إدراك المقدمات البرهانية فيلتجئ هنا الى استعمال المقدمات المشهورة بالطريقة الجدليّة و إن كان الحق فى جانبه و يمكنه استعمال البرهان.

٣ ــ يلتجئ المنازع الى الجدل لعجزه عن البرهان أو لعجز خصمه عن إدراكه.

٤ ــ إن المبتدئ يحتاج الى ما يمرّن ذهنه و قوته العقليّة على الاستدلال على المطالب بطريقة غير البرهان و ليس له سبيل الى ذلك إلاّ سبيل الجدل.

و بمعرفة هذه الاسباب تظهرلنا قوة الحاجة الى الجدل.

— ٣ —

«المقارنة بين الجدل و البرهان»

فاعلم أن الجدل يأتى بالمرتبة الثانية بعد البرهان. فلابدّ من بحث المقارنة بينهما و بيان ما يفترقان فيه.

١ ــ إن البرهان يعتمد على المقدمات الّتى هى حق من جهة ماهوحق، لتنتج الحق أمّا الجدل فأنّما يعتمد على المقدمات المسلّمة من جهة ماهى مسلمة عندالجمهور أو عند طائفةٍ خاصة يعترف بها الخصم او عند شخص الخصم.

٢ ــ إن الجدل لا يقوم الاّ بشخصين متخاصمين امّا البرهان فقد يقوم بالواحد أو بهما.

٣ ــ إن البرهان واحد لا يمكن أن يقيمه كل من المتنازعين امّا الجدل فأنّه يمكن أن يستعمله المتنازعان معاً مادام الغرض منه الزام الخصم و افحامه لا الحق بما هو حق.

٤ ــ ان صورة البرهان لا تكون الاّ من القياس امّا الجدل يكون فيه و أختيه.

ــ ٤ ــ

«تعريف الجدل»

الجدل صناعة تمكّن الانسان من إقامة الحجج المؤلفة من المسلمات أو من ردّها حسب الارادة و من الاحتراز عن لزوم المناقضة فى المحافظة على الوضع.

و بعبارة أخرى، أنّه صناعة علميّة يقتدر معها ــ حسب الامكان ــ على إقامة الحجة من المقدمات المسلّمة على ايّ مطلوب يراد و على محافظة أيّ وضع يتّفق على وجه لا تتوجه عليه مناقضة.

ــ ٥ ــ

«فوائد الجدل»

له فوائد:

١ ــ تمكن المجادل من تقوية الآراء النافعة و الزام المبطلين.

٢ ــ رياضة الأذهان و تقويتها فى تحصيل المقدّمات.

٣ ــ تحصيل الحق و اليقين فى المسئلة الّتى تعرض على الانسان.

٤ ــ التسهيل على المتعلّم المبتدى لمعرفة المصادرات فى العلم الطالب له بسبب المقدمات الجدليّة.

٥ ــ و تنفع هذه الصناعة أيضاً طالبي الغلبة على خصومه و تقويه على المحاورة و المخاصمة و المراوغة و ان كان الحق فى جانب خصمه.

٦ ــ تنفع الرئيس للمحافظة على عقائد اتباعه من المبتدعات.

٧ ــ و تنفع المحامين عن حقوق النّاس بل أنها جزء مهنتهم فى الحقيقة.

ـ ٦ ـ

«السؤال و الجواب»

الجدلى شخصان: احدهما محافظ على وضع و غاية سعيه الاّ يلزمه الغير و يسمّى المجيب. و ثانيهما ناقض له و غاية سعيه ان يلزم المحافظ و يسمّى السائل و لتوضيح ما ذكرناه نقول أنّ الجدل انّما يتم بهذه المراحل الاربع:

١ ــ أن يوجه الناقض اسئلة الى المحافظ و يتدرج بها من البعيد عن المقصود الى القريب منه من دون أن يتوجّه الخصم غرضه حتى لايراوغ فى الجواب.

٢ ــ أن يستلّ السائل من خصمه الاعتراف الناقض لوضعه.

٣ ــ أنْ يؤلّف قياساً جدلياً مما اعترف خصمه ليكون ناقضاً لوضعه.

٤ ــ أن يدافع المحافظ بتاليف قياس من المشهورات الّتى لابدّ أن يخضع لها السائل و الجمهور.

فاتضح أنّ المقصود من صناعة الجدل تأدية طريقة السؤال و الجواب حسبما تقتضيه القوانين و الاصول الموضوعة فيها. هذا و يمكننا أن نتوسع فى دائرتها بأنْ نكتفى بتأليف القياس من المشهورات أو المسلمات لنقض وضع أو للمحافظة عليه على أىّ نحو يتّفق و إن لم يكن على نحو السؤال و الجواب، كما يكون كذلك فى هذه العصور بعد انتشار الطباعة و الصحف إذ اكثرما تجرى المناقشات و المجادلات فِى الكتابة من دون أن تتألف صورة سؤال و جواب. فلا ضير فى دخولها فيها و شمول بعض قواعدها و آدابها لها.

ـ ٧ ـ

«مبادئ الجدل»

أنها هى المشهورات و المسلّمات و الاوّل مشترك بين السائل و المجيب و الثانى مختص بالأوّل.

ثم اعلم أنِ استعمال الحق غير المشهور بما هو حق فى هذه الصناعة يعدُّ مغالطة من الجدلى و أنّ للشّهره اسباباً توجبها لانّها أمر عارض و كل عارض لابدّ له من سبب و

ذكرنا اسبابها فيما سبق و أن سببها لابدّ أن يكون امراً تدركه العقول بسهولة كى يكون الحكم مقبولاً عندالجمهور و لما لم تكن أسبابها غير واضحة ليست المشهورات مكتسبة شأن القياس الخفىّ فى المجرّبات، فنصح أن تكون المبادئ الاوّليّة.

ثم لا يخفى انّه ليس كل ما يسمّى مشهوراً هو من مبادى الجدل، فأن المشهورات بحسب كيفية تأثير اسبابها فى الشهرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ــ المشهورات الحقيقيّة: و هى الّتى لا تزول شهرتها بعدالتعقيب و التأمّل فيها. نحو: لا تنصرالظالم و إنْ كان أخاك.

٢ ــ المشهورات الظاهريّة: و هى الّتى تزول شهرتها بعد التعقيب و التأمّل و مقابله الحقيقى. نحو: أنصراخاك ظالماً أو مظلوماً.

٣ ــ الشبيهة بالمشهورات: و هى الّتى تحصل شهرتها بسبب عارض غير لازم تزول الشهرة بزواله. مثل استحسان الناس فى العصر المتقدم لاطلاق الشوارب تقليداً لبعض الملوك و الأمراء. فلمّا زال هذا السبب زال الاستحسان و ما يصلح للجدل الأقسم الاوّل و الثّانى تنفع فى الخطابة و نفع الثالث خاص بالمشاغبة.

ــ ٨ ــ

«مقدمات الجدل»

مقدمات القياس الجدلى إمّا فى نفسها مشهورة و امّا غير مشهورة ترجع الى المشهورة. كما قلنا نظير هذا فى البرهان.

و الرجوع الى مشهورة على نحوين:

أ ــ أنْ تكسب شهرتها من المقارنة و المقايسة الى المشهورة و تسمّى المشهورة بالقرائن و المقارنة بين القضيتين امّا لتشابهما فى الحدود أو لتقابلهما فيها مثال التشابه: قولهم اذا كان إطعام الضيف حسناً فقضاء حوائجه حسن أيضاً و التشابه بين الاطعام و قضاء الحوائج يوجب انتقال الذهن الى حسن قضاء حوأج الضّيف.

مثال التقابل: قولهم إذا كان الاحسان الى الاصدقاء حسناً كانت الاساءة الى الاعداءِ حسنة فالتقابل بين الاحسان و الاساءة و بين الاصدقاء و الاعداء يستوجب انتقال الذهن من احدى القضيّتين الى الآخرى.

ب ــ أن تكون المقدمة مكتسبة شهرتها من قياس مؤلف من المشهورات منتج لها.

— ٩ —

«مسائل الجدل»

كل قضية كان السائل قد أورد عينها أو مقابلها فى حال سؤاله تسمّى مسئلة الجدل و بعد أن يسلم بها المجيب و يجعلها السائل جزءاً من قياسه تسمّى مقدمة الجدل.

ثم إعلم انّ كل قضية لها ارتباط فى نقض الوضع تصلح أن تقع مورداً لسؤال السائل لكن لا ينبغى له أن يجعل المشهورات مورداً لسؤاله و هذا ما يشجع المجيب على إنكارها و مخالفة المشهور و أيضاً لا ينبغى له أن يسأل عن ماهية الاشياء ولا عن لميتها لأنّ مثل هذا يرتبط بالتعلم والاستفادة لا بالجدل و المغالبة ولو احتاج اليه يجعله على سبيل السؤال عن رأيه هكذا: هل تقول ان الانسان هو الحيوان الناطق أولا؟ و كذلك السؤال فى اللّمية.

— ١٠ —

«مطالب الجدل»

كل قضية من جميع الفنون و المعارف تصلح أن تكون مطلوبة بالجدل و يستثنى من ذلك قضاياً، منها المشهورات الحقيقية المطلقة و حكمها من هذه الجهةحكم البديهيّات و من ينكر المشهورات لا تنفع معه حجّة جدليّة فمن ينكر مثل حسن عبادة الخالق فحقّه العقاب و منكر مثل أنّ القمر مستمد نوره من الشمس ليسخربه و منكر مثل أن النار حارة يكوى بها ليحس بحرارتها.

نعم، قد يطلب المشهور بالجدل فى مقابل المشاغب، و امّا المشهورات المحدودة أو المختلف فيها فلا مانع من طلبها به فى مقابل من لا يراها مشهورة أو لا يعترف بشهرتها بما هو اشتهر. و منها القضايا الرياضيّة و نحوها لأنّها مبنيّة على الحس و التجربة فلا مدخل للجدل فيها.

- ١١ -

«أدوات هذه الصناعة»

إعلم أنّ الجدلى لانتفاعه منه يحتاج الى تحصيل ملكة هذه الصناعة ولا تحصل الاّ بمران طويل و لهذا المران موارد أربعة هى ادوات للملكة، معرفتها طريق لتحصيلها و هى هكذا:

١ ــ أن يستحضر لديه أصناف المشهورات و يعدّها فى ذاكرته لوقت الحاجة و أن يفصل بين المشهورات المطلقة و بين المحدودة و أن يعرف كيف يستنبط المشهور و يحصل على المشهورات بالقرائن و الخلاصة أن يحصل عل ملكة استحضار المشهور عند الحاجة و يكفى أن يستحضر المشهورات النافعة فى موضوعه خاصّة.

٢ ــ القدرة و القوّة عل التمييز بين معان الالفاظ المشتركة و المنقولة و المشككة و المتواطئة والمتباينة والمترادفة وما اليها من احوال الالفاظ على وجه يستطيع أن يرفع ما يطرأ من غموض و اشتباه فيها و هناك قواعد لمعرفة احوال اللفظ لا يسعها هذا المختصر. مثلاً يمكن أن نستظهر ان للفظة معنيين على نحوالاشتراك اللفظى إذا تعدد جمعها يتعدد معناها مثل لفظة أمر فانّها بمعنى شئ تجمع على أمور و بمعنى طلب الفعل على أوامر فلو كان لها معنى واحد مشترك لكان لها جمع واحد و هكذا.

٣ ــ القدرة و القوّه على التمييز بين المتشابهات سواء كان التمييز بالفصول أو بغيرها و تحصل هذه الملكة بالسعى فى طلب الفروق بين الاشياء المتشابهة و بطلب المباينة بينها بالجنس و تظهر الفائدة فى تحصيل الحدود و الرسوم و فيما لوادعى خصمه مثلاً شيئين لهما حكم واحد باعتبار تشابهما و المجادل اذا كشف ما بينهما من الفروق يقول له مثلاً أنّ قياسك الذى ادعيته قياس مع الفارق مثل ما تقدم من دعوى منكرالحسن و القبح العقليين إذ استدل على ذلك بانّه لو كان عقلياً لما كان فرق بينه و بين حكم العقل بأنّ الكل أعظم من الجزء مع أن الفرق بينهما ظاهر و قد اوضحنا هناك الفرق بينهما فكان هذا قياساً مع الفارق.

٤ ــ القدرة على بيان التشابه بين الاشياء المختلفة بطلب وجوه التشابه بينها و ما به الاشتراك بين الاشياء و ان كان أمراً عدمياً، سواء كان التشابه بالذاتيات أو

بالعرضيات و يجوز أن يكون وجه التشابه نسبة عارضة و الحدود فى النسبة إمّا أن تكون متّصله أو منفصلة.

أمّا المتّصلة فكما لو كان الشئ الواحد منسوباً فى الطرفين نحو نسبة الامكان إلى الوجود كنسبته الى العدم أو منسوباً اليه فيهما نحو: نسبة البصر الى النفس كنسبة السمع اليها أو منسوباً فى احدهما و منسوباً اليه فى الآخر نحو: نسبة النقطة الى الخط كنسبة الخط إلى السطح.

أمّا المنفصلة ففيما إذا لم يشترك الطرفان فى شئ واحد اصلاً. نحو نسبة الاربعة الى الثمانية كنسبة الثلاثة الى السّتة و تنفع هذه الاداة لتحصيل الجنس و شبه الجنس و الحاق بعض القضايا ببعض آخر و فيما لوادعى الخصم الفرق فى الحكم بين شئين، فاذا عجز عن بيانه لابدّ أن يسلم بالحكم العام و يذعن و إن كان على التحقيق نفس عدم الفرق مقتضياً لالحاق شئ بشبيهه فى الحكم.

* * *

المبحث الثانى ــ المواضع

ــ ١ ــ

«معنى الموضع»

الموضع باصطلاح هذه الصناعة: هو الاصل او القاعدة الكلية الّتى تتفرع منها قضايا مشهورة سواء كان فى نفسه مشهوراً أم لا. نحو قولهم اذا كان احد الضّدين موجوداً فى موضوع، كان ضده الآخر موجوداً فى ضد ذلك الموضوع فقد تشعب منها عدّة احكام مشهورة منها اذا كان الاحسان للاصدقاء حسناً فلاساءة إلى الاعداء حسنة أيضاً و منها اذا كانت معاشرة الجهال مذمومة فمقاطعة العلماء مذمومة و منها اذا جاء الحق زهق الباطل و منها إذا كثرت الاغنياء قلت الفقراء و هكذا.

ثم اعلم أن اكثر المواضع ليست مشهورة و انما الشهرة لجزئياتها فقط و السرّ فى ذلك:

١ ــ تصور العامّ أبعد عن عقول العامّة من تصور الخاصّ.

٢ ــ نقض الخاص يستدعى نقض العام ولا عكس. كما نجد أنّ السواد و البياض مثلاً من الاضداد مع أنّهما معاً يعرضان على موضوع واحد و هو الجسم لا أنّ البياض يعرض على نوع من الجسم مثلاً و السواد يعرض على ضده كما يقتضيه الموضع المذكور. إذن هذا الموضع كاذب لا قاعدة كلية فيه. فانظر كيف اطلعنا بسهولة على كذب هذاالعام.

ـ ٢ ـ

«فائدة الموضع و سرّ التّسمية»

و هى أنّ صاحب هذه الصناعة بعد حفظ المواضع يستطيع أن يستنبط منها المشهورات النافعة له فى الجدل عند الحاجة للأبطال و الاثبات و احصاء المواضع اسهل من إحصاء جزئياتها. و لذا ينبغى للمجادل أن يحتفظ بها عنده حتّى لا يجعله معرضاً للنقض و الرّد لأن نقضه كما تقدم أسهل و سمى الموضع به لأنّه موضع للحفظ و الانتفاع أو موضع بحث و نظر.

ـ ٣ ـ

«اصناف المواضع»

وجب على من يريد اعداد المواضع ليسهل عليه ذلك أن يصنفها و التصنيف فى هذا الباب انّما يحسن بتقسيم المحمولات. فنقول: إنّ المحمول إمّا أن يكون مساوياً للموضوع فى الانعكاس[1] و امّا أن لا يكون و الاوّل لا يخلو عن أحد أمرين:

أ ـ أن يكون دالاً على الماهيّة و هو امّا حدّ أو اسم و الثانى ساقط عن الاعتبار هنا لأن حمله على الموضوع حمل لفظىّ لا حقيقىّ فلا يتعلق به غرض المجادل.

ب ـ أن لا يكون كذلك و يسمّى هنا خاصة أو رسماً لأنّه موجب لتعريفها بتمييزها عما عداها.

و الثانى لا يخلو أيضاً عن احدأمرين: أ ـ أن يكون واقعاً فى طريق ما هو و يسمّى هنا جنساً و الجنس بهذا الاصطلاح يشمل الفصل باصطلاح باب الكليات إذ الناطق مثلاً بحسب مفهومه يصلح للصدق على غير الانسان لو كان له النطق فلم يكن مفهوماً مساوياً للانسان و بهذا الاعتبار يسمّى هنا جنساً.

---

١ ـ معنى مساواة المحمول للموضوع فى الانعكاس انّه يصدق المحمول كليا على جميع ما امكن أن يصدق عليه الموضوع و يصدق الموضوع كليا على جميع ما امكن أن يصدق عليه المحمول.

ب ــ أن لا يكون كذلك و يسمّى عرضاً و هو شامل للعرض العام و الّذى هو أخصّ من الموضوع و على هذا فالمحمولات أربعة: حدّ و خاصّة و جنس و عرض.

امّا النوع امّا يحمل على الشخص أو على الصنف و لا اعتبار بالاوّل اذ موضوعات مباحث الجدل كليّات و امّا الثانى فحمل النوع عليه بمثابة حمل اللوازم فيدخل فى باب العرض وعليه فالنوع بما هو نوع لا يقع محمولاً فى القضية بل انّما يقع موضوعاً فقط.

ثم اعلم أن المنطقى لايحتاج إلى شئ من ذلك بل يحتاج إلى اعداد المواضع الّذى يتوقف على تفصيل المحمولات ليعرف لكل محمول ما يناسبه من المواضع.

فتكون المواضع على ما تقدّم اربعة اصناف: ما يخص الحدّ و ما يخص الخاصّة و ما يخص الجنس و ما يخص العرض.

ثم انّ هناك مواضع عامّة للاثبات و الابطال تنفع فى جميع المحمولات و تسمّى مواضع الاثبات و الابطال. ثم لا حظوا ان كثيراً ما يهم الجدلى إثبات أن هذا المحمول اشدّ من غيره أو أضعف أو اولى فزادوا صنفاً سادساً و سمّوه مواضع الاولى و الآثر.

ثم لا حظوا انّه قد يتوجّه نظر الجدلى الى اثبات الاتحاد بين الشيئين امّا بحسب الجنس أو النوع أو العارض أوالوجود. فسمّوا المواضع فى ذلك، مواضع هوهو.

فتكون المواضع سبعة و تفصيلها لا تسعه هذه الرسالة و نحيله على الكتب المطوّلة فى هذا الفن و نذكر بعضها من باب التنبيه للمقصود.

ــ ٤ ــ

«مواضع الاثبات و الابطال»

و هى اشهر المواضع فى هذاالباب، عدّوها عشرين موضعاً و نذكر الآن مثالاً و احداً و هو أن العارض على المحمول عارض على موضوعه فيمكن أن تثبت عروض شئ للموضوع بعروضه لمحموله و تبطل عروضه للموضوع بعدم عروضه لمحموله. فمثلا يقال الجمهور عاطفىّ و العاطفى تقوى فيه طبيعة المحاكاة فيثبت من ذلك أن الجمهور يوصف بأنه تقوى فيه طبيعة المحاكاة و يقال أيضاً الصادق عادل و هو لا يعرض عليه الظلم فيبطل بذلك كون الصادق ظالماً و معنى هذا الموضع انك تستنبط من مشهورين مشهوراً ثالثاً كما سبق فى المثالين.

— ٥ —

«مواضع الاولى و الآثر»

اصل هذاالباب ترجيح شئ واحد من شيئين بينهما مشاركة فى بعض الوجوه و الالفاظ المستعملة فيه هى آثر و اولى و افضل و اكثر و ازيد و اشد و اشرف و اقدم و ما يجرى مجرىٰ ذلك و يقابل كل واحد منها مثل الانقص و الاخص و الاقل و الاضعف و هكذا و كثيراً ما يقع التنازع بين الناس فى تفصيل شخص على شخص او شئ على شئ و التنازع تارة يكون من هو الافضل مع الا تفاق على وجه الفضيلة كأن يتنازع شخصان فى أن حاتم الطائى اكثر كرماً أم معن بن زائدة مع الا تفاق على أن الكرم فضيلة و مثل هذا يتوقف على ثبوت حوادث تاريخية و أخرى يكون النزاع فى وجه الافضليّة كأن يتنازعان فى أنّه أيّهما أولى بأن يوصف بالكرم مع الا تفاق على أنّ معناً مثلاً يجود بفضل ماله و حاتماً يجود بكلّ ما يملك و مع الا تفاق أيضاً على أنّ ماجادبه معن اكثر بكثير فى تقدير المال مما جادبه حاتم. فيكون النزاع فى العبرة فى الافضليّة بالكرم هل هو بمقدار العطاء أو بما يتحقق به معنى الايثار و يمكن أن يتمسك الاوّل بأن ما يفيد خيراً اكثر فهو آثر و أولى بالفضل فيكون معن أفضل. و الثانى بأن ما ينبعث من تضحية اكثر بالحاجة و النفس فهو آثر و أولى بالفضل فيكون حاتم افضل.

فهذان موضعان من هذاالباب.

* * *

المبحث الثالث ــ الوصايا

ــ ١ ــ

«تعليمات للسائل»

١ ــ أن يحضر لديه المواضع المحتاج اليها.

٢ ــ أن يهيّئ فى نفسه الطريقة و الحيلة الّتى يتوسل بها.

٣ ــ أن يجعل التصريح بالمطلوب آخر مراحل اسئلته بعد اخذ الاعتراف من الخصم كى يتوثق من عدم بقاء مجال عنده للانكار ثم لأخذ الاعتراف طرق كثيرة ينبغى أن يتبع احدى الوصايا[1] الآتية لتحقيقها:

١) الاّ يطلب من اوّل الامر تسليم الخصم بالمطلوب و السرّ فى ذلك انّه يتنبّه حينئذ الى مطلوب السائل فيسرع فى الانكار و يعاند.

٢) عند الانتهاء لا ينبغى ان يوجه السؤال رأساً عن نفس المطلوب خشية أن يشعر الخصم فيفرّ من الاعتراف، بل يتبع احد الطرق الآتية:

الأولى ــ أن يوجه السؤال عن أمر اعم من مطلوبه ثم الالزام بالاخصّ بالقياس الاقترانى.

الثانيه ــ أنْ يوجّه السؤال عن أمر أخصّ ثم الالزام بالمطلوب بالاستقراء.

الثالثة ــ أن يوجه السؤال عن أمر يساويه ثم الالزام بالتمثيل.

---

١ ــ ينبغى على السائل أن يعرف منزلة خصمه من الخجول و الوقح و الصبور و الضعيف و نحو ذلك حتى يتّبع أية طريقة من الطرق الآتية الّتى تناسبه. لذا قيل لكل مقام مقال.

الرابعة ــ أن يعدل عن السؤال عن الشئ الى السؤال عمّا يشتقّ منه. مثل ما إذا أراد أن يثبت انّ الغضبان مشتاق للأنتقام فقد ينكر الخصم فيدعى مثلاً أنّ الأب يغضب على ولده ولا يشتاق إلى الانتقام منه فيقال أليس الغضب هو شهوة الانتقام. فاذا اعترف به يقول إذن الغاضب مشته للانتقام.

الخامسة ــ أن يقلب السؤال بما يوهم الخصم بأن يريد الاعتراف منه بنقيض ما يريد كما لو أراد مثلاً اثبات أنّ اللّذة خير فيقول أليست اللّذة ليست خيراً ــ وعلى السائل الذكى أن يختار من هذه الحيل الخمس ما ينفع فى المقام.

٣) ينبغى أن يشوش المقدمات و يخلّ بترتيبها على وجه لا يشعر الخصم بالمطلوب.

٤) ينبغى أن يلوح عليه الميل الى مناقضة نفسه و موافقة خصمه لينخدع به الخصم.

٥) أن يدعى فى قوله ظهور المقدمات وشهرتها ليجبن الخصم عن إنكارها أمام الجمهور خوفاً من الاستهانة له.

٦) أن يخلط الكلام بما لا ينفع فى مقصوده ليضيع على الخصم ما يريد من مطلوبه و الافضل أن يجعل الحشو حقاً مشهوراً فى نفسه فانّه يضطرّ الى التسليم به امام الجمهور و بالتبع بالمطلوب.

٧) انّ من الخصوم من هو مغرور بعلمه معتد بذكائه فمثل هذا الشخص ينبغى للسائل أن يمهّد له بتكثير الاسئلة عما لا جدوى له فى مقصوده حتى يضيع عليه وجه القصد أو يخضع للتسليم.

٨) اذا انتهى الى مطلوبه من الاستلزام لنقض وضع الخصم فعليه أن يعبر بأسلوب قوى الاداء لا يشعر بالشك و الترديد.

٩) و ينبغى له ان يلاحظ افكار الحاضرين و يجلب رضاهم بأظهار ان هدفه نصرتهم حتى يسلموا بما يزيد التسليم به عنهم و بهذا يستطيع أن يقهر خصمه.

١٠) اذا ظهر على الخصم العجز عن جوابه فلا يحسن أن يعقبه بكل كلام يظهر مغلوبيته و عجزه اذ يسقط احترامه بذلك عندهم.

ــ ٢ ــ

«تعليمات للمجيب»

و أمره أشق و أدق اذ هو مقهور على الاكثر على مماشاة السائل فى المحاورة و

اللازم له عدّة طرق مترتبة يسلكها بالتدريج أوّلا فاوّلاً و هى حسب الترتيب هكذا:

اوّلاً أن يعكس عليه الدائرة بتوجيه الاسئلة مهاجماً و بهذه الطريق يصبح اكثر تمكّناً من الأخذ بزمام المحاورة بل يصبح فى الحقيقة هو السائل.

ثانياً اذاعجز عن الاوّل يحاول ارباك السائل و اشغاله بامور تبعد عليه المسافة كسباً للوقت كيما يعدّ عدّته للجواب الشافى مثل أن يجد فى اسئلة لفظاً مشتركاً فيستفسر عن معانيه ثم يناقشه فيها.

ثالثاً اِذا لم ينجح الثانى يحاول الامتناع من الاعتراف بما يستلزم نقض وضعه و لا ضير عليه بالاعتراف بالمشهورات اذا كان وضعه مشهوراً حقيقياً إذهى لا تنتج ما يناقض وضعه المشهور.

رابعاً اذا لم ينفع الثالث فعليه أن لا يعلن عن انكاره له صراحة إذ هو يخسر أمام الحاضرين كراهة نفسه وضعه المتلزم له بذلك، فلامناص له حينئذٍ من اتباع احد طريقين، الاوّل: أن يعلن الاعتراف و ان كان من وجهة يكشف عن قصور نفسه، إذ يلتزم بما لا ينبغى الالتزام به ولتلافى ذلك أن يعلن انّه طالب للحق و مؤثر للانصاف، له او عليه. الثانى: إذا وجدأن ذلك عزيز عليه فيقول: كيف يطلب منى الاعتراف و انا بعد لم أوضح مقصودى. فيؤجل ذلك الى مراجعة أو مشاورة او نحو ذلك من اساليب الهرب من التصريح بالانكار او بالأعتراف.

خامساً بعد أن تعز عليه جميع السّبل أن يناقش الملازمة بين المشهور المعترف به و بين نقض وضعه و هذه مرحلة دقيقة شاقة تحتاج الى علم و معرفة و فطنة.

ـ ٣ ـ

«تعليمات مشتركة للسائل و المجيب»

أوآداب المناظرة

أوّلاً ـ أن يكون ماهراً فى عدّة أشياء:

١ ـ فى ايراد عكس القياس بأن يتمكن من جعل القياس الواحد أربعة أقيسة بحسب تقابل التناقض و التضاد.

٢ ـ في ايراد العكس المستوى و النقيض و نقض المحمول و الموضوع.

٣ ــ فى ايراد مقدمات كثيرة من مواضع مختلفة لاثبات كل مطلوب و ابطاله. الى غير ذلك من اشياء تزيد فى قوة ايراد الحجج المتعددة.

ثانياً ــ أن يستطيع أن يجلب انتباه الحاضرين و انظارهم نحوه.

ثالثاً ــ أن يتخيّر الالفاظ الجزلة الفخمة لايثار اعجاب الجمهور.

رابعاً ــ الاّ يدع لخصمه مجال بالحديث فيستغل اسماء الحاضرين.

خامساً ــ ان يكون متمكنا من ايراد الامثال و الشاهد من الشعر و النصوص فى العلوم و الفنون و المثل الواحد قد يفعل فى النفوس ما لا تفعله الحجج.

سادساً ــ الاّ يرفع صوته فوق المألوف المتعارف فان هذا لا يكسبه الاّ ضعفاً.

سابعاً ــ أن يتجنّب عبارة الشتم و اللعن و نحو ذلك مما يثير عواطف الغير و يوقظ الحقد و الشحناء.

ثامناً ــ أن يتواضع فى خطاب خصمه.

تاسعاً ــ أن يتظاهر بالاصغاء الكامل لخصمه ولا يبدأ بالكلام الاّ من حيث ينتهى من بيان مقصوده.

عاشراً ــ أن يتجنب مجادلة طالب الرّيا و السمعة و مؤثر الغلبة و العناد و مدّعى القوة و العظمة ولو اضطرّ إلى مجادلته فلا ضير عليه أن يستعمل الحيل فيها و الوصيّة الاخيرة لكل مجادل ـ مهما كان ـ الا يكون همّه الاّ الوصول الى الحقّ و ايثار الانصاف و يتجنّب العناد بالاصرار على الخطاء و لذلك يستعين بطلب المعونة من الله سبحانه فانّه تعالىٰ مع المتقين الصابرين.

«الفصل الثالث ــ صناعة الخطابة

و هو يقع فى ثلاثة مباحث: ١ ــ فى الاصول و القواعد ٢ ــ فى الانواع ٣ ــ فى التوابع.

المبحث الاوّل ــ الاصول و القواعد

ــ ١ ــ

«وجه الحاجة الى الخطابة»

إعلم انّ الجمهور لا يخضع للبرهان ولا يقنع به ولا الطرق الجدليّة اذ تتحكم العاطفة اكثر من التّعقل و التّبصر و انّما هو سطحى التفكير فاقد للتمييز الدقيق و عليه فيحتاج من يريد التأثير على الجماهير فى اقناعهم أن يسلك مسلكاً آخر، بل كل فرد قليل الثقافة و المعرفة بل اكثر المثقفين ينجذبون الى الطرق المقنعة الموثرة على العواطف و انْ ظنّوا فى أنفسهم المعرفة و حرية الرأى.

لذا قيل كلّم الناس على قدر عقولهم و الصناعة الّتى تناسب هذاالغرض هى الخطابة. فهذا وجه حاجتنا إليها و هى عبارة عن معرفة طرق الأقناع.

ــ ٢ ــ

«وظائف الخطابة و فوائدها»

إنّ وظائفها هو الدفاع عن الرأى و تنوير الرأى العام فى ايّ امر من الامور و الحض على الاقتناع بمبدأ من المبادئ و التحريض على اكتساب الفضائل و اجتناب الرذائل و

إثارة شعور العامّة و ارتباط الوجدان و الضمير فيهم و بالاختصار وظيفتها اعداد النّفوس لتقبّل ما يريد الخطيب أن تقتنع به وهى وظيفة شاقّة تعتمد مضافاً الى معرفةهذه على مواهب الخطيب الشخصية الّتى تصقل بالتمرين و التجارب و بهذا تعرف أنّ فائدتها كبيرة فى حياة الناس الْعامّة.

— ٣ —

«تعريف هذه الصناعة وبيان معنى الخطابة»

و هى عندهم صناعة علميّة بسببها يمكن اقناع الجمهور فى الامر الذى يتوقع حصول التصديق به بقدر الامكان و غايتها حصول ملكة الخطابة و ليس المراد من لفظها معنى الخطابة المفهوم من لفظها فى هذاالعصر و هو أن يقف الشخص و يتكلم بما يسمع المجتمعين بأىّ اسلوب كان بل اسلوب البيان و اداء المقاصد بما يتكفل اقناع الجمهور مقوّم لمعناها، و ان كان بالكتابة أو المحاورة.

— ٤ —

«أجزاء الخطابة»

و هى تشتمل على جزءين العمود و الأعوان:

١ ــ العمود ــ و هو كل قول منتج لذاته للمطلوب انتاجاً بحسب الاقناع و سمّى بذلك لأنّه قوام الخطابة فى الاقناع و الحجّة الاقناعية تسمّى التثبيت.

٢ ــ الاعوان ــ و هى الاقوال و الافعال و الهيئات الخارجية عن العمود المساعدة له على التأثير. و كل من العمود و الأعوان جزء مقوم للخطابة لأن كلاً منهما لا يؤدّى تمام الغرض من الأقناع ثم الاعوان على قسمين امّا بصناعة و حيلة و امّا بغيرهما و الاوّل يسمّى استدراجات. فعلى ثلاثة اقسام استدراجات بحسب القائل أو بحسب القول أو بحسب المستمع و الثانى يسمّى نصرة و شهادة و هى على قسمين: شهادة قول و شهادة حال فهذه ستّة أقسام.

هى تكون اجزاء الخطابة فينبغى البحث عنها واحدة واحدة.

— ٥ —

«العمود»

قد تقدم معناه و يتألف من المظنونات أو المقبولات أوْ المشهورات أو المختلفة بينها و قد سبق شرحها فى المقدمة ولا يعتبر فيها إلاّ أن تكون مشهورات ظاهريّة و هى الّتى تحمد فى بادى الرأى و بهذا تفترق عن الجدل اذا لا يستعمل فيه الاّ المشهورات الحقيقية.

وجه عدم الاعتبار أن ليس فيها رد و بدل و مناقشة و تعقيب حتّى تذهب شهرته به على العكس من الجدل.

— ٦ —

«الاستدراجات بحسب القائل»

و هى من أقسام ما يقتضى الاستعداد للاقناع و ذلک بأن يظهر الخطيب قبل الشروع فى الخطابة بمظهر مقبول القول عندهم و يتحقق ذلك على نحوين:

١ ــ التعريف لشخصية الخطيب و لمعرفتها اثر بالغ فى سهولة انقياد المستمعين إليه لأن الناس تنظر الى من قال لا الى ما قيل و ذلك اتباعاً لطبيعة المحاكاة الّتى هى من غريزة الانسان و بالخصوص هى تحيى فى حال الاجتماع و تقوى.

٢ ــ أن يظهر بمايدعو الى تقديره و احترامه و ذلك يحصل بأمور، منها لباسه و هندامه فقد يقتضى أن يظهر بافخر اللّباس و قد يقتضى أن يظهر بمظهر الزاهد الناسك و هذا باختلاف الحاضرين. منها ملامح وجهه و تقاطيع جبينه و نظرات عينيه و حركات يديه و بدنه فيبدو حزيناً فى موضع الحزن و مسروراً فى موضع السّرور..... و هكذا.

— ٧ —

«الأستدراجات بحسب القول»

و هى أيضاً من اقسام ما يقتضى الاستعداد للاقناع و ذلك بأن تكون لهجة كلامه مؤثرة مناسبة للغرض الذى يقصده، امّا برفع صوته او بخفضه أو ترجيعه أو الاسترسال فيه

بسرعة أو التّأتى به او تقطيعه. كل ذلك حسب ما تقتضيه الحال من التأثر على المستمعين و ليس هناك قواعد عامة مدوّنه لتغييرات الصّوت و نبراته حسب الحاجة و معرفة ذلك تتبع نباهة الخطيب فى اختياره للتغييرات الصوتيّة المناسبة الّتى يجدها بالتجربة و التمرين.

— ٨ —

«الأستدراجات بحسب المخاطب»

و هى أيضاً من أقسام ما يقتضى الاستعداد للأقناع و ذلك بأن يحاول استمالة المستمعين و جلب عواطفهم نحوه، ليتمكن قوله فيهم مثل أن يضحكهم بنكتة عابرة لتنفتح نفوسهم للاقبال عليه او بمدحهم بذكر سوابق محمودة لهم أولا سلافهم و نحو ذلك مما يناسب غرضه و ليس شئ أفسد للخطيب من التعريض بذم المستمعين او تحقيرهم أو اخجالهم إذ التجاوب النّفسى بين الخطيب و المستمعين شرط اساسى فى التأثّر بكلامه و هذا ينافى الذّم و نحوه.

— ٩ —

«شهادة القول»

و هى من أقسام النصرة و من أقسام ما يقتضى نفس الاقناع و هى تحصل امّا بقول من يقتدى به مع العلم بصدقه كالنّبى و الأمام أو مع الظّنّ بصدقه كالحكيم و الشاعر و امّا بقول الجماهير أو بوثائق ثابتة كالصكوك و السجلّات و الآثار التّاريخية و ذلك بتصديقهم الخطيب و تأييدهم له. و هذه الشهادة قد تكون بنفسها عموداً لوصح اخذها مقدمة فى الحجّة الخطابيّة.

— ١٠ —

«شهادة الحال»

و هى أيضاً من أقسام النصرة و من أقسام ما يقتضى نفس الاقناع و هى تحصل امّا بحسب نفس القائل أو بحسب القول و الاوّل امّا لكونه مشهوراً بالفضيلة أو معروفاً

بالبراعة الخطابية أو بالشجاعة النادرة أو صاحب منصب رفيع و نحو ذلك و امّا لكونه تظهر عليه إمارات الصدق مثل ان تظهر على وجهه علامات الخوف إذا أنذر بشرٍ و السرور اذا بشّر بخير.

و الخلاصة إذا كان محبوباً او موضع الاعجاب او الثّقة و الصدق و الأيمان بما يقول، كان قوله اكثر قبولاً و أبعد أثراً.

و الثّانى : مثل الحلف على صدق قوله و العهد أو التحدى كما تحدى نبينا الاكرم (ص) قومه أن يؤتوا بسورة أو آية من مثل القرآن المجيد و إذ عجزوا عن ذلك التجأوا الى الاعتراف بصدقه و نحوذلك.

— ١١ —

«الفرق بين الخطابة و الجدل»

فاعلم أن موضوع كل منهما عام غير محدود بعلم و مسألة و غاية كل منهما الغلبة و يشتركان فى بعض مواد قضاياهما كالمشهورات امّا افتراقهما فى هذه الأمور الثلاثة نفسها :

١ ــ فى الموضوع اذالمطالب العلمّية التى يطلب فيها اليقين و يستعمل فيها البراهين العمليّة تستثنى من عموم موضوعها لاالجدل.

٢ ــ فى الغاية إذ غاية الجدلى الغلبة بالزام الخصم و الخطيب الغلبة بالاقناع.

٣ ــ فى المواد فان مطلق المشهورات الظاهريّة تستعمل فيها و فى الجدل تستعمل الحقيقية فقط.

— ١٢ —

«أركان الخطابة»

اركان الخطابة المقومّة لها ثلاثة : القائل و هو الخطيب و القول و هو الخطاب و المستمع.

و المستمع ثلاثة اشخاص على الاكثر: ١ ــ المخاطب و هو الموجه اليه الخطاب و هو الجمهور أو من هو الخصم فى المحاورة. ٢ ــ الحاكم و هو الذى يحكم للخطيب

او عليه امّا لكونه قاضياً عاماً أو تحكيماً. ٣ــ النظارة و هم المستمعون المتفرجون الذين ليس لهم شأن الاّ تقوية الخطيب او توهينه و وجود الحاكم و النظارة يلازم فى خصوص المشاجرات كما سيأتى.

ــ ١٣ ــ

«أصناف المخاطبات»

إن الغرض الاصلى للخطيب اثبات نفع شئ او ضرره على نحو له دخالة فى المخاطبين و علاقة بهم على الأغلب و هذا الشئ لا يخلو عن حالات ثلاث.

١ ــ أن يكون حاصلاً فعلاً فالخطابة فيه تسمّى «منافرة»

٢ ــ أن كان حاصلاً فى الماضى فتسمّى «مشاجرة»

٣ ــ أن يحصل فى المستقبل فتسمّى «مشاورة» و هى أهمّ الأصناف.

١) المنافرات: فان قرر الخطيب فضيلته او نفعه سمّيت مدحاً و ان قرر ضد ذلك سمّيت ذمّاً.

٢) المشاجرات: و تسمّى الخصاميّات أيضاً فان كانت الخطابة لاجل تقرير وصول فائدته و نفعه إن كان نافعاً فتسمّى شكراً و ان كانت لاجل تقرير وصول ضرره تسمّى شكاية و المدافع يسمّى معتذراً و المعترف به نادماً.

٣) المشاورات: و الخطابة ان كانت من جهة ما فيه من نفع و فائدة فتكون ترغيباً و تشويقاً و ان كانت من جهة ما فيه من ضرر و خسارة فتكون تحذيراً و تخويفاً و قد يتوصل الخطيب الى غرضه ببيان أمور تكون ممهدة للوصول اليه و تسمّى التصديرات.

مثل أن يمدح شيئاً أو شخصاً فينقل منه الى المشاورة للتنظير بما وقع او لغير ذلك و تشبيب الشعراء فى صدر مدائحهم من هذا القبيل.

ــ ١٤ ــ

«صور تأليف الخطابة و مصطلحاته»

اكثر ما يعوّل عليه فى تأليف صور الخطابة، القياس و التمثيل و ان استعمل الاستقراء احياناً. ولا يجب فى القياس أن يكون حافظاً لجميع شرائط الانتاج كما لو

تألّف القياس مثلاً على نحو الشكل الثانى من موجبتين مع أنّ اختلاف المقدمتين بالكيف فيه شرط. و كذلك قد يستعمل التمثيل فيها خالياً من جامع حيث يفيد الظّنّ بأن هناك جامعاً و الاستقراء بدون استقصاء لجميع الجزئيات و بحسب تأليف صورها مصطلحات ينبغى بيانها. فنقول:

١ ــ التثبيت: و هو كل قول يصح حجّة فى الخطابة.

٢ ــ الضمير: و هو التثبيت اذا كان قياساً سمّوا كل قياس هنا به لانّه دائماً او غالباً تحذف كبراه للاختصار ولاخفاء كذب الكبرىٰ.

٣ ــ التفكير: و هو الضمير نفسه و سمّى به لا شتماله على الحد الاوسط الذى يقتضيه الفكر.

٤ ــ الاعتبار: و هو التثبيت اذا كان تمثيلاً.

٥ ــ البرهان: و هو كل اعتبار يستتبع المقصود بسرعة.

٦ ــ الموضع: و هو كل مقدمة من شأنها أن تكون جزءاً من التثبيت. و لابأس بالبحث عن الضمير و التمثيل إختصاراً هنا.

ــ ١٥ ــ

«الضمير»

للضمير شأن خاص فى هذه الصناعة إذ الخطيب يضطر اليه غالباً بما هو خطيب لاحد أمور:

١ ــ إخفاء عدم الصدق الكلى فى الكبرى. مثل أن يقول كل من كف غضبه عن الناس هو محبوب لهم.

٢ ــ ان ذكر الكبرى يصبغه بصبغة الكلام المنطقى العلمى الذى ينصرف عن الاصغاء اليه الجمهور.

٣ ــ فان ذكرها غالباً يبدو مستغنياً عنه و يوجب التطويل و التكرار الممل فانّه يثير التّهمة فى نفوس المستمعين.

و بعد هذا فلو اضطر الى ذكرها فينبغى أن يوردها مهملة حتى لا يظهر كذبها لو كانت كاذبة و الاّ يوردها بعبارة منطقيّة جافة. و صنعة الخطابة تعتمد كثيراً على المقدرة فى ايراد الضمير أو إهمال الكبرىٰ ـ فمن الجميل بالخطيب أن يراقب هذا فى

خطابه.

ـ ١٦ ـ

«التمثيل»

سبق أن الخطابة تعتمد على القياس و التمثيل و على الثانى اكثر نظراً الى انّه أقرب الى أذهان العامّة.

و هو فيها يقع على انحاء ثلاثة:

١ ـ أن يكون من اجل اشتراك الممثل به مع المطلوب فى معنى عام يظن انّه العلة للحكم فى الممثل به وقد تقدم الكلام فيه آخر الجزء الثانى.

٢ ـ ان يكون من أجل التشابه فى النسبة فيهما كما يقال مثلاً كلما زاد تواضع المتعلم زادت معارفه بسرعة كالأرض كلما زاد انخفاضها انحدرت إليها المياه الكثيرة بسرعة و كلّ من هذين قد يكون ألتشابه فى النسبة حقيقة و قد يكون بحسب الرأى الواقع كقوله تعالى: مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار أسفاراً. و قد يكون بحسب رأى يظهر و يلوح سداده لأول وهلة و يعلم عدم صحته بالتعقيب كقول عمر بن الخطاب يوم السقيفة: هيهات لايجتمع اثنان فى قرن و القرن الحبل الذى يقرن به البعيران. قال ذلك رداً على قول بعض الانصار: منا أمير و منكم أمير. بينما ان هذا القائل غرضه أنّ الأمارة مرّة لنا و مرّة لكم، لا على أن يجتمع فى وقت واحد حتى يصح تشبيهه باجتماع إثنين فى قرن علىٰ أنّ الاستحالة فى الممثل نفسه لا فى الممثل به كما هو واضح.

٣ ـ أن يكون التمثيل بحسب الاشتراك بالاسم فقط و هو مغالطة لكن لابأس بها فيها حيث تكون مقنعة. مثاله أن يحبب الخطيب شخصاً لانّ شخصاً آخر محبوب له هذا الاسم او يذمه لأنّ آخر له اسمه معروف بالشرّ.

* * *

«المبحث الثانی ــ الانواع»

ــ ١ ــ

«تمهید»

ان الموضع فی هذه الصناعة هو کل مقدّمة من شأنها أن تکون جزءاً من التثبیت و ما هو بمنزلة الموضع فی صناعة الجدل یسمّی هنا نوعاً فاذن النوع هو کل قانون تستنبط منه المواضع مثلاً یقال لنقل الحکم من الضدّ الی ضده «نوع» إذْ منه تستخرج المواضع الموصلة الی المطلوب الخطابی فیقال مثلاً: إذ کان خالدٌ عدوّاً فهو یستحق الاساءة فأخوه کما کان صدیقاً فهو یستحق الأحسان. ثم إنّ الخطیب یلزمه أن یحضر لدیه و یعد الانواع لکی یستنبط منها ما یحتاجه من المواضع شأن المجادل.

ــ ٢ ــ

«الانواع المتعلّقة بالمنافرات»

تقدم معناها انها التی تثبت مدحاً أو ذماً باعتبار ما هو حاصل فی الحال و سمیت بها لانّ بها یتنافر الناس و یختلفون و من هذه الناحیة تشبه الخطابة الجدل و انّما الفرق من وجهین: ١ ــ انّه فیها ینفرد الخطیب فی میدانه بخلافه. ٢ ــ أن غرض الخطیب أن یبعث المستمعین علی عمل الافعال الحسنة و التنفر من الافعال السّیئة و المجادل التغلب علی خصمه فعلی الخطیب فی المنافرات أن یکون مطلعاً علی أنواع جمال الاشیاء و قبحها. ثم الأنسان مثلاً فضیلته أن تکون له ملکة تقتضی فعل الخیرات بسهولة کالحکمة و العدالة و العفة و نحوها و امّا باقی الاشیاء غیر الانسان فکما لها بحصول

الصّفات المطلوبة لمثلها. فكمال الدّار مثلاً و جمالها باشتمالها على المرافق المحتاج اليها وسعتها و جدّة بنائها و ملائمة هندستها للذوق العام و هكذا... و على الخطيب بالاضافة الى ذلك أن يكون قادراً على مدح ما هو قبيح بمحاسن قد يظن الجمهور انّها مما يستحق عليها المدح و الثناء. مثل أن يصوّر فسق الفاسق بانّه من باب لطف المعاشرة و خفّة الرّوح. و يصور الحاكم المرتشى بأنّه يسهل بالرشوة أمور النّاس و يقضى حوائجهم ... و كذلك على العكس كوصف الشجاع بأنّه مجنون متهوّر و الكثير من هذا يحتاج الى جذلقة و بُعد نظر.

— ٣ —

«الانواع المتعلقة بالمشاجرات»

تقدم انّها تتعلق بالحاصل سابقاً و ذلك لبيان انه هل حدث على وجه جميل ممدوح أو على وجه مذموم فتكون المشاجرة شكراً أو شكاية او اعتذاراً أو ندماً و استغفاراً.

و الشكر انما يكون بذكر محاسن ما حدث و كمالا ته، إنساناً او غير انسان.

امّا الشكاية، ولا تصح الشكاية الاّ من الظلم و الجور و حقيقة الجور هو الاضرار بالغير على سبيل المخالفة للشرع بقصد و ارادة. و الشرع اعمّ من الشريعة المكتوبة مثل الاحكام الآلهيّة و القوانين المدينة و غير المكتوبة مثل ما تطابق عليها آراء العقلاء أو أمّة بعينها.

ثم المخالفة للشرع امّا أن تقع فى المال أو العرض أو النفس. ثم امّا ان تكون على شخص أو اشخاص معيّنين او على جماعة اجتماعيّة كالدولة و الوطن و الأمّة و العشيرة و على الخطيب أن يعرف بذلك كلّه.

امّا الاعتذار فحقيقته التّنصل مما ذكره المتظلم المشتكى و دفع تظلمه و هو يقع بأحد أمرين:

١ ــ إنكار وقوع الظلم رأساً. ٢ ــ انكار وقوعه على وجه يكون ظلماً و جوراً.

و أمّا النّدم فهو الاقرار و الاعتراف بالظلم و قد يسمّى استغفاراً.

— ٤ —

«الانواع المتعلقة بالمشاورات»

اعلم انّه لا ينبغى للخطيب المشاور أن يتعرض لما لا يقع تحت اختيارهم و ما ليس له مساس به أصلاً و الانواع الّتى تتعلق بالمشاورات على قسمين رئيسين:

القسم الاوّل: ما يتعلق بالامور العظام و هى أربعة:

١ ــ الامور المالية العامة من نحو صادرات الدّولة و وارداتها، فالخطيب فيها ينبغى أن يطّلع على ما له دخل فيها من القوانين و العلوم و غيرهما.

٢ ــ الحرب و السلم، فالخطيب فيه لا يستغنى عن معرفة القوانين العسكرية و العلوم الحربيّة و أصول تنظيم الجيوش و قيادتها و سائر ما يرتبط بالحرب و السلم.

٣ ــ المحافظة على المدن، ولا يستغنى الخطيب عن معرفة العلوم التى تخصّها. نحو: علوم هندسة البناء و نحو ذلك.

٤ ــ الاجتماعيات العامة كالشرايع و السنن من دينيّة او مدنيّة او سياسيّة ففى المصلحة الدينيّة مثلاً ينبغى للخطيب أن يكون عارفاً بالشريعة السّماوية حافظاً لآثارها، مطلعاً على تاريخها، ملمّاً باصول العقائد و فروع تلك الشريعة و هكذا فى البواقى.

و باب المشاورة على العموم أخطر ابواب الخطابة و أشقّها و من أهمّ ما يلزم له بعد معرفة كلّ ما يتعلق بفرعه المختص به أن يكون مطلعاً على علم الاجتماع و علم النّفس. و اهمّ من ذلك الخبرة فى تطبيقهما و تشخيص نفسيات الجماهير المستمعين له و أهمّ من ذلك كلّه المواهب الشخصيّة.

القسم الثانى الرئيسى: ما يتعلق بالأمور الجزئية و هى غير محدودة، غير أنها تشترك فى شئ واحد عام، هو طلب صلاح الحال. فلذلك من جهة عامّة ينبغى للخطيب أن يعرف اوّلاً معنى صلاح الحال. مثل أن يقال انّه فى الانسان استجماع الفضائل النفسيّة و الجسميّة.

ثانياً طرق اكتساب هذه الامور واحدة واحدة و احسن الوسائل و أسهلها فى الحصول عليها.

ثالثاً الامور الّتى بها يتحقق صلاح الحال مثل فضيلة النفس بالحكمة و الأخلاق و

نحوهما.

رابعاً الأمور النافعة فى تحصيل تلك الخيرات و المعينة لوسائلها. كالسعى و انتهاز الفرص و التّضحية بكثير من الملذات.

خامساً ما هو الافضل من الخيرات و الانفع و بأىّ شئ تتحقّق الافضلية مثل الدائم خير من غير الدائم. و هكذا.

المبحث الثالث ــ التّوابع

ــ ١ ــ

«تمهيد»

تقدم معنى العمود و الاعوان و اقسام الاعوان و كل ذلك كان اجزاء الخطابة، هناك وراء أجزائها أمور خارجة عنها مزينة لها و تابعة و متممة لها باعتبار ما لها من التأثير فى تهيئة المستمعين لقبول قول الخطيب فلذلك تسمّى بالتوابع و التحسينات أو التزيينات و هى ثلاثة أنواع:

١ ــ ما يتعلق بنفس الألفاظ

٢ ــ ما يتعلق بنظمها و ترتيبها

٣ ــ ما يتعلق بالاخذ بالوجه و نحن نوضحها على حسب هذا الترتيب.

ــ ٢ ــ

«حال الالفاظ»

و المراد منها ما يتعلق بهيئة اللفظ مفرداً كان أو مركباً و الّتى ينبغى للخطيب أن يراعيها و أهمّها الامور الآتية:

١ ــ أن تكون الالفاظ مطابقةً للقواعد النّحوية و الصرفيّة فى لغة الخطيب.

٢ ــ أن تكون الالفاظ من جهةِ معانيها صحيحة صادقة بأن لا تشتمل مثلا على المبالغات الظّاهر عليها الكذب.

٣ ــ الاّ تكون ركيكة الاسلوب على نحو ترتفع به عن ركاكة الاسلوب العامى.

٤ ــ أن تكون وافية فى معناها.

٥ ــ أن تكون خالية من الحشو الذى يفكك نظام الجمل.

٦ ــ أن يتجنب فيها الابهام و الايهام الاّ اذا كان سياسيّاً حينما يقضى موقفه عليه الفرار من مسئولية التصريح.

٧ ــ أن تكون معتدلة فى الايجاز و الاطناب بأن يتجنب عن التكرار الّذى لا فائدة فيه و ايراد الايجاز المخلّ بالمعنى.

٨ ــ أن تكون خالية من الألفاظ الغريبة و الوحشية و غير المتداولة.

٩ ــ أن تكون مشتملة على المحسنات البديعية و الأستعارات و المجازات و التشبيهات ولا يخرج بها عن حدّ الاعتدال لأنها لا تخلوعن غرابة و بعد على فهم الناس.

١٠ ــ أن تكون الجمل مزدوجة موزونة المقاطيع و هى على انحاء متقارنة متصاعدة:

أ ــ أن تكون مقاطيع الجمل متقاربة فى الطول و القصر. مثل قوله بكثرة الصمت تكون الهيبة و بالنصفة يكثر المواصلون.

ب ــ أن يكون عدد كلمات المقاطيع متساوية نحو العلم وراثة كريمة و الآداب حلل مجددة.

ج ــ أن تكون الكلمات بالاضافة الى تساويها متشابهة و حروفها متعادلة. نحو: أقوىٰ ما يكون التصنع فى اوائله و أقوى ما يكون الطبع فى أواخره.

د ــ أن تكون المقاطيع مع ذلك فى المدّ و عدمه متعادلة. نحو: طلب العادة أفضل الأفكار و كسب الفضيلة أنفع الاعمال.

هـ ــ أن تكون الحروف الاخيرة من المقاطيع متشابهة كما لوكانت مسجعة. نحو: الصبر على الفقر قناعة و الصبر على الذّل ضراعة و أحسن الأوزان فى الجمل أنْ تكونَ متعادلة مثنى او ثلاث، امّا مازاد على ذلك فلا يحسن كثيراً.

— ٣ —

«نظم وترتيب الأقوال الخطابية»

كل كلام يشتمل على ايضاح مطلوب لابدّ أن يتألف من جزئين أساسيّين هما الدعوى و الدليل عليها و النظم الطبيعى يقتضى تقدم الدعوى على الدليل امّا الاقوال الخطابيّة فالمناسب لها على الأغلب بالاضافة الى هذين الجزئين، أن تشتمل على ثلاثة امور أخرى: تصدير و اقتصاص و خاتمة.

الاوّل ــ التّصدير: و هو ما يوضع أمام الكلام و مقدّمة له ليكون بمنزلة الأشارة و الأيذان بالغرض المقصود للخطيب و الفائدة منه اعداد المستمعين و تهيئتهم الى التوجّه نحو الغرض و لكن ينبغى للخطيب أو الكاتب أن يلاحظ فيه أمرين:

١) الاّ يفتتح خطابه بما ينفر المخاطبين أو يثير سخطهم.

٢) أن يحاول الأختصار جهد الامكان بشرط أن يورده بعبارة مفهمة متينة. فانّ الاطالة فى التصدير يضجر المخاطبين، فينتقض عليه الغرض.

الثانى ــ الأقتصاص: و هو ما يذكر بياناً على التصديق بالمطلوب و شارحاً له بقصّة صغيرة تؤيده. فأنّ فى طبيعة الأنسان شهوة الاستماع الى القصّة فيلتذ بها. ثم الخطيب او الكاتب بعد الاقتصاص ينبغى أن يشرع فى بيان ما يريد اقناع الجمهور به.

الثالث ــ الخاتمة: و هى أن يأتى بملخص ما سبق الكلام فيه و بدعاء و تحيّة للمخاطبين.

— ٤ —

«الأخذ بالوجوه»

و هو تظاهر الخطيب بامور معبرة عن حاله و مؤثرة فى المستمع على وجه تكون خارجةعن ذات الخطيب و احواله و عن نفس الفاظه و احوالها لكن مع ذلك هو تعلق بأحدهما. فهو على نوعين.

١ ــ ما يتعلق بلفظه و المقصود به ما يخصّ هيئة اداء اللّفظ و كيفية النطق به و هو أنْ يلقيها بنغمات مناسبة لمقصوده و المعنى الذى يريد افهامه للمخاطبين، فيرفع صوته

عند موضع الشدّة و الغضب مثلاً و يخفضه عند موضع اللّين و يسرع به مرّةً و يتأنى أخرىٰ و بنغمة محزنة مرّة و مفرحة أخرى و هكذا.

٢ ــ ما يتعلق بالخطيب و هو ما يخص معرفته عند المستمعين و هيئته و منظره الخارجي ليكون قوله مقبولاً و هو على وجهين: قولى و فعلى.

امّا القولى فمثل الثناء عليه أو على رأيه و تقرير ما يقتضى إعتقاد الخير به و نحو ذلك.

امّا الفعلى فمثل الصعود على مرتفع كالمنبر و الظهور بمنظر جذاب و لباس مقبول لمثله و نحو ذلك و الخلاصة كل فعل له تأثير على مشاعر السامعين.

ثم انّه ينبغى أن يجعل من باب الأخذ بالوجوه، الشعر. فانّه آكدٌ فى التأثير علَى العواطف و سيأتى فى البحث الآتى الكلام عن صناعة الشّعر.

* * *

الفصل الرّابع ــ صناعة الشعر

تمهيد: ان الشعر صناعة لفظيّة تستعملها جميع الامم على اختلافها و الغرض الاصلى منه التأثير على النفوس لأثارة عواطفها من سرور و حزن و شجاعة و غضب و نحو ذلك.

و الركن المقوم للكلام الشعرى أن يكون فيه تخييل و تصوير، اذ لهما الأثر الاوّل فى ذلک. امّا العرب وامم اخرى كالفرس و الترک فقد اعتبروا الوزن و القافية على ماهى فى علم العروض و القافية. لأن فيهما من النغمة و الموسيقى ما يلهب الشعر و يحفزه. و على الاصحّ كان هذا بسبب تأثر النفس بالوزن و القافية بالغريزة كتأثرها بالموسيقى المنظمة بلافرق و يصحّ ــ على هذا ــ أن يعد الوزن و القافية من قبيل الاعوان. امّا العمود فهو نفس القضايا المخيّلات. فكما تنقسم اجزاء الخطابة الى عمود و اعوان، فكذلك الشعر. فاذن الكلام المنظوم المقفى الخالى من التصوير و التخييل لا يعدّ من الشعر عندهم و ان كان شبيهاً به و الشعر المنثور كذلك لأهمال الوزن و القافية فيه.

تعريف الشعر:

إنّه كلام مخيّل مؤلّف من اقوال موزونة متساوية مقفاة.

فائدته: وله فوائد أهمّها هكذا:

١ ــ إثارة حماس الجند فى الحروب.

٢ ــ إثارة حماس الجماهير لعقيدة دينيّة أو سياسيّة أو اثارة عواطفه لتوجيهه الى ثورة فكرية أو اقتصادية.

٣ ــ تأييد الزعماء بالمدح و الثناء و تحقير الخصوم بالذّم و الهجاء.

٤ ــ هياج اللّذة و الطرب و بعث السرور كما فى مجالس الغناء.

٥ ــ إهاجة الحزن و البكاء و التوجع و التألّم كما فى مجالس العزاء.

٦ ــ إهاجة الشوق الى الحبيب او الشهوة الجنسيّة كالتشبيب و الغزل.

٧ ــ الا تعاظ عن فعل المنكرات و اخماد الشهوات أو تهذيب النفس و ترويضها على فعل الخيرات.

السبب فى تأثيره على النفوس:

إن الشعر قوامه التخييل و أساسه التصوير و المحاكاة و التمثيل لما يراد من التعبير عن معنى و التصوير و التمثيل يثير فى النفس التعجب و التخييل، فتلتذّ به وترتاح له.

و على هذا كلّما كان التصوير دقيقاً معبراً كان أبلغ اثراً فى النفس و تأثير الشعر فى النفوس من هذاالباب. لأنّه بتصويره يثير الاعجاب و الأستغراب و التخييل فتلتذّ به النفس و تتأثربه و حق أن نقول حينئذٍ أن الشعر من الفنون الجميلة الغرض منه تصوير المعانى المراد التعبير عنها ليكون مؤثراً فى مشاعر الناس و لكنّه تصوير بالألفاظ.

بماذا يكون الشعر شعراً أى مخيّلاً؟:

إن التصوير فى الشعر كما ألمعنا اليه فى التمهيد، يحصل بثلا ثة اشياء:

١ ــ الوزن فانّ لكل وزن شاناً فى التعبير عن حال من احوال النفس و محاكاته له و لهذا السبب يوجب انفعالاً فى النفس فمثلاً بعض الاوزان يوجب الطيش و الخفّة و بعضها يقتضى الوقار و الهدوء و بعضها يناسب الحزن و الشجى و هكذا.

٢ ــ المسموع من القول يعنى الالفاظ نفسها فأن لكل حرف أيضاً نغمة و تعبيراً عن حال و هناك مثلاً الفاظ عذبة رقيقة و غليظة ثقيلة على السمع.

٣ ــ نفس الكلام المخيل اى معانى الكلام المفيدة للتخييل و هى القضايا المخيلات الّتى هى العمدة فى قوام الشعر.

إذا اجتمعت هذه العناصر الثلا ثة كان الشعر كاملاً و بها يتفاضل الشعراء و تسمو قيمته الى اعلى المراتب او تهبط الى الحضيض و بينهما درجات لا تحصى.

أكذبه أعذبه:

من المشهورات عندالشعراء اللغة العربية قولهم اكذبه اعذبه و قد استخف بعض الادباء المحدّثين بهذا القول ذهاباً الى ان الكذب من اقبح الاشياء فكيف يكون مستملحاً مضافاً الى القيمة للشعر انّما هى بالتصوير المؤثر فاذاكان كاذباً فليس فى

الكذب تصوير لواقع الشئ.

و هذا النقد و ارد الى حدّما و التحقيق أن يقال انّما التخييل الكاذب وقع فى المراد الاستعمالى لا الجدى.

توضيحه:

تأمل فى تصوير الصورة الكاريكاتورية فأن المصوّر قد يضفى على الصورة ما يدل على الغضب او الكبرياء من ملامح تخيّلها المصور و ليست هى حقيقية لصاحب الصورة بالشكل الّذى تخيّلة المصوّر و هى مراد استعمالى كاذب امّا المراد الجدى هو بيان انّ الشخص غضوب أو متكبر فان التعبير عنه يكون صادقاً و كذلك نقول فى الشعر و كلما كان الشعر مغرقاً فى الكذب فى المراد الاستعمالى كان اكثر عذوبة و هذا معنى اكذبه اعذبه على أنّ التخييل و ان كان كاذباً فى مراده الجدى أيضاً فأنّه يأخذ اثره من النفس كما سنوضحه فى البحث الآتى.

القضايا المخيلات و تأثيرها:

ان المخيلات ليس تأثيرها فى النفس من أجل أنّها تتضمن حقيقة يعتقد بها، بل حتى لو علم بكذبها فان لها ذلك التأثير المنتظر منها. إذ الجمهور و النفوس غير المهذبة تتأثر بالمخيلات اكثر من تأثرها بالحقائق العلميّة الا ترى ان الكلام المخيل الشعرى قد يحبّب أمراً مبغوضاً للنفس و قد يبغض شيئاً محبوباً لها و اعتبر بالشعر العربى فكم رفع وضيعاً او وضع رفيعاً و كم اثار الحروب و اورى الاحقاد و كم قرب بين المتباعدين و آخى بين المتعادين و كل ذلك لأنّ الانفعالات النّفسيّة أعظم تأثيراً على الجمهور الذى هو عاطفى بطبعه و على الافراد غير المهذبة الّتى تتغلب عليها العاطفة اكثر من التبصر.

و السبب الحقيقى لانفعال النفس بالقضايا المخيّلات الاستغراب الّذى يحصل لها بتخييلها الا ترى ان المضحكات و النوادر عند اوّل سماعها تأخذ أثرها فى النفس من ناحية اللّذّة.

هل هناك قاعدة للقضايا المخيّلات:

قد تقدم ان قوام الشعر بثلاثة امور: الوزن و الالفاظ و المعانى المخيّلة. امّا الوزن و الالفاظ فلها قواعد مضبوطة فى فنون معروفة يمكن الرجوع اليها و امّا الوزن من ناحية ماهيّته فانما يبحث عنه فى علم الموسيقى و من ناحيه استعماله و كيفيته فيبحث عنه فى علم العروض و امّا الالفاظ فهى من شأن علوم اللّغة و علم البلاغة و البديع و المهم

فى ذلك ذوق سليم أن يدرک بـه جزالة اللفظ و فصاحته و للمارسة و قراءة الشعر الكثير، الا ثر الكبير فى تنمية الذوق و صقله.

امّا القضايا المخيّلات فلا يمكن حصرها فى قواعد مضبوطة بل الشعراء فى كل وادٍ يهيمون و ليس لهم طريق واحد مستقيم معلوم.

من أينَ تتولد ملكة الشعر؟

كل ما نعلمه عن هذه الملكة انـها موهبة ربانية كسائر مواهبه تـعالى الّتى يختص بها بعض عباده غير أنّ هذه الـموهبة كسائر المـواهب الاخرى تبدأ فى تكـوينها فى النفس، كـالبذرة لا يحس بها حـتى صاحبها فـاذا اكتشفها صاحبـها او غيره و سقاهـا بالتعليم و التمرين تنمو و تستمر فى النموّ حتى قد تصبح شجرة باسقة تؤتى اكلها كل حين.

صلة الشعر بالعقل الباطن:

و الحق انّ الشـاعر البـارع كـالخطيـب البارع يسـتـمد فى ابـداعه من عـقـله البـاطن اللاشعورى فيتدفـق الشعر على لسانه كـالألهام من حيث يدرى ولا يدرى على اختلاف عظيم للشعراء و الخطباء فى هذه الناحية.

و ليس الشعر و الخطـابة كسائر الصناعات الاخرى الّتى يبدع فيها الصّانع عن روية و تـأمل دائماً و الى هذا أشـار «صـحار العبدى» لمـاسأله معاوية ما هـذه البلاغة فيكم. فقال شئ يختلج فى صدورنا فتقذفه ألسنتنا كما يقذف البحر الدرر.

الفصل الخامس ــ صناعة المغالطة»

فيها ثلاثة مباحث: المقدمات و اجزاء الصناعة الذاتية و اجزاء الصناعة العرضيّة.

«المبحث الاوّل ــ المقدّمات»

ــ ١ ــ

«معنى المغالطة و بماذا تتحقق»

كل قياس نتيجته تكون نقضاً لوضع من الأوضاع يسمّى باصطلاح المنطقيين تبكيتاً. باعتبار انّه تبكيت لصاحب ذلك الوضع.

فاذا كانت مواده من اليقينيات قيل له «تبكيت برهانى» و اذا كانت من المشهورات و المسلمات قيل له «تبكيت جدلى» و ان لم تكن كذلك فالقياس إن كان شبيهاً بالبرهان سمّى «سفسطائياً» و صناعته «سفسطة» و ان كان شبيهاً بالجدل سمّى «مشاغبياً» و صناعته «مشاغبة» و سبب كل منها امّا الغلط حقيقةً من القايس و امّا تعمّد تغليط الغير و على كل منهما يقال له «مغالط» و قياسه «مغالطة».

و على هذا فالمغالطة قسمان: الغلط و تعمّد التّغليط و باعتبار نقضه لوضع مّا قيل له «تبكيت مغالطى» و ان كان فى الحقيقة تضليلاً كما قد يقال له بحسب غرض آخر «إمتحان أوعناد» كما سيأتى.

ثم اعلم انّه لولا قلة التمييز وضعف الانتباه و القصور الذهنى لما تحققت مغالطة و

لما تمّت لها صناعة و من سوء الحظّ انّ البشر مرتكس الى قمّة رأسه بالمغالطات والخلافات و لو قليلاً، الاّ من خصّه تعالىٰ برحمته من عباده الصّالحين و لذا يشتبه على العقول الحال فى المشابهات للحق و المشهور.

— ٢ —

«أغراض المغالطة»

والمغالطة بمعنى تعمد تغليط الغير قد تقع عن قصد صحيح لمصلحة محمودة مثل اختباره وامتحان معرفته فتسمّى «إمتحاناً» أو مدافعته و تعجيزه اذا كان مبطلاً مصرّاً على باطله فتسمّى «عناداً» و قد تقع عن غرض فاسد مثل الرّيا بالعلم و المعرفة و التّظاهر فى حبّهما و مثل طلب التفوق على غيره و سبب ذلك شعور الأنسان بالنقص من الناحية العلميّة و اذا عرف من نفسه العجز بالتعلم و المعرفة الحقيقة يلتجئ الى التظاهر بما يسدّ نقصه بزعمه. أعاذنا الله تعالىٰ من ذلك.

— ٣ —

«فائدة هذه الصناعة»

١ ــ انّه بها قد يتمكن الباحث من النجاة من الوقوع فى الغلط و بحفظ نفسه من الباطل.

٢ ــ انّه بها قد يتمكن من مدافعة المغالطين و كشف مداخل غلطهم.

٣ ــ ان يقدر بها على مغالطة المغالط و مقابلة المغالطين المشعوذين بمثل طريقتهم كما قيل فى المثل المشهور «أن الحديد بالحديد يفلح».

— ٤ —

«أجزاء هذه الصناعة»

و لها جزءان: احدهما هى القضايا الّتى بذاتها تقتضى المغالطة و هى نفس التبكيت و لنسمّها اجزاء الصناعة الذّاتية و ثانيهما هى ما تقتضى المغالطة بالعرض و هى الأمور الخارجة عن التبكيت كالتشنيع على المخاطب و تشويش أفكاره و لنسمّها

— ٥ —

«موضوع هذه الصناعة و موادّها»

ان موضوعاتها بازاء موضوعات صناعة البرهان و الجدل و مسائلها كذلك و مواد هذه الصناعة هى المشبهات و الوهميّات و هى من وجه داخلة فى المشبهات باعتبار التوهم فيها أن المعقولات لها حكم المحسوسات.

* * *

«المبحث الثانى»

«أجزاءِ الصناعة الذّاتيّة»

تمهيد: اعلم ان الغلط الواقع فى نفس التبكيت، امّا أن يقع من جهة مادته أو من جهة صورته او من الجهتين معاً ثم الغلط الواقع فى مادة القياس على ثلاثة أنواع:

١ ــ من جهة كذبها فى نفسها و قدالتبست بالصادقة أو شناعتها فى نفسها و قدالتبست بالمشهورة.

٢ ــ من جهة انّها ليست غير النتيجة واقعاً مع توهم انّه غيرها فتكون مصادرة على المطلوب.

٣ ــ من جهة انّها ليست أعرف من النتيجة مع ظن أنها أعرف ثم انّ النوع الاوّل اهمّ الانواع و هوتارة يكون من جهة اللفظ و أخرىٰ من جهة المعنى. ثم يمكن إرجاع الانواع الاخرى الى الغلط من جهة المعنى فتنقسم أنواع المغالطات الى قسمين رئيسين:

١ ــ المغالطات اللفظية ٢ ــ المغالطات المعنويّة.

ــ ١ ــ

«المغالطات اللّفظيّة»

إن الغلط من جهة لفظيّة امّا أن يقع فى اللفظ المفرد او المركب.

الاوّل على ثلاثة أنواع:

١ ــ مايكون فى جوهر اللّفظ من جهة اشتراكه بين اكثر من معنى و يسمّى «اشتراك الاسم».

٢ ــ ما يكون فى حال اللّفظ و هيئته فى نفسه و ذلك للاشتباه بسبب إتّحاد شكله.

٣ ــ ما يكون فى حال اللّفظ و هيئته و لكن بسبب امور خارجة عنه عارضة عليه و ذلك للاشتباه بسبب إختلاف الأعراب و الأعجام.

الثانى و هو على ثلاثة انواع أيضاً:

١ ــ ما يكون نفس التركيب يقتضى المغالطة و يسمّى المماراة.

٢ ــ ما يكون توهم وجود التركيب يقتضيها و ذلك بان يكون التركيب معدوماً فيتوهم انّه موجود و يسمّى «تركيب المفصّل»

٣ ــ ما يكون توهم عدمه يقتضيها و ذلك بان يكون التركيب موجوداً فيتوهم انّه معدوم و يسمّى «تفصيل المركّب».

فالمغالطات اللفظية تنحصر فى ستة أنواع.

١ ــ المغالطة باشتراك الاسم:

و المراد منه أن يكون اللّفظ صالحاً للدلالة على اكثر من معنى واحد سواء كانت بسبب الاشتراك اللفظى او النقل او المجاز او الاستعارة او التشبيه أو التشابه او الاطلاق و التقييد أو نحو ذلك و اكثر اشتباه الناس و مغالطاتهم من أقدم العصور يرجع الى هذه الناحية اللفظية و يطول علينا ذكر الامثلة لهذا القسم و حسبك كلمة الوجود و الماهية فى علم الفلسفة و الحسن والقبح و الرؤية فى علم الكلام و الحرّية و الوطن فى الاجتماعيات و هكذا.

٢ ــ المغالطة فى هيئة اللفظ الذّاتية:

و هى فيما اذا كان اللفظ يتعدد معناه من جهة تصريفه او تذكيره و تأنيثه او كونه اسم فاعل او اسم مفعول و لعدم تمييز أحدهما عن الآخر يقع الغلط، مثل لفظ (تقوم) من جهة كونه خطاباً للمذكر مرّةً و للمؤنث الغائبة اخرى و هكذا.

٣ ــ المغالطة فى الاعراب و الاعجام:

و هى فيما اذا كان اللفظ يتعدد معناه بسبب امور عارضة على هيئة خارجة عن ذاته بأن يصحف اللفظ نطقاً او خطاباً باعجام او حركات فى صيغته او اعرابه. مثل ما قال الشيخ بما معناه ان الحكماء قالوا انّه تعالى بحت وجوده فصحفه بعضهم فظن انهم قصدوا

يجب وجوده.

تنبيه: ان النوعين الاخيرين يرجعان فى الحقيقة الى الاشتباه من جهة الاشتراك فى اللفظ غير انّهما من جهة هيئته لا جوهره، بل الثلاثة الآتية ترجع من وجه الى اشتراك اللّفظ.

٤ ــ مغالطة المماراة:

و ذلك فيما اذا لم يكن اشتراك فى نفس الالفاظ و لااشتباه فيها و لكن بتركيبها و تأليفها يحصل الاشتراك و الاشتباه. مثل قول عقيل لما طلب منه معاوية بن أبى سفيان ان يعلن سبّ اخيه على بن ابيطالب (عليه السلام) فصعد المنبر و قال أمرنى معاوية أن أسبّ علياً الا فالعنوه. و هذا الايهام جاء من جهة اشتراك عود الضمير و من قسم المماراة التورية و الاستخدام المذكورين فى انواع البديع.

٥ ــ مغالطة تركيب المفصل:

و هى ما تكون المغالطة بسبب توهم وجود تأليف بين الالفاظ المفردة و هو ليس بموجود و ذلك بأن يكون الحكم فى القضيّة مع عدم ملاحظة التأليف صادقاً و معها كاذبة و هو على نحوين امّا ان يكون التفصيل و التركيب فى الموضوع او المحمول:

١ ــ أن يكون الموضوع له عدّة اجزاء و كل جزء منها له حكم خاص و الاحكام بحسب كلّ جزء صادقة و بحسب التركيب كاذبة. كما يقال مثلاً:

الخمسة زوج و فرد و كل ما كان زوجاً و فرداً فهو زوج:. الخمسة زوج

هذه كاذبة و السر فى ذلك ان الموضوع فى الصغرى و هو الخمسة اذا لوحظ بحسب التفصيل الى إثنين و ثلاثة، صح الحكم عليه بأنّه زوج و فرد. امّا اذا لوحظ بحسب التركيب فليست الاّ فرداً.

و كذلك فى الكبرى ان لوحظ بحسب التفصيل كملاحظة ما هو أصفر و حلو فى الحكم عليه بأنّه أصفر، صح الحكم عليه بأنه زوج. امّا اذا لوحظ بحسب التركيب فالحكم عليه بأنه زوج كاذب لأن المركب من الزوج و الفرد، فرد.

فتحصل ان الموضوع فى الصغرىٰ و الكبرىٰ لوحظ بحسب التفصيل و التحليل و لذا كانتا صادقتين و فى النتيجة لوحظ بحسب التركيب فكانت كاذبة.

٢ ــ ان يكون المحمول له عدّة اجزاء و كل جزء اذا حكم به منفرداً على الموضوع كان صادقاً و اذا حكم بالجميع بحسب التركيب بينهما كان كاذباً.

مثاله: اذا كان زيدٌ شاعراً غير ماهر فى شعره و كان ماهراً فى فن آخر فاذا جمعت بين الحكمين فى عبارة واحدة و قلت زيدٌ شاعرٌ و ماهر فان هذه العبارة توهم أنّ هذاالحكم وقع بحسب التركيب و هو حكم كاذب و ليس كذلك.

٦ ــ مغالطة تفصيل المركّب:

و هو ما تكون المغالطة بسبب توهّم عدم التأليف و التركيب مع فرض وجوده.

مثاله: الخمسة زوج و فرد. فأن لوحظ المحمول بحسب التفصيل كانت كاذبة و بحسب التركيب صادقة فمن لاحظ الحمل فى مثل هذه القضيّة بحسب التفصيل فى المحمول فقد كان غالطاً أو مغالطاً.

ــ ٢ ــ

«المغالطات المعنوية»

و هى على سبعة أنواع:

١ ــ ايهام الانعكاس ــ و هو أن يوضع المحمول و الموضوع أو التالى و المقدم احدهما مكان الآخر و هذا ينشأ من عدم التمييز بين اللازم و الملزوم و الخاص و العام و اكثر ما يقع ذلك فى الأمور الحسيّة. مثلاً قد يظنّ الظّانّ أن كل سعيد لابدّ ان يكون ذاثروة، حينما يشاهد انّ كل ذى ثروة سعيد ولأجله اشترطوا فى العكس المستوى للموجبة الكلية ان تعكس الى موجبة جزئية تجنبّا عن هذا الغلط.

٢ ــ اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات: و هو ان يوضع جزء القضية الحقيقى غيره ممّا يشتبه به كعارضه و معروضه او لازمه و ملزومه و من موارد ذلك:

الف: ان تكون لموضوع واحده عدّة عوارض ذاتية له فيحمل احد هذه العوارض على العارض الآخر بتوهم أنّه من عوارضه بينما هو فى الحقيقة من عوارض موضوعه و معروضه مثلاً يقال إنّ كل طاهر لا يتجنس بملاقاة النجاسة اذا بلغ كرّا.

ب: ان يكون لموضوع عارض و لهذا العارض عارض آخر فيحمل عارض العارض على الموضوع بتوهم أنّه من عوارضه بينما هو فى الحقيقة من عوارض عوارضه مثلاً يقال: الجسم ابيض والابيض مفرق البصر فيقال الجسم مفرق البصر.

٣ ــ سوء اعتبار الحمل: و هو ان يورد الجزء ليس على ما ينبغى و ذلك بأن يوضع

معه قيد ليس منه او يحذف منه ماهو منه كقيده و شرطه.

الاول ــ نحو توهم أنّ المعانى وضعت لها الالفاظ بما هى موجودة فى الذهن بينما أنّ الموضوع هى المعانى من حيث هى.

الثانى ــ يحصل فى موارد اختلال احدى الوحدات التسع المذكورة فى شروط التناقض، مثل ما حسبه بعضهم أنّ الماء مطلقاً لا يتجنس بملاقاة النجاسة بينما أنّ الصحيح أنّ الماء بقيد اذا بلغ كرّاً له هذا الحكم.

٤ ــ جمع المسائل فى مسألة واحدة: و هو الخلل الواقع فى قضاياً ليست بقياس بأن يقع الخلل فى القضية الواردة على نحو السؤال بحسب اعتبار نقيضها كأن يورد السائل غير النقيض طرفاً للسؤال مكان النقيض مثل أن يقول ازيدٌ شاعرٌ ام كاتب فان مسألته تنحل الى مسألتين احدهما:

أكاتب هو أم لا و ثانيهما أشاعر هو أم لا فيكون جمعا لمسألتين فى مسألة واحدة و ورود سؤال واحد ينحل الى عدّة أسئلة قد يوجب تحيّر المجيب و وقوعه فى الغلط بالجواب و مثل بعضهم لجمع المسائل بقولهم الانسان وحده ضحّاك و كل ضحاك حيوان ينتج:. الانسان وحده حيوان و النتيجة كاذبة مع صدق المقدمتين و ما هذا الخلل الاّ لأنّ الأنسان وحده ضحاك تنحل الى الانسان ضحاك و من سواه ليس بضحّاك فتكون من جمع المسائل فى مسألة واحدة فيصير القياس ذا ثلاثة مقدّمات و القياس البسيط ذو مقدمتين لا اكثر. ولكن الحق أن هذا الخلل يرجع الى سوء التأليف الآتى.

٥ ــ سوء التأليف ــ و هو أن يقع خلل فى تأليف القياس امّا من جهة مادته أو صورته لخروجه عن قواعده و شروطه و يعرف سوء التأليف بفقد واحدة منها و هذا قد يكون واضحاً جلياً و قد يكون خفياً دقيقاً و القياس كذلك ليس بقياس بل يشبه به و بالبرهان و الجدل و انّما تتحق صورة القياس الحقيقى إذا اجتمعت فيه الامور الآتية:

أ ــ أن تكون له مقدمتان ب ــ أن تكون أحدهما منفصلة عن الاخرى.

ج ــ الاّ تنحل كلّ منها الى اكثر من قضية واحدة الاّ اذا كان القياس مركباً.

د ــ أن تكونا اعرف من النتيجة هـ ــ أن تكون حدوده متمايزة

و ــ أن يتكرر الحد الأوسط فيهما.

ز ــ أن تكون اِشتراكهما والنتيجة فى الاصغر و الاكبر اشتراكاً حقيقيّاً.

ح ــ أن تكون صورة القياس حاوية على الشرائط الاشكال الاربعة من ناحية الكم و

الكيف و الجهة فاذا كانت النتيجة كاذبه مع فرض صدق المقدمتين فلابد أن يكون كذبها لفقد احد الامور المتقدمة.

٦ ــ المصادرة على المطلوب: و هى ان تكون احدى المقدمات نفس النتيجة واقعاً كما يقال مثلاً كل انسان بشر و كل بشر ضحاك فأنّ النتيجة عين الكبرى فيه و هى امّا ظاهرة او خفيّة.

امّا الاوّل فعلى الاغلب تقع فى القياس البسيط كالمثال المتقدم.

امّا الثانى فعلى الاغلب تقع فى الاقيسة المركبة اذ تكون النتيجة فيها بعيدة عن المقدمة فى الذكر مثال ذلك قولهم فى علم الهندسة اذا قاطع خطين متوازيين فأنّ مجموع الزاويتين الحادثتين الداخلتين من جهة واحدة يساوى قائمتين... هذا هو مطلوب و قد يستدل عليه بقياس مركب بأنّ يقال لو لم يكن مجموعها يساوى قائمتين لتلاقى الخطان المتوازيان و لو تلاقيا لحدث مثلث زاويتان منه فقط تساوى قائمتين هذا خلف لأن المثلث دائما مجموع زواياه لتساوى قائمتين و بالاخير استدل على تساوى مجموع الزاويتين الداخلتين من جهة واحدة للقائمتين بتساويهما للقائمتين و هى مصادرة باطلة و المصادرة ترجع فى الحقيقة الى أنّ القياس يكون فيها مؤلفاً من مقدمة واحدة كما يتضح ذلك فى مثال القياس البسيط.

٧ ــ وضع ما ليس بعلّة علّة: تقدم أن البرهان يتقوم بأن يكون الاوسط علّة للعلم بثبوت الاكبر للاصغر كما أنّه يعتبر فيه المناسبة بين النتيجة و المقدمات و ضرورية المقدمات فان اختلّ احد هذه الامور و نحوها يكون من باب وضع ما ليس بعلّة علّة. مثاله إنّ بعض الفلاسفة المتقدمين حسبوا أنّ العلّة فى انقلاب الهواء ماء و الماء هواء هو تجمع ذرات الماء على الاناء عند اشتداد برودته و تبخر الماء عند ورود الحرارة الشديدة عليه و ليس كذلك اذ البخار هو ذرات الماء قد تحول الى ماء و بالعكس فالخلاصة فى كلا الحالتين الماء قد تحول الى الماء لا الى الهواء و الهواء اليه.

«المحبث الثالث»

اجزاء الصناعة العرضية

و هى الامور الخارجة عن نفس متن التبكيت و مع ذلك موجبة لوقوع الغير فى الغلط و يلتجئ اليها غالباً من يقصر باعه عن مجاراة خصمه بالكلام المقبول و القياس الّذى عليه سمة البرهان او الجدل و على كل حال فان هذه الامور الخارجة عن التبكيت الموجبة للمغالطة يمكن ارجاعها الى سبعة امور:

١ ــ التشنيغ على الخصم بما هو مسلم عنده او بما اعترف به و ذلك بان نسبه الى القول بخلاف الحق او المشهور مثل أن يوجه اليه سؤالاً يردده بين طرفين لكن لهما وجه ثالث او رابعُ لا يذكره و يخفيه على الخصم كان يقول مثلاً هل تعتقد أن طاعة الحكومة لازمة فى كل شئ او ليست لازمة ابداً فان قال بالاوّل فقد تفرض الحكومة مخالفة واجبه الدينى او الوطنى و هذا شنيع و الاعتراف به مجال للتشنيع عليه و ان قال بالثانى فان هذا قد يوجب الاخلال بالنظام و هذا شنيع ايضاً و الاعتراف به مجال للتشنيع عليه و قد يغفل الخصم المسئول عن وجه ثالث فيه التفصيل بين الرأيين لينقذ نفسه من هذه الورطة.

٢ ــ ان يدفعه الى القول الباطل او الشنيع بأن يخدعه ليقول ذلك و هو غافل امّا بسؤال او محاورة.

٣ ــ ان يثير فى نفسه الغضب او الشعور بنقصه فيربك عليه تفكيره و توجه ذهنه مثل أن يلفت نظر الحاضرين الى ما فيه من عيوب جسمية او نفسيّة.

٤ ــ ان يستعمل معه الالفاظ الغريبة و المصطلحات غير المتداولة و العبارات

المغلقة فيحيره فيغلط.

٥ ــ ان يدس فى كلامه الحشو و الزوائد الخارجة عن الصدد أو الكلام غير المفهوم او يطول فى كلامه طويلاً مملاً.

٦ ــ أن يستعين على اسكاته و ارباكه برفع الصوت و الصراخ و حركات اليدين و ضرب احدهما بالاخرى و القيام و القعود و نحوها من الحركات المثيرة المهيجة و المربكة.

٧ ــ أن يعيره بعبارات تبدوأنها تفقد ميزة آراء الخصم و صحتها فى نظر العامّة أو تحمله على التشكيك او الزهد فيها مثل تعبير خصوم آل البيت (ع) عنهم بالرافضة و دعاة التجدد عن اهل الدين بالرجعيين و عن الآراء القديمة بالخرافات ... و هكذا.

عصمنا الله تعالى من المغالطات و قول الزور انّه اكرم مسئول.

إنتهى الجزء الثالث

و انتهى تلخيص كتاب المنطق الشريف بعون الله الملک العزيز القادر الحكيم الغفور الرحيم. اشكر منه شكراً جزيلاً كما هو حقه و انا عاجز عن ادائه. هدانا و ايّاكم الى سبل السّلام. و جعل كل سعى منا و منكم لرضاه و ذخيرة ليوم الجزاء انّه معين الضعفاء و العباد.

9088

قیمت ۳۵۰ ریال

مؤسسهٔ
انتشارات دارالعلم

تلفن ۲۴۲۹۱

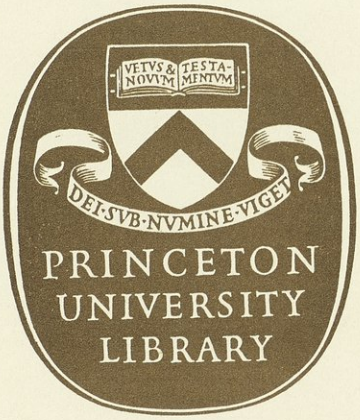

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT.-OCT. 1992
We're Quality Bound